عظات عيد الميلاد

الميلاد يعلمنا

مقدمة

"تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص "هكذا نصلي في القداس والسيد المسيح قال بفمه المبارك " تعلموا مني " .

السيد المسيح لأنه كلمة الله المتجسد فقد كان في فترة تجسده على الأرض المثل الأعلى للبشرية وذلك من خلال حياته وتعاليمه .

لقدشاركنا السيد المسيح الحياة فى عالمنا المحسوس لكي يعطى للبشرية دروساً نافعة فى كل الفضائل.

ميلاد السيد المسيح كان وما زال قصة تواضع وطاعة،قصة خدمة وعطاء،قصة فرح وسلام ،قصة محبة وإيمان .

عزيزي القارئ في هذا الكتاب سوف نبحث سوياً في الفضائل التي يمكن أن تتعلمها من ميلاد السيد المسيح وتجسده ،وذلك من خلال حياته وتعاليمه وكلامه في كتابه المقدس .وإن كنا سنركز على ميلاده لأنه سيكون المنبع الذي نستقي منه الفضائل .

السيد المسيح بميلاده البشري كان هو الفضيلة متجسدة ،فإن كان الله قديماً في العهد القديم كان يعطي تعاليمه ووصاياه عن طريق غير مباشر بواسطة أنبياؤه ،ولكنه بميلاده وتجسده

أعطانا تعاليمه بطريقة مباشرة وكان هو بذاته وسيلة الإيضاح التي ترشدنا وتعلمنا وتوضح لنا طريق الفضيلة .

سوف تجد عزيزي القارئ في هذا الكتاب كل الفضائل التي تحتاجها متجسدة في السيد المسيح وتعاليمه .

هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو حصيلة عظات أعياد الميلاد لمدة تزيد عن العشرين عاماً ،كما أضفنا له أيضاً بعض النبذات الصغيرة التي تم طبعها من قبل ،مع بعض المراجع الأخرى .

الله قادر أن يعطينا جميعاً أن نتعلم ونحيا في فضائل ميلاد وتجسد رب المجد يسوع ،وأن يجعل هذا الكتاب سبب بركة للكهنة والخدام وكل الشعب وذلك بشفاعة سيدتنا وملكتنا كلنا العذراء القديسة مريم ورؤساء الملائكة الأطهار والشهيد

العظيم أبي سيفين والقديس العظيم الأنبا أبرآم وكافة الملائكة والشهداء والقديسين .

أبرآم

أسقف الفيوم

ورئيس دير الملاك العامر بجبل النقلون

الميلاد وحياة التواضع

تعلموا منى

لم نسمع مطلقاً عن أي نبي سابق للمسيح يصرح قائلاً " تَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. (مت 11: 29) الذى نطق بهذه الكلمات هو وحده: " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. (في2 : 7) .

إن صفة التواضع كصفة من صفات الله لم تظهر بوضوح إلا من خلال تجسده .

ولأن السيد المسيح وهو الله وقد اتخذ جسداً مثلنا ،لذلك وفي فترة وجوده على الأرض تجلت فيه فضيلة التواضع في أكمل وأبهى صورها .

حياة السيد المسيح مملوءة بالتواضع

السيد المسيح لم يكتفي بتعليمنا الاتضاع من خلال تعاليمه فقط ولكنه علمنا التواضع عملياً بداية من يوحنا المعمدان الذي سمح له بوضع يده عليه ومروراً بما فعله في العلية عندما انحنى وغسل أقدام تلاميذه،ووصولاً لقمة التواضع عندما تحمل استهزاء وتعييرات خليقته عند الصليب .

وسنذكر هنا بعض الأمثلة من حياة السيد المسيح المتواضعة على سبيل المثال لا الحصر :

أماكن

من تواضع السيد المسيح أنه ولد في مكان مجهول في بيت لحم القرية الصغيرة التي جعلها بمولده ليست صغيرة، بل أصبحت مدينه مشهورة بين مدن العالم.

كذلك نراه يولد في مذود بقر،, لكي يرفعنا لكراسي وعروش في الأبدية.

من تواضع السيد المسيح أنه لم يكن له مكان يُعَلم فيه، فكان يعلم في كل مكان في الشوارع وعند البحر.

التواضع وشخصيات الميلاد

من تواضع السيد المسيح أنه ولد من عذراء فقيرة في مذود فقير ويرعاه نجار فقير الله .

شخصيات الميلاد أيضاً ظهرت فيهم فضيلة التواضع لأنه هكذا خاطب السيد المسيح أبيه السماوي قائلاً " أحمدك أيها الآب

رب السماء و الأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء و الفهماء و أعلنتها للأطفال (مت 11 : 25) .

كل ما يحيط بميلاد السيد المسيح في ليلة ميلاده كان ينم عن التواضع في أقصى درجاته ،فليس هناك تواضع أقصى من الميلاد في مذود للبهائم ومن فتاة فقيرة ويتيمة والنسب لشخص يعمل في مهنة النجارة .

ما أجمل العبارة التي قُيلت عن السيد المسيح في ميلاده وتجسده ،تلك العبارة المملوءة تواضعاً "لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائرا في شبه الناس (في 2 : 7) .

الشخصيات التي اختارها السيد المسيح لكي تشاركه قصة ميلاده والفرح به ومعه كانت تتصف بالتواضع ليس الخارجي فقط بل والداخلي ،القديسة العذراء مريم نجدها عندما

بشرها الملاك بميلاد مخلص العالم من بطنها نجدها تجاوب بكل تواضع وطاعة ووداعة " هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك (لو 1 : 38) .

المجوس أيضاً وهم من العلماء والأغنياء نجدهم في تواضعهم يسجدون لطفل من عائلة فقيرة .

هروبه إلى مصر

من تواضع السيد المسيح هروبه من الشر بالهروب إلي مصر من وجه هيرودس فلم يستخدم سلطانه مطلقاً ،فقد كان قادراً أن يفعل بهيرودس كما فعل هيرودس الصغير الذي ضربه ملاك الرب فدود ومات .

ثلاثون سنة

من تواضع المسيح ثلاثون سنة لم نسمع عنها كل تفاصيل حياته، مع أنه من المؤكد إنها مليئة بالأعمال الجليلة.

نسب السيد المسيح

من تواضع السيد المسيح أنه لم يولد من سبط لاوي لكي يكون كاهناً .

كذلك لم يكن للسيد المسيح أي مركز أو وظيفة اجتماعية.

رفض المجد الخارجي لأنه ليس هو المجد الحقيقي ،فهو من علم داود في مزاميره أن كل مجد ابنة الملك من داخل. هكذا عاش السيد المسيح بالقوة الداخلية .

سماحه بالتجربة من الشيطان

من تواضع السيد المسيح أنه سمح للشيطان أن يجربه، ليس تجربة واحدة، بل ثلاث تجارب مع سماح للشيطان أن يأخذه مرة علي جناح الهيكل، ومرة ليريه العالم كله.

عاش فقيراً

لقد عاش السيد المسيح فقيراً لا يملك مالاً, ولم يكن له مكان. وهكذا علم تلاميذه نفس المبادئ الرعوية, قائلاً:" لاَ تَحْمِلُوا كِيساً وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ أَحْذِيَةً. . ."(لو10: 4) . هكذا قال معلمنا بولس الرسول : "كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ. كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ. . ."(2كو6: 10) .

ومع أنه هو الله الغني والذي يغنى ويرعى الجميع ولكنه لكي يعلمنا التواضع رضيَّ أن يقبل عطاء المريمات المكتوب عنهم " اخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن (لو 8 : 3) .

دخوله أورشليم

في دخول السيد المسيح أورشليم، وهو أعظم حدث ظهر فيه المسيح علي الأرض نجده داخلاً علي أتان وجحش ابن أتان فلم نسمع مطلقاً عن ملك يُكرم وهو راكب حمار.

رفضه للملك الأرضي

كما رفض الملك وقال " مملكتي ليست من هذا العالم" . لذلك نجد الإنجيل المقدس يخبرنا أنه بعد معجزة إشباع الجموع: " وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. (يو 6 : 15) .

لغة الحوار والإقناع

من تواضع السيد المسيح لم يستخدم قوته فعلي الرغم من أن له كل القوة ،فأنه لم يستخدم تلك القوة مع أي أحد في كل مرة كان يستخدم الإقناع والدليل والبرهان مثالاً لذلك مشكلة يوم السبت كان يحاول أن يقنع منتقديه قائلاً:" إن وقع حمارك في يوم سبت. . ".

من تواضع السيد المسيح أنه كان يمرر الأمور ولا يأخذ حقه بيده، يحاول أن يقنع فيكسب الإنسان من الداخل، وكان هذا هو أسلوب المسيح طوال حياته علي الأرض.

إخفاء لاهوته وقوته

مثلما فعل في هروبه إلى مصر كذلك نجده في القيامة لم يشهر موضوع القيامة بنفسه، بل ظهر لأشخاص قلائل وهم بشروا بالقيامة. كذلك في الصعود لم يصعد إلا أمام تلاميذه، علي الرغم من أن صلبه كان أمام الجميع.

تعريف التواضع

القديس أنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان يُعرف التواضع قائلاً (التواضع هو أن تعد جميع البشر أفضل منك، متأكداً من كل قلبك أنك أكثر منهم خطية)

التواضع حياة داخلية يحياها الإنسان بين نفسه وبين الله.

فلا يمكننا أن نتظاهر أمامه. فالتواضع أمام الناس شيئاً سهلاً يمكن لأي إنسان أن يقوم به .

التواضع أمام الله عبارة عن الثقة فى مواعيده ووصاياه ،وأن نعلم أن الله يرى أعمالنا أننا لا نستطيع أن نتظاهر أمامه .

أهمية التواضع

التواضع هو الفضيلة العظمى التي يمكن أن نتعلمها من السيد المسيح ونتخذ منه نموذج وقدوة ومثال ولأهمية التواضع طلب السيد المسيح أن نتعلمها منه مباشرة عندما قال " تعلموا مني لأني وديع و متواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (مت 11 : 29)

الكبرياء سبب رئيسي للتجسد

عندما نتأمل في ميلاد السيد المسيح وتجسده سوف نجد أن من أسباب هذا التجسد كانت خطية الكبرياء ،بداية بالشيطان الذي قال " اصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلي (أش 14 : 14)،وبها سقط أبوينا الأولين عندما

خدعهما الشيطان قائلاً لهم "تكونان كالله عارفين الخير و الشر (تك 3 : 5).

تجسد السيد المسيح وتواضعه كان علاجا لأول خطأ وقع فيه الشيطان والإنسان.

السيد المسيح في فترة تجسده أراد أن يغير فكر اليهود المتكبر فقد كانوا يظنون أنهم وحدهم أبناء الله فقط.

تعاليم السيد المسيح تعلمنا التواضع

مقدمة كل التطويبات

ما أروع تعاليم السيد المسيح عن التواضع حتى أنه وضع التواضع في مقدمة التطويبات عندما قال في عظته على الجبل "طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السماوات (مت 5 : 3)

الربط بين التواضع والعظمة

عندما فكر التلاميذ من فيهم يكون عظيماً قال " من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً (مت 20 : 26) .

السيد المسيح كذلك كتب لنا أعظم ما كُتب من نصائح ووعود تخص فضيلة التواضع " من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبدا (مت 20 : 27)، "إذا أراد احد أن يكون أولاً فيكون أخر الكل و خادماً للكل (مر 9 : 35)،" و من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبدا (مر 10 : 44)

بركات التواضع كما علمنا إياها السيد المسيح

ما أجمل البركات التي ينالها المتواضع تلك التي رد بها السيد المسيح الإنسان إلى رتبته الأولى قبل السقوط ويمكننا أن نوجز

بركات التواضع كما علمنا إياها السيد المسيح بحياته وتعاليمه في الآتي :

يرد الإنسان إلى رتبته الأولى

استجابة الصلاة : "فإذا تواضع شعبي الذي دُعىَ أسمى عليهم فإني أسمع من السماء وأغفر خطيئتهم" (1مل 8 :45،44)

الانتصار على الشيطان : لأن به انتصر السيد المسيح في معركته مع الشيطان لأجل البشرية ،فبه أيضاً يعطى الله الإنسان الغلبة والنصرة على الشيطان .هكذا يحكي لنا البستان عن القديس أنبا مكاريوس الكبير عندما قال له الشيطان فيما معناه أنه باتضاعه فقط قادر أن يغلبه.

ما أجمل عبارات القديسين عن التواضع فها الأنبا موسى يقول (التواضع هو شجرة الحياة التي لا يموت آكلوها) .

الميلاد وفضيلة الاحتمال

نتعلم من قصص الميلاد فضيلة الاحتمال وذلك من المجوس الذين احتملوا السهر والتعب في سفرهم واحتمال المشقات من أجل الله .

الميلاد وحياة الرجاء

أهمية الرجاء

من يفقد حياة الرجاء يفقد كل شيء حتى الحياة نفسها ،لأن عدم الرجاء وقطعه يمكن أن يدفع الإنسان إلى الانتحار .

الرجاء يعطى الإنسان قبولاً وفرحاً لاحتمال المسئولية و التعب،وذلك على أساس أن تعبه ومجهوده سيتحول إلى خير له ولغيره. . . .

الرجاء مفيد لكل إنسان ولكل هيئة ولكل دولة لأنه يعطى دافع للحياة .

تعريف الرجاء

الرجاء هو أن يترجى الإنسان الله وينتظره لذلك نصلى في صلاة نصف الليل ونقول[لا تقطع رجائنا يا سيدى من رحمتك] .

الميلاد والتجسد يملأنا بالرجاء

سعى الله لخلاصنا

ليس هناك شعور يملأنا بالرجاء أعظم من شعورنا بمحبة الله لنا ،وسعيه لخلاصنا فوق ما يمكن أن نتوقعه أو نتخيله .

مجيء السيد المسيح لخلاص العالم متجسداً يعطي رجاءاً لكل إنسان ضال أو في ضيقة ،أن الله يسعى لخلاصه بطريقة تفوق التوقع والخيال .

منذ أن أخطأ آدم ووعده الله بالخلاص, وهو في انتظار على رجاء لهذا الخلاص ،حتى جاء ملء الزمان. . . وولد فيه مخلص العالم .

نعم بميلاد المسيح وتجسده جعل من الرجاء عطية منه للإنسان، وعلى الإنسان أن يجعل هذه العطية ثابتة فيه .

ميلاد السيد المسيح وخلاصه للبشرية جعل من الرجاء إحدى الفضائل الكبرى في المسيحية " أما الآن فيثبت الإيمان و الرجاء و المحبة (1كو 13 : 13) .

ميلاد السيد المسيح فتح لنا باب رجاء الأبدية بحسب قول الكتاب " من اجل الرجاء الموضوع لكم في السماوات (كو 1 : 5) .

ما فعله السيد المسيح في تجسده وآلامه وصلبه جعل بولس الرسول يصرح قائلاً " الرجاء لا يخزي "(رو 5 : 5) .

أعطى الرجاء للجميع

السيد المسيح في حياته وقبوله للخطاة وتوبتهم ودفاعه عنهم يعطينا رجاءاً عظيماً .

فى توبتنا وطلب مغفرة خطايانا، السامرية التي كان لها خمسة أزواج وتلك التي أمسكت في ذات الفعل والمرأة الخاطئة في بيت سمعان وغيرهم الكثيرين يعطي رجاء لكل خاطئ يرغب في التوبة وقبول السيد المسيح له .

السيد المسيح ومعجزات الشفاء العظيمة تعطي رجاء لكل مريض بأنه يوجد إله قادر على الشفاء ،فها هوذا الأعمى من بطن أمه ،وتلك التي صرفت كل معيشتها على الأطباء ،وإقامة الموتى من القبور ،وغير ذلك الكثير لهو كفيل أن يعطي رجاء

لكل مريض وكل من هو في ضيق إن الله القدير هو الذي سمح بذلك وهو القادر على الشفاء وإن سمح بشيء فذلك لأجل منفعتنا الروحية .

رجاء حتى في الفشل

السيد المسيح أعطانا الرجاء في الفشل وتعلمنا منه أن الطموحات لا تتحقق سريعاً و كثيراً ما يواجهنا الفشل في أعمالنا لكننا بالرجاء ننجح .

السيد المسيح قال لسمعان بطرس بعد أن تعب الليل كله وفشل فشلاً زريعاً في صيد السمك " أبعد إلى العمق وألقوا شباككم" ،وكانت النتيجة إن الشباك كادت تتخرق بسبب السمك الكثير .

تعلمنا من السيد المسيح أنه ربما تتعرض لبعض الفشل في حياتنا إما بسبب تكاسلنا وضعفنا أو بسماح منه ،وحل الاثنين واحد وهو الرجاء فيه والالتجاء إليه والصراخ نحوه .

إن لم نستطع كل ذلك فلننتظر في صبر ورجاء موقنين من مجيئه وعمله حتى في الهزيع الرابع من الليل .

عندما نتأمل كيف أن الله يسد احتياجات كل الناس وفى نعمه وإحساناته, خيراته التي لا تعد ولا تحصى نتمسك به مترجين إياه ذاك الذي يعطى أكثر مما نسأل أو نطلب .

السيد المسيح في كتابه المقدس علمنا كيف نحيا حياة الرجاء وذلك بحفظ كلام الله والعمل به "لأن كل ما كتب,كتب لتعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء"(رو 15 :4) .

الميلاد وحياة السلام

أنشودة الملائكة

في ميلاد السيد المسيح ترنمت الملائكة منشدة " المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وفي الناس المسرة . . .هذه هي الأنشودة التي أعلنت مجيء ملك السلام , والتي سارت كنغم سيمفوني متناسق ، شملت كل أعماله وتعاليمه ورسالته

الخالدة . . .إن رسالة ملك السلام قامت علي تعميق القيم الروحية التي تدعو للمحبة العملية والتآخي والمشاركة.

حقاً لقد تحققت نبوة يشوع بن سيراخ حسب ما كتب " فيحل السلام من الرب على وجه الأرض (سيراخ 38 : 8) فلم يتحقق ذلك إلا بميلاد السيد المسيح وتجسده .فهو الذي كُتب عنه " ليضيء على الجالسين في الظلمة و ظلال الموت لكي يهدي إقدامنا في طريق السلام (لو 1 : 79)

أحداث الميلاد مليئة بالسلام

العذراء

وقد كانت أحداث الميلاد مليئة بالسلام فها هوذا العذراء القديسة مريم يدخل اليها الملاك قائلاً " سلام لك ايتها الممتلئة نعمة الرب معك مباركة انت في النساء (لو 1 : 28)

اليصابات

وإليصابات أيضاً تخبر السيدة العذراء " هوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني (لو 1 : 44) .

سمعان الشيخ

كذلك سمعان الشيخ عندما حمل الطفل يسوع نجده يقول " الان تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام (لو 2 : 29)

تجسد السيد المسيح ليُرجع السلام المفقود

لقد فُقد السلام علي الأرض بسبب الخطية وقد جاء السيد المسيح ليعيد السلام المفقود علي الأرض . .لقد تغيرت ملامح الإنسان بسب الخطية وفقد صورته الإلهية التي خُلق عليها فجاء السيد المسيح ليعيد له صورته الأصلية . .وذلك ليس بتعاليمه فقط بل بقدوته أيضاً ومثال لذلك احتماله الظلم من

صالبيه وندائه من أجلهم قائلاً " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " .

السيد المسيح ملك السلام

+ لقد نادي السيد المسيح معلماً تلاميذه " طوبي لصانعي السلام , لأنهم أبناء الله يدعون " (مت 5 :9)

حين أرسل السيد المسيح تلاميذه ورسله القديسين دعاهم للسلام قائلاً " وأية مدينة أو قرية دخلتموها , فافحصوا من فيها مستحق , وأقيموا هناك حتى تخرجوا , وحين تدخلون البيت سلموا عليه , فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه " (مت 10 : 11)

كما أنه عندما صعد السيد المسيح رفع يديه وبارك تلاميذه وقال " سلاماً أترك لكم . سلامي أعطيكم " .

السيد المسيح هو رئيس السلام , واهب السلام وصانع السلام كما كتب الرسول " فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح " (رو 5 : 1)

السيد المسيح كانت تحيته الرئيسية عبارة " سلام لكم " نري ذلك في الشواهد الآتية " و فيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم و قال لهم سلام لكم (لو 24 : 36)"وقف في الوسط و قال لهم سلام لكم (يو 20 : 19) ، " فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم كما أرسلني الآب أرسلكم أنا (يو 20 : 21)"و وقف في الوسط و قال سلام لكم (يو 20 : 26)، " فيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما و قال سلام لكما (مت 28 : 9)

حتى الكنيسة عندما تزف الأسقف تستقبله بلحن " يا ملك السلام . . . " لأن الأسقف هو سفير وصورة السيد المسيح علي الأرض اعترافاً من الكنيسة بأن السيد المسيح هو ملك السلام .

السيد المسيح عندما تجسد أصبح مسئولاً عن التاريخ ومسئولاً عن البشرية ،عن سلامها وخلاصها .

يقول القدّيس يوحنا الذهبي الفم: " نعم قد صار هذا هو عمل الابن الوحيد أن يُوحّد المنقسمين ويصالح الغرباء .] لقد دعي السيّد "رئيس السلام" (أش 9: 6)، إنجيله هو "إنجيل السلام" (أف6 : 15)، وملكوته ملكوت سلام "برّ وسلام وفرح في الروح" (رو 14: 17) .

تعريف السلام

السلام هو الخير والفرح والطمأنينه. . يعنى المحبة والمصالحة مع الكل ، هو التصالح والسلام مع الله ومع أخينا الإنسان ،وأيضاً مع أنفسنا .

العالم يسعى للسلام بكل الطرق سواء كان هيئات أو دول أو أمم ،وهناك جوائز لكل من يسعى من أجل السلام.

السلام وصية مقدسة

ولأهمية السلام أيضاً أوصانا الكتاب المقدس أن نتبع السلام مع الجميع " اتبعوا السلام مع الجميع و القداسة التي بدونها لن يرى احد الرب (عب 12 : 14)،" ان كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس (رو 12 : 18)،" عيشوا بالسلام و اله المحبة و السلام سيكون معكم (2كو 13 : 11)

والكتاب المقدس يوصى كل منا أن " نعرض عن الشر و نصنع الخير لنطلب السلام و نجد في اثره (1بط 3 : 11) .

السلام هو دعوة عامة من الله ومن كتابه المقدس " و ليملك في قلوبكم سلام الله الذي اليه دعيتم في جسد واحد و كونوا شاكرين (كو 3 : 15)

تعاليم السيد المسيح عن السلام

اول من دعى للسلام مع الاعداء ومحبتهم " و اما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم و صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم و يطردونكم " (مت 5 : 44)،

"ان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم اليس العشارون ايضا يفعلون ذلك (مت 5 : 46)

لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاى اجر لكم اليس العشارون ايضاً يفعلون ذلك وان سلمتم على اخوتكم فقط فاى فضل تصنعون اليس العشارون ايضاً يفعلون هكذا . ."

، " لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً" (مت 5 : 39) .

، " من أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً "(مت 5 : 40) .

هذا ليس عن ضعف بل عن محبة وبحث عن السلام للآخرين قبل أن يكون لأنفسنا .

أهمية السلام

أبناء لله : السيد المسيح جعل من صانعي السلام أبناءاً له "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون (مت 5 : 9) .

خدام السلام :كذلك جعل من خدامه خدام سلام " و أي بيت دخلتموه فقولوا اولا سلام لهذا البيت (لو 10 : 5) .

الكتاب المقدس يطوب خدام السلام قائلاً" ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات (رو 10 : 15) .

انجيل سلام " و حاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام (اف 6 : 15)

ملكوت السلام : لان ليس ملكوت الله اكلا و شربا بل هو بر و سلام و فرح في الروح القدس (رو 14 : 17) .

البعد عن الأمراض النفسية : " سلاما اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم و لا ترهب (يو 14 : 27) .

السيد المسيح وبشارة السلام

لقد جاء السيد المسيح ليبشر بالسلام على الأرض كما قال القديس بولس"الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح هذا هو رب الكل (أع 10 : 36)

رسالة السيد المسيح هي رسالة حب وسلام : سلام مع الله ، وسلام مع الناس سواء كانوا أحباء أو أعداء ، وسلام أيضاً داخل نفوسنا بين الجسد والروح والعقل .

السيد المسيح هو رئيس السلام كما تنبأ عنه إشعياء النبي " أباً أبدياً رئيس السلام (أش 9 : 6) .

السيد المسيح في كل عصر ينادي جميع التعابى ليأخذوا سلاماً وراحة " تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين و أثقيلي الأحمال و أنا أريحكم (مت 11 : 28)

لقد كان السيد المسيح هادئاً في طبعه حازماً في مسلكه حيث كتب عنه إشعياء النبي " لا يخاصم و لا يصيح و لا يسمع احد في الشوارع صوته (مت 12 : 19)كما كان محباً للبرية وللهدوء بصفة عامة .

رسالة المسيحية رسالة سلام

رسالة السيد المسيح , ورسالة المسيحية في جوهرها هي رسالة سلام , فلقد وُلدت رسالة السلام يوم وُلد رب المجد علي نغمات الملائكة بلحن السلام .

السلام في المسيحية هو أحد أوصاف ملكوت الله " لان ليس ملكوت الله اكلا و شربا بل هو بر و سلام و فرح في الروح القدس (رو 14 : 17)

والسلام الإلهي . . هو سيادة الله علي قلب الإنسان " و ليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد و كونوا شاكرين (كو 3 : 15)

سلام الله هو سلوكنا اليومي مع بعضنا البعض كما نبدأ اليوم بصلاة باكر قائلين " مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام " (أف 4 : 3) ،وبهذا السلوك المسيحي نشترك في تسبحة الملائكة يوم ميلاد الرب " وعلي الأرض السلام " (لو 2 :14)

رسالة المسيحية في حقيقتها رسالة محبة وسلام .

معني السلام

السلام هو الأمن والاطمئنان والخلو من الخوف والانزعاج والقلق والاضطراب ، سواء لأسباب خارجية أو لأسباب نفسية .

كما أنه يعنى النجاح والصحة والسعادة مادياً وجسمانياً ونفسياً .

السلام هو هدف الله للبشرية . . .جميعنا يحتاج إلي السلام الداخلي للإنتاج والصحة والتمتع بنعم الله . .

السلام يعني كل الخير . .كل الفرح . .كل الطمأنينة . . . وكل الثقة في الله الذي يحبنا . . .

السلام يعني المصالحة , ويعني المحبة , يعني سلاماً مع الله , وسلاماً مع بعضنا البعض ,وسلاماً داخلياً . . .أي داخل القلب . . . السلام هو غفران خطايانا , وسكينة أذهاننا . . . فالسلام الداخلي هو التراضي مع الله والرضاء علي النفس .

السلام يعني عدم اضطراب القلب وأيضاً هدوءاً عميقاً في النفس

السلام هو ثمرة من ثمرات الروح القدس في حياة الإنسان : " وأما ثمر الروح القدس فهو محبة فرح سلام " (غل 5 : 22) . .سلام مع محبة وفرح . . .فأن الله يريد لنا السلام لذا جعله في مقدمة ثمر الروح .

سلام بين الله والبشر

السيد المسيح قد جاء ليقرب بين الله والبشر وبين البشر وأنفسهم . .لقد علمنا أن الله محبة . .علمنا أن الوصية الأولي هي محبة الله من كل القلب والثانية مثلها " تحب قريبك كنفسك " . . .كما علمنا الكتاب المقدس أن محبة القريب من محبة الله . .

لقد علمنا السيد المسيح أن الله أبينا وجميعنا أولاده يهتم بنا ويتراءف علينا .

سلام بين الأرضيين السمائيين

السيد المسيح هو الذي أتي لنا بالسلام . .السلام الذي هنأت به الملائكة كل البشرية يوم ميلاده الإلهي العجيب مترنمة " المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وفي الناس المسرة " (لو 2 : 14) .

السيد المسيح بتجسده وميلاده صنع السلام بين السماء والأرض كما يقول الكتاب " لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً و نقض حائط السياج المتوسط (أف 2 : 14) وهذا يظهر من تبشير الملائكة وظهورهم لقديسي الميلاد مثل السيدة العذراء ويوسف البار و زكريا الكاهن والمجوس .

السلام الذي هتفت به جمهور التلاميذ عند دخول السيد المسيح أورشليم ليس للأرض فقط بل وللسماء "سلام في السماء ومجد في الأعالي" . فدخول السيد المسيح إلي أورشليم لتقديم نفسه فصحًا عنا نزع العداوة التي كانت قائمة بين الآب والبشرية، أو بين السماء والأرض، فصار سلام في السماء، إذ لم يعد الله يمثل عدوًا لنا بل صار أبًا بالحق . . .نلاحظ توحد السمائيين والأرض فالملائكة يبشرون بالسلام علي الأرض وجمهور التلاميذ يردون عليهم بسلام في السماء .

أسباب فقدان السلام

الخطية

إن الخطية لها نتائج وآثار كثيرة . من بينها فقدان السلام ،وهذا ما عبر عنه الوحي الإلهي في سفر إشعياء النبي : " أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف

مياهه حمأة وطيناً . ليس سلام قال إلهي للأشرار " (أش 57 " 20) ، " طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل . جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجه . كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً " (أش 59 : 8) . . .وهكذا نستطيع أن نختبر أنفسنا من هذا المنطلق . كلما شعرنا في داخلنا باضطراب وفقدان للسلام الداخلي ، فلنسأل ذواتنا ما هي الخطايا التي سقطنا فيها ولم نتب .

السلام هو عطية روح الله القدوس لا يمكن أن يعيش مع الخطية . .نري ذلك في قصة أبينا أدم الذي كان يعيش في سلام في الجنة متسلطاً علي الطبيعة والحيوانات ولكن عندما سقط في التمرد والعصيان فقد سلامه وأنفصل عن الله وخاف من

صوت الرب الإله "سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت (تك 3 : 10) .

وقايين أيضاً نري من نتائج عداوته وقتله وأخيه أنه قال " ذنبي أعظم من أن يحتمل .انك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض و من وجهك اختفي و أكون تائها و هاربا في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني " (تك 4 : 13 " .

وداود النبي نراه يقول " ليست في جسدي صحة من جهة غضبك ليست في عظامي سلامة من جهة خطيتي (مز 38 : 3)

في العهد القديم كانت خصومة بين الله والإنسان وعندما زادت الخطية تحولت الخصومة إلي عداوة . . .وهذه العداوة تحولت إلي انفصال وقطيعة كان يرمز لهذا الانفصال الحجاب الحاجز

بين القدس وقدس الأقداس الذي لا يستطيع أي أحد دخوله سوي رئيس الكهنة مرة واحدة كل يوم . .لذا نقول في القداس الاغريغوري " الحاجز المتوسط نقضته "، والكنيسة لم تعد تقول الحجاب بل تطلق عليه " حامل الأيقونات " .

الخطية تعني عصيان لله . . .طاعة للشيطان . . .عدم محبة لله . . .تمرد وثورة علي الله وملكوته بل هي مقاومة وإحزان بل وإطفاء للروح "لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء (اف 4 : 30)، " لا تطفئوا الروح (1تس 5 : 19)

هموم الحياة

إن هموم الحياة إذا ما سمحنا لها أن تدخل في أفكارنا وقلوبنا فأنها تخنق كل سلام في داخلنا . ولذلك يلزم الإيمان والتسليم الكامل للمشيئة الإلهية التي ترعانا وتهتم بكل أمورنا . هنا

تأتي نصيحة الرسول بولس " ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم " (1 بط 5 : 7)،وعندئذٍ نستطيع أن نقول " نحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا " (2 أي 20 : 12) ،ولا شئ يجعلنا نخلص من الهموم التي تلاحقنا غير إيماننا بقدرة الرب علي خلاصنا من كل الهموم " آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا " (2 أي 20 : 20) .

الضيقات والمشاكل

لا شك أن الضيقات والمشاكل التي تحاصرنا تسبب لنا حزناً ، ولكن الأمر لذي لا شك فيه أن الله لو دخل معنا في هذه الضيقات والمشاكل لتغير الوضع . . .يطالبنا الرسول يعقوب بأن نفرح وقت الضيقات " احسبوه كل فرح يا أخوتي حين تقعون في تجارب متنوعة " (يع 1 : 2) .

جميع التجارب والضيقات هي امتحان لإيماننا حتى نتدرب علي الصبر وانتظار تعزية الرب وحمله إيانا وقت الضيق.

إننا مطالبون في وقت الضيقات والمشاكل أن نصلي لكي تأتي أوقات الفرج من عند الرب . ويتحول الحزن الذي فينا إلي فرح وسلام حتي وقت الضيق ،وإن كانت هذه التجارب والضيقات هي بسبب خطايانا أو تصرفاتنا غير الحكيمة فلننصت إلي نصيحة الرسول بطرس " توبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب " (أع3 : 19) .

لكي يحتفظ الإنسان بسلامه وسط هذه المخاوف لابد أن يتذكر قوة الله الحافظة , لابد من الشعور بأن الله موجود ويعمل من أجله , فالإيمان بالله وتدخله وعمله وإنقاذه يجلب السلام

علي القلب . كذلك يشعر أن كل ضيقة لها حل , وعند الله حلول كثيرة . .وغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله

موت الأحباء

إن موت أحبائنا يسبب لنا أحزاناً وأوجاعاً وجروحاً ، وقد يصل إلي فقدان سلامنا الداخلي عندما نعترض علي الله ، ونرفض أن نقبل مشيئته ، لذا يجب علينا أمام انتقال أحباؤنا يجب أن نسلك كما يلي :

الالتجاء إلي الله مصدر التعزية " أنا أنا هو معزيكم " (أش 51 : 12)

عدم الانقطاع عن الكنيسة بقداساتها واجتماعاتها الروحية وخدماتها المختلفة . إن الروح القدس لا يكف في خدمة أي ليتورجية عن أن يمنح المؤمنين الحاضرين السلام علي فم الكاهن .

علمنا الكتاب المقدس كيف نحزن في رجاء قائلاً "لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم (1 تس 4 : 13) .

إن الكتاب المقدس هو كتاب التعزية للحزانى المتألمين لفراق الأحباء . لذلك يجب ألا نهمل قط في سماع صوت العزاء الذي يأتينا خلال الكتاب المقدس " لأنه كما ينزل المطر و الثلج من السماء و لا يرجعان إلىَّ هناك بل يرويان الأرض و يجعلانها تلد و تنبت و تعطي زرعا للزارع و خبزا للآكل. هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إليَّ فارغة بل تعمل ما سررت به و تنجح فيما أرسلتها له.لأنكم بفرح تخرجون و بسلام تحضرون الجبال و الآكام تشيد أمامكم ترنما و كل شجر الحقل تصفق بالأيادي " (أش 55 : 10)

لا سلام بدون إيمان . . لقد كُتب في الكتاب المقدس" أمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا أمنوا بأنبيائه فتفلحوا (2اخبار 20 : 20) . . . ويحذرنا إشعياء النبي قائلاً "إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا (اش 7 : 9) .فلا سلام خارج المسيح.

الخوف

من أهم الأسباب التي تؤدي إلي فقدان السلام هو الخوف . .الخوف من حسد الناس . . .الخوف من الفشل . .الخوف من الأوهام . . .الخوف من المخاطر . .الخوف من الموت . . .والخوف يؤدي إلي الاضطراب والقلق والانزعاج .بل الخوف يشل التفكير عن العمل .

كيف نقتني السلام

الإنسان مطالب بالسلام مع الجميع ،مع الله و مع أخيه الإنسان ومع نفسه ،وفي كل الأماكن ، في المنزل وفى الكنيسة وفى المجتمع .

السلام هو هدف الله للبشرية . . وجميعنا يحتاج للسلام من أجل استمرارية الحياة . . والصحة . . والانتاج . . والتمتع بكل نعم الله .

وإليك عزيزي القارئ بعض الخطوات العملية التي بها نقتني في داخلنا حياة السلام : –

الرب يسوع هو مصدر السلام :

الله وحده هو مصدر السلام

السلام الحقيقى هو مصدره الرب يسوع ووجوده الرب داخل القلب من خلال الاتحاد به والشركة معه " و ليملك في قلوبكم سلام الله الذي اليه دعيتم في جسد واحد (كو 3 : 15) .

إلهنا ليس إله تشويش بل إله سلام ،فطبيعة الله لا يوجد فيها المتناقضات ولا يوجد فيها صراع ،الصراع هو الذي يجعل الإنسان في توتر .الله يعيش في حب ونور وحق ،وفي الكتاب المقدس كثيراً ما يُطلق علي الله لقب " إله السلام " ويظهر ذلك من الشواهد التالية " اله السلام معكم أجمعين أمين (رو 15 : 33) .

"و اله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا نعمة ربنا يسوع المسيح معكم أمين (رو 16 : 20)

والله " قد دعانا في السلام (1كو 7 : 15) .

الله وحده هو مصدر السلام ، وكلما يقترب الانسان من الله الحق يحفظ وصاياه يكتسب منه الحق والسلام .

وهو معطي السلام كما هو مكتوب " الرب يبارك شعبه بالسلام (مز 29 : 11)

لن تزال النفس الإنسانية في عناء وقلق واضطراب في برية هذه الحياة إلي أن تستريح في الله الذي هو فوق كل ما في الأرض , وفوق كل ما في السموات . فسلام الله هو الوحيد الذي يفوق كل عقل " و سلام الله الذي يفوق كل عقل (في 4 : 7) .

السلام يأتي من الله الذي إن وضعنا حياتنا بين يديه سوف نثق فيه لأنه ليس فقط غير متغير ويعرف المستقبل بل لأنه يحبنا .

لهذا يجب علينا أن نطمئن لأن الله الذي يحبني قوي وقادر علي كل شيء , فنحن إذن في أيدي أمينة .

السلام يأتي لنا من الله الذي ندعوه " أبانا الذي في السموات . . أن أبينا السماوي هو الذي يدبر حياتنا لذلك تطمئن قلوبنا

لأنه يدبر لنا ليس ما نريده لكن ما يراه هو . .أنه يرتب حياتنا ككل ، يرتب مستقبلنا لأنه يعرف ما سيحدث في المستقبل ويرتب لخير حياتنا ، ليس لليوم فقط ولكن للحياة بأكملها ، ولا ينتهي تدبيره لنا عند الموت بل هو يرتب لأبديتي أيضاً .

وأجمل مثل لاعتماد سلامنا علي الله الصخرة غير المتزعزعة هو اللوحة التي عبر بها فنان عن السلام ، فرسم بحراً هائجاً متلاطم الأمواج ، وفي وسطه وقفت حمامة بيضاء ، علي صخرة صغيرة . لذلك اطمأنت وسط الأمواج المخيفة , لأنها وقفت علي صخرة لا تستطيع الأمواج أن تزحزحها

. . .هكذا من يجد صخرة الحق الصلبة في عدالتها فأنه يستطيع أن يقف عليها صامداً لا ترعبه أمواج حيل الشر

المتلاطمة ، ولا تزحزحه قسوة رياح الظلم العاتية , لأنه يؤمن أن الحق سيصمد إلي أن ينتصر ويظهر لجميع الناس .

لكي نحافظ علي سلامنا يجب علينا أن لا نضع سلامنا في أفواه الناس . فإن كانت قيمتنا وكرامتنا من الخارج نكتسبها من كلام الناس وأحكامهم علينا . فنحن تحت رحمة الناس . أما إن كان غنانا وكرامتنا من الداخل فلن يؤثر علينا كلام الناس .

حياتنا في يد الله وليس في يد أحد . . . " لأننا إن عشنا فللرب نعيش و إن متنا فللرب نموت فان عشنا و إن متنا فللرب نحن (رو 14 : 8) . . .فالله هو الذي بيده " مفاتيح الهاوية و الموت (رؤ 1 : 18) . . المكتوب عنه " يفتح و لا احد يغلق و يغلق و لا احد يفتح (رؤ 3 : 7) .

الإيمان بأن الله هو الراعي الصالح والحاكم العادل والأب الشفوق والطيب يأتي بنا إلي السلام .

الإنسان عندما يعيش في دائرة الله يعيش في سلام . .كما أشرنا من قبل أبونا أدم عندما أراد أن يخرج من هذه الدائرة فقد سلامه واختبأ من وجه الله . . .قايين أيضاً عندما خرج من دائرة الله بعداوته لأخيه وقتله إياه فقد سلامه .

من أجل ذلك حث داود نفسه قائلاً " ارجعي يا نفسي إلي موضع راحتك " . .

كذلك القديس اغسطينوس يخاطب الله قائلاً "إن نفوسنا أُخذت منك يا رب وهي لا تستريح إلا بين يديك "

الإيمان بوجود الله يجعلنا نثق أن كل مشكلة لها حل ،كل مشكلة تعمل للخير ،كل مشكلة وحرب سوف يقودنا الله من خلالها في موكب نصرته .

الثقة في وعود الله

الإيمان بالله يأتي من الثقة في وعوده " يظلل علي يدك اليمني فلا تحرقك الشمس بالنهار ولا القمر بالليل . . .لا أهملك ولا أتركك . .ها أنا معكم كل الأيام وإلي انقضاء الدهر

. . .شعور رؤوسكم جميعها محصاة . . .لا تخافوا أنتم أفضل من عصافير كثيرة . .

بمخافة الرب وحفظ وصاياه :

ما دام الله هو مصدر السلام فعلي الإنسان أن يقوم من جانبه بما عليه من حفظ وصايا الله ويثبت عليها ولا يخالفها ما دام

يريد أن يحافظ علي سلامه فها هوذا الحكيم سليمان يقول عن وصايا الله " فإنها تزيدك طول أيام و سني حياة و سلامة (أم 3 : 2) . . . ، "طرقها طرق نعم و كل مسالكها سلام (أم 3 : 17) ،كما يتكلم أيضاً عن مخافة الرب التي تنبع من حفظ وصاياه قائلاً " إكليل الحكمة مخافة الرب إنها تنشئ السلام و الشفاء و العافية (سيراخ 1 : 22) .

السلام الحقيقي مع النفس ومع الآخرين حتى مع الأعداء يأتي من إرضاء ومخافة الرب " إذا أرضت الرب طرق إنسان جعل اعداءه أيضاً يسالمونه (ام 16 : 7)

وبنفس المعنى يقول إشعياء النبي" ليتك أصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك و برك كلجج البحر (اش 48 : 18)

من أجل ذلك يربط القديس يعقوب في رسالته بين حياة البر وحياة السلام " و ثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام (يع 3 : 18) .

وباروخ النبي يقول " لو انك سلكت في طريق الله لسكنت في السلام مدى الدهر (با 3 : 13) .

كما يجب أن يجتهد أيضاً لحفظ السلام "مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ" .

من ثمار الروح : السلام الحقيقى مصدره الله ، وهو أيضاً من ثمار الروح القدس ،وكيف نحصل على الروح القدس مصدر السلام إلا من خلال ممارستنا للوسائط الروحية والأسرار الكنسية أمثال الصلاة والصوم والعبادة الكنسية .

كذلك حياة القداسة والبر والبعد عن الخطية يجعلنا لا ننفصل عن الروح القدس مصدر سلامنا ،وكلما نمتلئ من الروح القدس تمتلئ قلوبنا بالسلام ويجعلنا نشع به على الآخرين .

5- التوبة والبعد عن الخطيئة

السلام هو ثمرة من ثمار الروح القدس كما تكلمنا سابقاً، ولا يمكن أن يوجد الروح القدس مع الخطيئة .

فعندما أخطأ آدم فقد سلامه ،وعندما سمع صوت الله قال سمعت صوتك فخشيت" ،وداود النبي يقول " ليست فى عظامي سلامة من جهة خطيئتي" (مز3:38)،وبولس الرسول يقول أيضاً " لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام"(رو6:8) .

والقديس بطرس يربط بين طلب السلام والابتعاد عن الخطية بالتوبة "ليعرض عن الشر و يصنع الخير ليطلب السلام و يجد في اثره (1بط 3 : 11) .

الاشرار يطلبون السلام فلن يجدوه " الرعب ات فيطلبون السلام و لا يكون (حز 7 : 25)

الأشرار أيضاً لا يعرفوا سلاماً "طريق السلام لم يعرفوه و ليس في مسالكهم عدل جعلوا لانفسهم سبلا معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاما (اش 59 : 8).

وهنا نتساءل هل يستطيع العالم اليوم أن يعتنق مبادئ السلام ؟! الجواب إن لم يتب العالم عن فعل الخطية ، فلا يستطيع أن يحصل علي السلام لأنه " ليس سلام قال إلهي للأشرار " (إش 57 : 21) . . كما يقول المرتل في المزمور " حد عن

الشر وأصنع الخير , أطلب السلامة وأسع ورائها " (مز 34 : 14) ويقول الحكيم سليمان أيضاً " الشرير يهرب و لا طارد (أم 28 : 1) .

وكما يقول بولس الرسول " لأن اهتمام الجسد هو موت و لكن اهتمام الروح هو حياة و سلام (رو 8 : 6) . . .

السلام يتم إذاً بالتوبة والرجوع عن الخطايا بقلب صادق , فيعطي الإنسان سلاماً إلهياً في ضميره , فلا يعود بعد ذلك يشعر بالذنب عن خطاياه الماضية هكذا كان يقول السيد المسيح لكل من ساعدهم في التوبة أو الشفاء " فقال لها يا ابنة إيمانك قد شفاك اذهبي بسلام و كوني صحيحة من دائك (مر 5 : 34) , "فقال للمرأة إيمانك قد خلصك اذهبي

بسلام " (لو 7 : 50) "فقال لها ثقي يا ابنة إيمانك قد شفاك اذهبي بسلام " (لو 8 : 48) .

بالإيمان :

الشخص الذي يملأ الإيمان قلبه نجد في داخله السلام أيضاً ،إيمانه بأن الله يحرس والله هو ضابط الكل . . .وهو الذي يحفظ الأطفال ويحكم للمظلومين . .كما يقول الكتاب " و ليملاكم اله الرجاء كل سرور و سلام في الإيمان (رو 15 : 13) .

لابد للانسان ان يؤمن ويتذكر قوة الله فالإحساس بوجود الله القادر على كل شيء يعطى للانسان سلاماًواطمئناناً بأن الله قادر أن يحفظه من كل شر ،وان ينقذه من كل ضيقة، لان غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله .

كذلك الإيمان القوى بالله يولد فينا عدم الإضطراب أوالقلق أو الخوف ويملأنا بالسلام .

حياة الهدوء

حياة الهدوء تؤدي بنا إلي السلام فما أحوجنا إلي الهدوء " لأن الهدوء يسكن خطايا عظيمة " (أم 10 : 4) ونحن في طلبنا للهدوء لا نخرج إلي البرية لكي نعيش فيها ، ولكن نصنع من قلوبنا في الداخل برية داخلية نسكن فيها . ولكن الأمر الذي لا شك فيه أن الهدوء الخارجي يساعد إلي حد كبير علي الهدوء الداخلي . لذلك يلزم من آن لآخر أن نختار مكاناً هادئاً ووقتاً هادئاً لكي نستعيد سلامنا وهدوءنا الداخلي " بالرجوع و السكون تخلصون بالهدوء و الطمأنينة تكون قوتكم فلم تشاءوا" (أش 30 : 15)

في داخل بيوتنا نصنع برية هادئة نتقوى فيها ، ونخصص أوقات هادئة نتفرغ فيها من الناس ومن المشغولية والاهتمامات .

ونتفرغ لعبادة هادئة لأوقات قليلة ولكنها دائمة مستمرة ، حين نستيقظ مبكرين ، وقبل أن نبدأ الاهتمامات والمشغوليات نغتصب وقتاً هادئاً حتى يكون لنا هدوء القلب طيلة اليوم .

وفي وقت الغضب والانفعال والثورة الداخلية حيث نفقد سلامنا وهدوءنا لأي أمر ، فإن نصيحة الرب " هلم يا شعبي ادخل مخادعك و أغلق أبوابك خلفك اختبئ نحو لحيظة حتى يعبر الغضب (اش 26 : 20) .

ينتج عن الهدوء والسكون الأفكار الروحانية . . .وإن كانت الأفكار الشريرة الخاصة بشهوات الجسد ، أو الانتقام تفقد

الإنسان سلامه الداخلي . ولذلك يجب أن نحرس أفكارنا كل حين ، ولا ننساق وراء ما هوشرير أو باطل منها .

تجنب الغضب علي قدر الإمكان

من صفات الحكمة أن نكون وديعين ، ولذلك يقول الرسول يعقوب " و أما الحكمة التي من فوق فهي أولاً طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة و أثماراً صالحة (يع 3 : 17) . . .إن الغضب يفقد الإنسان سلامه ، كما أنه يفقد الآخرين أيضاً سلامهم . وإن أردنا الاحتفاظ بسلامنا الداخلي . يجب أن نتجنب الغضب علي قدر الإمكان ، وإن نضبط أنفسنا من الانفعال ، ولو حدث أن أثارنا الآخرون بتصرف أو سلوك أو حتى كلمة ، فلنضبط لساننا ونقول مع المرنم " ضع يا رب حافظاً لفمي وباباً حصيناً لشفتي " (مز 140 : 5) . وها هي بعض التداريب وقت الغضب حتي

نحفظ سلامنا : (لا تتحدث وقت الغضب – لا تأخذ قراراً وقت الغضب – لا تتكلم ولا حتي تعاتب وقت الغضب) . .إن العمل الوحيد الذي تفعله وقت الغضب هو تأجيل كل شئ . . .تأجيل الكلام والتصرف وقت الغضب هو أمر ضروري جداً للاحتفاظ بسلامنا الداخلي .

إن قاعدة الرب يسوع المسيح في التعامل هي " فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم أيضاً بهم لان هذا هو الناموس و الأنبياء (مت 7 : 12) وهذا هو ما ورد في سفر طوبيا "كل ما تكره أن يفعل غيرك بك ، فإياك أن تفعله أنت بغيرك " (طو 4 : 16) . . .إن هذه لقاعدة تجعل الإنسان يحتفظ بسلامه ، لأنه سوف يأخذ جانب الملتمس للناس أعذاراً ، والمتعامل مع الناس باللطف والشفقة .

الكلمة الطيبة أيضاً تؤدي إلي السلام لقائلها كما لسامعها كما يقول الكتاب المقدس " لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم ، بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين " (أف 4 : 29)

الرجاء : الخطأ ليس معناه الفشل .وأخطاء العام الماضى دروس للعام الجديد .

عدم الخوف :الخوف يجعل الانسان يفقد سلامه. وعندما يخاف الانسان من انسان يفقد معه سلامه.

ويحيا الانسان فى توتر وقلق من احساس الخوف من المرض أو الفشل أو الموت. . . .الخ .

المراه الشونمية مثال حي للإيمان لتعليمنا كيف نحيا فى سلام فى كل الظروف ، فعندما مات ابنها واسرعت إلى اليشع النبى

فبادرها بالسؤال " سلام لك. . سلام لزوجك. . سلام للولد . . فقالت سلام"

عمل الحق والعدل :الإنسان الذي يرغب في الحصول على السلام الحقيقي عليه أن يكون عادلا ويعرف الحق ،المحاباة تجعلنا نكسب بعض الناس ونخسر أناس أكثر ونخسر الحق نفسه ونتيجة لذلك نفقد سلامنا .

المحبة الكاملة :

كلما يحب الانسان الله يشعر بالاطمئنان من جهة الله. فهو الذى يعتنى بى ويدافع عنى .

وأيضاً عندما تكون هناك محبة قوية بينى وبين اخى الانسان ، كيف أخاف منه ، وعندما لا أخاف أحيا فى سلام معه محبة كل الناس من القلب وليس بالمظاهر يجعلنا نعيش في سلام ،كذلك فضيلة التسامح تجعلنا نعيش في سلام مع الجميع .

ليس الإنسان فقط بل الحيوان أيضاً فعندما تكون هناك محبة وعدم ظلم أو أذية للحيوان سيكون هناك سلام ،فكم بالأولى الإنسان .

نوح أستطاع أن يعيش مع الوحوش والحيوانات المفترسة فى السفينة عندما لم يظلمها ويعتدى عليها .

عندما بدأ الإنسان يأكل اللحوم بدأت الحيوانات تفترس الإنسان دفاعاً عن ظلم الإنسان لها . وكانت قبلاً تحيا معه فى سلام.

كثيرين من القديسين يصادقون الوحوش وذلك بسبب المعاملة الحسنة .

والذين يروضون الوحوش ويتعاملون معها بعدم الظلم لها والاعتداء عليها وباللطف والمعاملة الحسنة .

عندما سُئل السيد المسيح عن الوصية الأولي أجاب قائلاً " تحب الرب إلهك. . . والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك " فالعلاقة وثيقة بين محبة الله ومحبة القريب وهناك علاقة وثيقة أيضاً بين المحبة والسلام .

فالذين يرتبطون معًا بالمحبة يستطيعون أن يحتملوا كل شيء بسهولة. ؛ فمن أشتاق أن أقيمه صديقًا لي أستطيع باللطف أن أحقق هذا معه. وإن أردت أن أتخلص من أعدائي علي بتحويله لصديق .لذلك يشترط السيد المسيح علي من يريد أن يقدم ذبيحة أو عبادة يوصيه قائلاً " اذهب أولاً اصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك " (مت 5 : 24)

السلام الروحاني يحتاج إلي قلب يحب الله , وبذلك يحب الكل في الله

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم " يكون كمال السلام حيث لا توجد مقاومة. فأبناء الله صانعوا سلام، لأنه ينبغي للأبناء أن يتشبّهوا بأبيهم. إنهم صانعوا سلام في داخلهم، أتريد السلام؟ اعمل برًا يكن لك السلام، "السلام والبرّ تعانقا" (مز 85: 10).

خدمة الآخرين وإسعادهم

لكي نذوق السعادة والسلام الداخلي ، يجب أن نسعد الآخرين علي قدر إمكاننا ، وإسعاد الآخرين هو إسعاد لنا لأننا جميعاً أعضاء في جسد واحد " فان كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتالم معه و إن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه (1كو 12 : 26) ، إن المشاركة الوجدانية ، وخدمة الآخرين ,هي الطريق لسعادتنا وسلامنا

الداخلي لهذا أوصانا الكتاب المقدس قائلاً " فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع و لاسيما لأهل الإيمان (غل 6 : 10) , " اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم و المذلين كأنكم انتم أيضاً في الجسد (عب 13 : 3) ، وهكذا فأن كثيرين يحرمون من السلام الداخلي لأنهم محصورون في ذواتهم فقط ولا يهتمون إلا بأنفسهم ، ولا يتحدثون إلا عن أمورهم الخاصة ومشاكلهم الخاصة ، وأما الآخرون فليس لهم أي نصيب في فكرهم واهتمامهم .

حياة الشكر

من العوامل التي تؤدي إلي السلام , وحياة القناعة أيضاً حسب قول النبي في سفر الأمثال " لقمة يابسة و معها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام (ام 17 : 1)

إن السلام الداخلي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الشكر لله ، وهذا ما عبر عنه الرسول بولس حين قال " و ليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد و كونوا شاكرين (كو 3 : 15) . .هنا يربط الرسول بولس بين سلام الله وبين وصية الشكر . إن الله أعطي للبشرية كل شيء ، وهو لا ينتظر شكرنا ومجدنا ، ولكن قبول مشيئة الله في حياتنا هو يملأنا سلاماً داخلياً " اشكروا الله في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله " (1 تس 5 : 18)

وإذا نحن أردنا أن نحتفظ بسلامنا الداخلي فلنقدم لله كل حين في كل ظرف وفي كل مناسبة شكراً عميقاً حقيقياً " شاكرين في كل حين علي كل شئ " (أف 5 : 20) .

الابتعاد عن الطمع والحسد : يمكننا أن نضيف إلى ذلك الابتعاد عن خطية الطمع والحسد بالنسبة للآخرين .أيضاً خدمة الآخرين ومحبة الخير لهم .حياة الشكر وحياة التسليم والاعتماد على الله.كل ذلك كفيل بأن يملأ قلبنا من سلام الله الكامل .

الإنسان يشعر بالسلام عندما لا توجد رغبات أو شهوات تتعبه . .الإنسان اللي رغباته مركزة في ربنا يعيش بالسلام لذا نجد أن الزهد في ما للعالم يجئ بنا إلي السلام " ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس . . "

من أجل ذلك أهل العالم يعيشون في اضطرابات وصراعات بسبب الرغبات .

احترام آراء الآخرين :لكي نعيش في سلام مع الآخرين أيضاً ،علينا باحترام آرائهم وإرادتهم ،وحسن الاستماع وعدم المجادلة معهم .

أن الابتسامة أقوى من السلاح ،و الاختلاف ثراء لا خطر . و العفو أقوى من الانتقام .

إلغاء إرادة الآخرين وعدم الأخذ برأيهم وحب السيطرة ،كل ذلك يولد عدم السلام حتى الطفل لا يقبل هذا .عندما لا أستطيع أن أتأقلم مع غيرى أفقد سلامي .

ليتنا نتعامل مع أخينا الإنسان ونتأقلم معه كما نتأقلم مع الطبيعة ، نحن أنفسنا نتأقلم مع فصل الشتاء و فصل الصيف ،وإن لم نتأقلم سنفقد سلامنا مع الطبيعة. . .

ليتني افرح لسعادة غيرى ،واشارك غيري فى خبزي ،وان أقف بجوار المظلوم .كل ذلك يولد في النفس سلام .

التسامح والغفران

إن الانتقام والحقد والكراهية ، ورد الإساءة ، وهو أمر يفقد الإنسان سلامه الداخلي ، وحتى ولو كان الآخرون هم المخطئون ، فليس معني خطأهم هو أن نستخدم معهم الخطأ في علاج الخطأ فهكذا هو مكتوب " لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء . . . فان جاع عدوك فأطعمه و إن عطش فاسقه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. . .لا يغلبنك الخير بل اغلب الشر بالخير " (رو 12 : 19) ، " محتملين بعضكم بعضا و مسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على احد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا انتم أيضاً (كو 3 : 13)

احتمال ضعفات الغير : كذلك احتمال ضعفات الغير من خلال محبتنا لهم ،ومعرفتنا بأنه لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ" المحبة تحتمل كل شيء (1كو 13 : 7)

الفلاسفة أيضاً بحثوا عن السلام ووجدوا أن مصدره تجنب الشهوات والتقليل من الانفعالات .

لذلك من يريد أن يحصل على السلام الحقيقي عليه أن يتصالح مع الله .

بالصلاة

كما قلنا سابقاً تسلمت الكنيسة من السيد المسيح تحية السلام لذا نجدها تبدأ وتنهي كل صلواتها بإعطاء السلام للجميع من خلال الأب الكاهن .

فى كل قداس نصلى من اجل سلامة الرئيس والوزراءو والمحافظين ورجال الآمن والمشيرين .

نصلي أيضاً من اجل قداسة البابا ومن اجل الاساقفة والقمامصة والشمامسة. . من اجل المرضى والمسافرين من اجل الطبيعة ايضاً نهر النيل, الاشجار, الزروع, الاهوية وثمرات الارض .كل هؤلاء نطلب من الله ان يزينهم بالسلام نصلي عموماً من أجل سلام الكنيسة ،ومن أجل سلام الدولة ،بل تصلي الكنيسة من أجل سلام كل العالم .

نحن نصلي من أجل العالم والدولة حتى المدينة ،أولاً بدافع الحب للجميع ،كذلك لأن بسلام المدينة والدولة يكون سلامنا " اطلبوا سلام المدينة التي سبيتم اليها و صلوا لاجلها الى الرب لأنه بسلامها يكون لكم سلام (ار 29 : 7) .

كذلك تعلمنا الكنيسة فى كل يوم ونحن نصلى فى صلاة باكر

"مجتهدين ان تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام"(اف4:3)

ليتنا نتعلم من الكنيسة أن نصلى في صلواتنا الخاصة مع الرب من أجل سلام الجميع كنيسة ووطن والعالم بأثره .

واجبنا نحن في صنع السلام

داخلياً . .بأن نعيش حياة القداسة والطهارة بالتوبة والاعتراف لكي يدخل ملك السلام إلي قلوبنا فيملأها بالسلام . . .

السلام داخل الكنيسة . . .نحن أعضاء المسيح الذي هو رأس الكنيسة " و أما الكنائس في جميع اليهودية و الجليل و السامرة فكان لها سلام و كانت تبنى و تسير في خوف الرب و بتعزية الروح القدس كانت تتكاثر (اع 9 : 31)

نصنع السلام بين الآخرين . . .يوناثان وموقفه من داود علي الرغم من كره أبيه شاول " أكثر من نفسه . . .كان يحاول أن يصنع السلام بينهما . . .رغم العرش والميراث . . .

كارتر عندما كان ينجح في صنع السلام كان يقول " إنني لا أفرح بكوني رئيساً للولايات المتحدة بل أشكر الله الذي جعلني سبباً للسلام بين بلدين متخاصمين . . .

قصة بستان الرهبان " تلميذ الراهب القديم والراهب الجديد . . . .وكيف ازال التلميذ عن أبيه غشاوة الحسد والحقد علي أخيه الراهب ونجح في عقد الصلح . . .

المسيحية والسلام الاجتماعي

اليوم نعيش عصر العلم والتكنولوجيا , عصر الذرة والصواريخ عابرة القارات , عصر الكمبيوتر والأقمار الصناعية والسرعة المذهلة ومركبات الفضاء , لذلك أحرز إنسان القرن الحادي و

العشرين انتصارات رائعة في كل المجالات. . . ولكن السلام الاجتماعي لا يجعل إعجابنا بهذه المنجزات الحضارية سبباً لكي نؤله الفكر الإنساني . . .لأن الله هو الذي أعطي الإنسان هذا السلطان عندما خلقه علي صورته ومثاله . .وعندما وضع فيه موهبة النطق . . . وعندما ميزه عن كافة المخلوقات بالقدرات العقلية العليا .

كما كنا نرجو أن تكون هذه المنجزات قاصرة علي ما هو لخير البشرية وراحتها . . .إلا أن الإنسان بشقاوته أضاف إليها أسلحة الفتك والدمار , مع أن أضخم العمارات وناطحات السحاب وأعظم الآلات لا تساوي شيئاً أمام النور الإلهي المودع في قلب إنسان مؤمن خاشع وساجد للرب بالروح والحق .

السلام الاجتماعي يتطلب منا أن نعمل بروح الإخلاص , وليس خوفاً من مسئول أو رئيس , نعمل بروح الفرح والمسرة , بروح الشكر والإتقان . .

السلام الاجتماعي يلزمنا أن نكون بشوشين في معاملتنا مع الآخرين , ونظهر لهم علي الدوام الوداعة والاحتشام المقرونين بالاحترام , نقابل الجميع باللطف حتى لو كانوا ألد أعدائنا كما عامل يوسف الصديق إخوته الذين باعوه . عالمين تمام العلم أن هدوء أخلاقنا وحسن عشرتنا سوف يجلب لنا الفرح والسرور ومحبة الناس .

إن الله يمنح خيراته للعالم كله , ونحن ينبغي أن نسير علي نفس السياسة ، بلا تعصب . فالكنيسة يجب أن تتعدد خدماتها سواء خدمات روحية أو خدمات عامة تهدف إلي سد

احتياجات المجتمع لأننا أعضاء في جسم الكنيسة ومواطنين في المجتمع .إن رسالة الكنيسة تتضح من قول السيد المسيح " لقد أتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل " (يو 10 : 10) كما يقول الكتاب المقدس" لا يهتم كل إنسان فيما لنفسه فقط بل فيما لآخرين أيضاً " (في 2 : 4)

لكي أحصل علي السلام مع الآخرين يجب أن لا أنظر إلي أخطاء الناس فقط بل إلي محاسنهم أيضاً . . .إن بنوتي لله تعني أخوتي للبشر وكما قبل الأب الابن الضال ، هكذا أقبل أخوتي . . وأصلي إلي الآب السماوي قائلاً " أغفر لنا . . . كما نغفر نحن أيضاً " .

المسيحية عندما جاءت لم تحاول أن تغير الأنظمة أو تأتي بنظام جديد بل جاءت لتغير الإنسان ليصبح إنساناً جديداً يتمتع بالسلام الداخلي . .

المسيحية وكتابها المقدس لا توصي فقط بأن " سالموا بعضكم بعضا (مر 9 : 50) ," سالموا بعضكم بعضا (1تس 5 : 13) لكن توصينا بأن نسالم جميع الناس " إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس (رو 12 : 18) ," اتبعوا السلام مع الجميع و القداسة التي بدونها لن يرى احد الرب (عب 12 : 14) ,

كما يوصينا الكتاب المقدس كثيراً بأن نتبع ونعيش بالسلام " و اتبع البر و الإيمان و المحبة و السلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي (2تي 2 : 22)" عيشوا بالسلام و اله المحبة و

السلام سيكون معكم (2كو 13 : 11)," " فلنعكف اذاً على ما هو للسلام و ما هو للبنيان بعضنا لبعض (رو 14 : 19)

إنجيل المسيحيين يُسمي " إنجيل السلام " و حاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام (اف 6 : 15) , كما أن الكرازة والبشارة هدفها السلام "كيف يكرزون ان لم يرسلوا كما هو مكتوب ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات (رو 10 : 15)

الكنيسة والسلام

يطلب الرسول بولس من الكنيسة أن تقيم طلبات وصلوات لأجل جميع الناس " لأجل الملوك والرؤساء وجميع الذين هم في منصب , لكي نقضي حياة هادئة مطمئنة في كل تقوي ووقار " (1 تي 2: 2)

لا توجد رسالة من الرسائل وإلا ونجد الرسل الأطهار يبدأون ويختمون بإهداء السلام وللمثال لا الحصر " نعمة لكم و سلام من الله ابينا و الرب يسوع المسيح (1كو 1 : 3) , " نعمة لكم و سلام من الله الاب و من ربنا يسوع المسيح (غل 1 : 3), " نعمة لكم و سلام من الله ابينا و الرب يسوع المسيح (رو 1 : 7)

والكنيسة في القداس الإلهي تصلي في أوشية السلام الكبيرة " من أجل الرئيس والجند , والرؤساء والوزراء , والجموع وجيراننا ومداخلنا ومخارجنا زينهم بكل سلام . . .يا ملك السلام اعطنا سلامك . . . "

بل أن الكنيسة في بداية كل صلواتها الطقسية تقول علي فم الكاهن لكل الشعب " السلام لجميعكم " ولا تنهي صلواتها إلا بعبارة " امضوا بسلام . . .سلام الرب مع جميعكم " .

لأهمية السلام في حياتنا تصلي الكنيسة إلي الله دائماً في مقدمة كل صلاة في صلاة الشكر قائلة " امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا بكل سلام .

والكنيسة المسيحية إنطلاقاً من رسالة المسيح تدعوا للسلام بين الشعوب والدول , وتصلي من أجله , وهي أيضاً تطلب سلاماً لكل الشعوب قائماً علي العدل , وعدم وقوع الظلم علي أي شعب من الشعوب لأي سبب مهما كان , فأنه مكتوب " ليس يهودي و لا يوناني ليس عبد و لا حر ليس ذكر و انثى لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع (غل 3 : 28)

سلام السيد المسيح (سلام الله) يختلف عن سلام العالم كما قال بفمه المبارك " سلاما اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم و لا ترهب (يو 14 : 27) . .

السيد المسيح لا يقدم السلام كما يقدمه العالم، تحية كلامية شكلية، بل بركة حقيقية تتمثل في تقديم ذاته لمؤمنيه. هذا السلام لا يمكن للعالم بكل إمكانياته أن يقدمه ولا بكل أحزانه أن يسحبه من المؤمن. لأن ما يعطيه العالم يمس الجسد ويُحد بالزمن والمكان، أما سلام المسيح فيحتضن كيان الإنسان كله، ولا يقدر زمن ما أو مكان ما أن يحده. إنه يسحب أعماق الإنسان لتختبر الأبدية.

سلام المسيح أبدي، ليس من قوة تقدر أن تنزعه عن الإنسان المتمسك به. سلام العالم قد يدفع الإنسان إلى الخطية، سواء من جهة الملذات أو الكبرياء، أما سلام المسيح فهو عمل النعمة الغنية التي تحفظ الإنسان في القداسة والبر

فسلام القلب الذي من الله لا يُبني علي عوامل خارجية , ولا يتغير بتغير الظروف , وإنما سلام مبني علي وعود الله الصادقة كما يقول داود النبي " ان نزل علي جيش لا يخاف قلبي ان قامت علي حرب ففي ذلك انا مطمئن (مز 27 : 3)

والأمثلة كثيرة من الكتاب المقدس فها هوذا الثلاثة فتية في أتون النار ، ودانيال في جب الأسود ، ويونان في جوف الحوت والشهداء في وسط آلامهم

كذلك النساك في البرية رغم ما يقاسون من شذف الحياة والنسك إلا إننا نجدهم في غاية السلام ومثال لذلك القديس الأنبا أنطونيوس فعلي الرغم من وحدته ونسكه وتقشفه فقد كتب البابا أثناسيوس الرسولي عنه قائلاً " من من الناس كان مر النفس , أو مضطرب القلب ، ويري وجه الأنبا أنطونيوس إلا ويمتلئ بالسلام " فقد كان مملؤاً بالسلام , ويفيض سلاماً علي كل من يتقابلون معه . .

نضيف إلي الأمثلة السابقة القديس بولس الرسول كان في السجن الداخلي وكان يسبح الله . . وكان يكتب رسائله في السجون التي نسميها رسائل الأسر . .

كذلك بطرس الرسول كان نائماً ومطمئناً وهو في السجن وهو محروس من أربع أرابع من الجند داخل السجن مثلما كان

يوسف الصديق في السجن نراه لم يفقد سلامه بل نراه مفسراً للأحلام مكتسباً بسلامه ليس رئيس دار السجن فقط بل المسجونين أيضاً .

كذلك داود النبي الذي لم يفقد سلامه لأنه كان واثقاً من وجود الله معه رغم كل ما قابله كما قال في مزاميره " ان نزل علي جيش لا يخاف قلبي ان قامت علي حرب ففي ذلك انا مطمئن (مز 27 : 3)

وسفر المزامير ملئ بالأقوال التي تدل علي تمتع داود النبي بالسلام رغم مطاردة شاول الملك له وهروبه من برية إلي أخري ولو أحاط به الأعداء كنار داخل شوك أو نحل حول الشهد . .حتي ولو تزعزت الأرض و انقلبت الجبال إلي قلب البحر

. . .حتي ولو سار في وادي ظل الموت . . .نجده يقول "

عصاك وعكازك هما يعزيانني . . .

أبينا ابراهيم لم يفقد سلامه رغم اختبارات الله القوية له رغم أمر الله بخروجه من أرضه وعشيره إلي إرض حتي الله لم يعلن له عنها . . .سلام رغم الاختبار الأصعب بتقديم ابنه ذبيحة . .حتي في هذا الموقف الصعب لا نجده قد فقد سلامه بل نجده مسرعاً باكراً ممتلئاً بالسلام فما دام السكين في يدي الله فهو لا يخاف من السكين فقد كان واثقاً من الصوت الله النهائي " لا تمس الغلام ولا تصنع به شراً . .

السلام في المسيحية ليس سلاماُ عالمياً أو سلاماً وقتياً بل سلام من الروح القدس " من ثمار الروح لقدس " .

ميلاد رئيس وملك السلام

في ليلة ملك السلام أنشدت الملائكة أنشودة السلام " المجد لله في الأعالي و على الأرض السلام و بالناس المسرة (لو 2 : 14)،وكأنهم أرادوا أن يعلنوا للبشرية أنه بميلاد المسيح ملك السلام جاء السلام إلى الأرض ،وبميلاده أيضاً صنع السيد المسيح سلاماً بين الإنسان والله وسلام بين الإنسان ونفسه ،وسلام بين الإنسان واخيه الإنسان .

منذ سقوط أبوينا الأولين فقد الإنسان السلام ،وقتل الأخ أخاه وانتشر الشر وانعدم السلام، وأصبحت هذه المشكلة القديمة هى المشكلة الحديثة التى تشغل اهتمام كل إنسان.

نتيجة لسقوط الإنسان لم يفقد الإنسان سلامه مع أخيه الإنسان فقط بل أيضاً مع الحيوانات ،فبعد أن كانت تسالمه وله عليها

سلطان ،أصبح الإنسان يخاف الحيوان فاقداً سلامه حتى مع الحيوان .

الخطيئة أفقدت الإنسان سلامه وأصبح خائفاً من الله ، آدم عندما أخطأ اختبأ من خوفه فاقداً لسلامه قائلاً لله الذي أحبه وخلقه " سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاختبات (تك 3 : 10) .

لذلك جاء السيد المسيح إلى عالمنا بنفسه ليمنحنا ذلك السلام المفقود لأنه هو ملك السلام .

السيد المسيح رسالته رسالة سلام ،لذلك جاء عنه في سفر إشعياء النبي " لأنه يولد لنا ولد و نعطى ابنا و تكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام (اش 9 : 6)

السيد المسيح لأنه ملك السلام فقد نسب السلام لنفسه " سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم و لا ترهب (يو 14 : 27) .

لقد كان هدف ميلاد السيد المسيح وتجسده وصلبه وخلاصه للبشرية أن يصنع السلام على الأرض "صانعاً السلام بدم صليبه (كو 1 : 20) .

وهو أيضاً بتجسده وميلاده وخلاصه أصبح واسطة للسلام " "فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح (رو 5 : 1) .

كما كانت تحيته الرئيسية بعد القيامة " السلام لكم " قالها للمريمات (مت 28 : 9) ،وقالها للتلاميذ " (يو 20 : 19)،وقالها لتلميذي عمواس (لو 24 : 36)،

وتسلمها الآباء الرسل فكتبوها في رسائلهم ،وتسلمتها الكنيسة ،لذلك نجدها تبدأ وتنهي كل صلواتها بإعطاء سلام المسيح للجميع من خلال صلاة الكاهن " السلام لجميعكم " .

الميلاد وحياة الفرح

في ليلة ميلاد مخلصنا الصالح تهللت الملائكة قائلة " المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة " (لو 2 : 14) وها هوذا الملاك عندما بشر الرعاة في نفس الليلة نجده يقول" لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب (لو 2 : 10) . . والمجوس أيضاً يشهد الكتاب المقدس أنهم " لما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا (مت 2 : 10)

والقديسة العذراء مريم في تسبحتها الجميلة بعد أن بشرها الملاك تقول " تبتهج روحي بالله مخلصي (لو 1 : 47) وقد صاحب الميلاد أيضاً أفراح لأناس آخرين فها هوذا زكريا الكاهن وإليصابات فرحا بميلاد يوحنا المعمدان بعد أن كانا عاقرين وقد حدث فرحاً عظيماً بسببه فمكتوب " سمع جيرانها و اقرباؤها ان الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها (لو 1 : 58) . .كما بشر الملاك زكريا " و يكون لك فرح و ابتهاج و كثيرون سيفرحون بولادته (لو 1 : 14) . .إلي جانب بهجة يوحنا المعمدان نفسه وهو جنين في بطن أمه " فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني (لو 1 : 44)

حقاً لقد كان ميلاد السيد المسيح قصة فرح للكبار والصغار ، للرجال والنساء ، للبسطاء والحكماء ، للبتوليين والمتزوجين . . .بل لقد كانت قصة فرح للجنين في بطن أمه . . .قصة فرح للخليقة كلها .

لقد كان الميلاد قصة فرح . . .فرح بوجود الله علي أرضنا متخذا له جسداً مثلنا . . .فرحاً بالخلاص والفداء الذي بسببه تجسد السيد المسيح . . .فرح بمعية الله معنا . . .فرح بالمصالحة بين السماء والأرض . . . فرح بسبب روح الغلبة والنصرة بأن السيد المسيح لما بارك الطبيعة البشرية أعطاها روح الغلبة والنصرة بأخذه جسداً من الطبيعة البشرية وبها انتصر علي الشيطان وأصبح الشيطان يهاب الطبيعة البشرية بسبب هزيمته منها . . . " ثقوا أنا قد غلبت العالم. . . رأيت

الشيطان ساقطاً من السماء . . . أقيموا موتي أخرجوا شياطين . .

لقد رأي داود النبي ميلاد الرب وتجسده وخلاصه للبشرية لذا نجده يتنبأ قائلاً "عظم الرب العمل معنا و صرنا فرحين (مز 126 : 3) .

ونجد نفس النبي يصرخ متهللاً عن هذا اليوم الذي غير مصير البشرية قائلاً " هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نبتهج و نفرح فيه (مز 118 : 24) .

كيف لا نفرح ونتهلل بمحبة ربنا يسوع المسيح الذي تجسد لكي يعلمنا ولكي يفدينا ولكي يسكن فينا . فليس هناك عمل أعظم من ميلاد السيد المسيح وحلوله بالجسد في العالم .

الله يريد الفرح والسعادة للإنسان منذ أن خلقه لأنه أحب الإنسان ،لذلك نجد الله وقبل أن يخلق الإنسان أوجد له كل ما يُسر به ويُفرح قلبه .

منذ القديم وقد رتب الرب الإله الأعياد المقدسة ليفرح الإنسان ويُسر فإرادة الله في كل عصر أن يعيش الإنسان في فرح وسعادة ، وقد كانت الأعياد كثيرة جداً وقد عددها سفر اللاويين وبين العلاقة بينها وبين الفرح حتي أنه أوصي شعبه في سفر التثنية قائلاً " فلا تكون إلا فرحاً (تث 16 : 15) .

والكنيسة في العهد الجديد سارت على نفس النهج فرسمت الأعياد المتابعة " الميلاد – الختان – الغطاس . . . " لكي يفرح الإنسان بعمل الله معه .

لولا تجسد السيد المسيح لما عرفنا محبة الله العظيمة نحو البشرية ،ومحبته الخاصة لكل شخص فيها ،ليس فقط لأنه جاء إلينا وأخذ شكلنا ،بل لأنه بتجسده أعطانا نعمة السكنى فينا والاتحاد والثبات بنا من خلال سر الافخارستيا ومن خلال الروح القدس الساكن فينا .

ميلاد السيد المسيح أدخل في قلوب كل البشر المسرة والفرح حسب أنشودة الملائكة " وفي الناس المسرة " .

والملاك عندما بشر الرعاة قال لهم " فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب (لو 2 : 10) .

و المجوس مكتوب عنهم أنهم " لما راوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً (مت 2 : 10)

السيدة العذراء سبحت الله قائلةً " تبتهج روحي بالله مخلصي (لو 1 : 47)

زكريا الكاهن وإليصابات فرحا بميلاد يوحنا المعمدان بعد أن كانا عاقرين بُشرا بميلاد يوحنا المعمدان وقد حدث فرحاً عظيماً بسببه فمكتوب " سمع جيرانها و اقرباؤها ان الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها (لو 1 : 58) . .كما بشر الملاك زكريا " و يكون لك فرح و ابتهاج و كثيرون سيفرحون بولادته (لو 1 : 14) . .إلي جانب بهجة يوحنا المعمدان نفسه وهو جنين في بطن أمه " فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني (لو 1 : 44)

من أهداف ميلاد السيد المسيح من ميلاده وتجسده وخلاصه للعالم على الصليب ،إدخال الفرح الكامل للبشرية جمعاء ،هكذا خاطب تلاميذه "ليكون فرحكم كاملا (يو 16 : 24) .

السيد المسيح بميلاده فتح لنا باب الأفراح الأبدية ،فقد كان ميلاده البوابة إلى صلبه وقيامته وخلاصه اللذان بهما فتح لنا باب الفردوس ومنه نصل إلى ملكوت الله التي عبر عنها بولس الرسول قائلاً " ليس ملكوت الله أكلاً و شرباً بل هو بر و سلام و فرح في الروح القدس (رو 14 : 17)

بطرس الرسول في رسالته الأولى أعلن عن فرح الإيمان بالسيد المسيح المتجسد قائلاً " لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به و مجيد (1بط 1 : 8)

ميلاد السيد المسيح وتعاليمه علمتنا معنى الفرح الحقيقي وكيف أنه ثمرة من ثمار الروح القدس وهو فرح بالرب .

أسباب الفرح

الفرح بالخلاص فالخلاص هو أهم أهداف التجسد والميلاد :- هكذا اوضح الملاك للرعاة سبب الفرح " لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب.انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " لو 2 : 10 " .

سمعان الشيخ تهلل قائلاً " الان تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام.لان عيني قد ابصرتا خلاصك " (لو 2 : 29)

زكريا الكاهن قال فرحاً بالخلاص " مبارك الرب اله اسرائيل لانه افتقد و صنع فداء لشعبه.

و اقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه. . . . .خلاص من اعدائنا و من ايدي جميع مبغضينا " (لو 1 : 68)

نفرح بالخلاص من الخطايا . . . الخلاص من عقوبة الخطية . .الخلاص من سيطرة الخطية . . . كما قال الملاك للسيدة العذراء " فستلد ابنا و تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم (مت 1 : 21)

السيد المسيح ليس قادراً فقط أن يخلصنا من عقوبة الخطية بل أيضاً من سيطرة الخطية . . .فعلينا في العيد أن نطلب من المولود في المذود أن يخلصنا من خطايانا لأنه لا يمكن لنا الفرح بدون الخلاص من خطايانا

ولد لكم مخلص هو المسيح الرب . . مخلص من عقوبة الخطية . . مخلص من نتائج الخطية . . . .مخلص من فساد الطبيعة البشرية . . .مخلص من الموت " إين غلبتك يا موت إين شوكتك يا هاوية . . . مخلص من الضعف ومن الهزيمة "

لكي نحصل علي هذا الخلاص يجب علينا التوبة " توبوا . . .

لكي تنالوا الخلاص " يجب علينا أن نعيش في حياة التوبة

الدائمة المستمرة وننمو فيها . .فالتوبة قادرة أن تصنع الفرح

ليس لنا فقط ولا لجيراننا بل للسماء أيضاً " هكذا يكون فرح

في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة و تسعين بارا لا

يحتاجون الى توبة (لو 15 : 7)

المسيح مخلص لمن يريدون الخلاص وللذين يتمسكون به

ويسيرون في طرقه " تمموا خلاصكم بخوف ورعدة . .

يجب أن نشترك مع ربنا في خلاصنا " لم تقاوموا بعد حتى الدم

مجاهدين ضد الخطية (عب 12 : 4) . ." لاحظ نفسك

و التعليم و داوم على ذلك لانك اذا فعلت هذا تخلص نفسك

و الذين يسمعونك ايضا (1تي 4 : 16) . . . . نشترك في الخلاص بالجهاد والتوبة المستمرة

المشاركة في الخلاص بتحملنا للألم " مع المسيح صلبت فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في (غل 2 : 20)

" و لكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء و الشهوات (غل 5 : 24) . . . .صلب الحواس والخطايا . . .كل خطية أدق بها مسمار . ." مستأسرين كل فكر إلي طاعة المسيح "

أعظم فرح هو التمسك بالتوبة . . .التخلص من الخطايا المسيطرة . .الفرح بالحياة الروحية والصلة بربنا

الفرح بسبب روح الغلبة والنصرة أن السيد المسيح لما بارك الطبيعة البشرية أعطاها روح الغلبة والنصرة بأخذه جسداً من

الطبيعة البشرية وبها انتصر علي الشيطان وأصبح الشيطان يهاب الطبيعة البشرية بسبب هزيمته منها . . . " ثقوا أنا قد غلبت العالم. . . رأيت الشيطان ساقطاً من السماء . . . أقيموا موتي أخرجوا شياطين. .

الفرح بسعي الله نفسه لخلاص البشرية . . .سعي الله لمقابلة أبينا أدم رغم إختبائه . . .نسل المرأة يسحق رأس الحية . . . قصة الخروف الضال وبحث السيد المسيح عنه . . . .يريد أن الجميع يخلصون . . . .لا يشاء موت الخاطئ . . . .قصة الدرهم المفقود الذي لا يملك العقل أو الأرادة ولكن صاحبه كان يبحث عنهم . . .يطلب الضال ويسترد المفقود ويعصب الجريح . . . شاول الطرسوسي وعدم بحثه عن السيد المسيح . . . .عروس النشيد . . خلعت ثيابي . . .غسلت رجلي

. . .سعي السيد الرب لخلاصها . . الوقوف علي الباب ومد اليد من الكوة . . . الجري فوق الجبال والطلال للبحث عنها . . . المرأة السامرية وبحث السيد المسيح عنها رغم أنها لا تعرفه . . " الله يحول ملتمساً سبباً لخلاصنا . .القديس يوحنا ذهبي الفم " . . . الله يرسل الرسل والأنبياء والوحي كسفراء لمصالحتنا معه . . . الله هو الذي يطلب مصالحتنا دون أن نطلب نحن . .طول اناة الله إنما تقود إلي التوبة . . . . مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي. . .سفر حزقيال المرأة المدوسة في دمها . . . .

مجئ المسيح كان نوع من الإفتقاد والرعاية . .من قبل أرسل الأنبياء . .وبعد ذلك جاء بنفسه . . .أعظم تقدير

ما دام الله يحبنا بهذا المقدار فلنحبه . .لو كان الله يسعي إلينا فعلينا السعي إليه

الفرح بالمصالحة بين السماء والأرض

+ انقضت فترة طويلة لم يكن هناك علاقة بين الملائكة والناس . . .وكانت الملائكة هم أول من بشروا بالفرح علي الأرض ففي ترنيمتهم الخالدة نجدهم يقولون " وفي الناس المسرة " . . .والملاك للرعاة " نبشركم بفرح . . . .والملاك لزكريا " ويكون فرح وابتهاج . . . .

+ الفرح بالألم . . . الفرح لا يمنع الآلم . . .والألم لا يمنع الفرح

+ العذراء وتنبؤ سمعان الشيخ " وأنتِ يجوز في نفسك سيف . . .

+ زكريا ويوحنا والتعرض للموت علي يد هيرودس

+ العائلة المقدسة والهروب إلي مصر وما عانوه من المتاعب

+ هكذا هو مكتوب " احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة (يع 1 : 2)

+ السيد المسيح ولد في وقت الشتاء ولم يوجد أقمطة كافية مع رطوبة المذود ولم يكن لهم موضع في البيت

+ وراء كل ألم إكليل ووراء كل ألم مكافأة . . .الآلام تنقي النفس وتصفيها . .

+ حتي اللبان الذي قدمه المجوس للسيد المسيح لا يمكن أن تفوح منه الرائحة الذكية إن لم يحترق

+ والمر أيضاً الذي كان من الهدايا الذي قدمها المجوس مع أن مذاقه به مرارة لكنه عطر سائل يعطي رائحة طيبة هكذا الألم أيضاً فرغم أن مذاقه مر ولكن له رائحة ذكية

+ الشهداء وفرحهم بالاستشهاد . . .الفرح بالتقرب من الملكوت ومعونة الله لهم . . .القديس أغناطيوس الأنطاكي . .أخشي أن محبتكم تسبب لي ضرراً . . .الشهداء كانوا يذهبون إلي موضع الإستشهاد وهم يرتلون فرحين

+الفرح ببدء قصة الملكوت بالميلاد التي تمت علي الصليب

+الفرح بقبول الامم . . المجوس

+ الإنجيل هو البشارة المفرحة . . .ينادي بالإنجيل . . .ينادي بالبشارة المفرحة

+ الفرح باستقبال المسيا المنتظر . . .نحن نعرف أن مسيا يأتي . . .

+ الفرح بالحرية " إن حرركم الابن . . .

+ الفرح العظيم بالميلاد قد قدم إلي العالم كله ولكن ليس الجميع قبلوه " والظلمة لم تدركه . . .الذين استعفوا عن العرس . . .

+ الأمور العالمية تأتي بلذة وليس بفرح . . اللذه تخص الحواس . . .الفرح يخص بالروح

+ نفرح بالبنوة . . .بالإنتماء الإلهي . . .برجوع الصورة الإلهية ابن الله صار ابن الإنسان لكي يجعلنا أبناء الله . . . أخذ الذي لنا ليعطينا الذي له . . .

+ التلاميذ . .لا تفرحوا بهذا . .افرحوا بأن اسماؤكم . . .

+ الفرح بالتخلص من حرفية الوصية والحياة بروح الوصية . . .الفرح بالفهم للكتاب المقدس "فرحت بكلامك . .

+ الفرح بمواعيد الله " أنا ماضي لأعد . . .شعرة من رؤوسكم . . .شعور رؤوسكم . . .علي كفي نقشتكم . .ما لم تره عين . . .

+ الفرح بالخروج من عبودية الجسد إلي حرية الروح . .

+ الفرح بفرح الآخرين والبحث عن خلاص كل الشعب " لكم ولجميع الشعب . . .يحزن لأجل البعيدين . . .حمله علي منكبيه فرحاً . . .فرح الخدام برجوع الضالين . .

+ الفرح بمعية الله معنا دائماً : –

+ هكذا تنبأ النبي قديماً وأكد متي الإنجيلي علي هذه النبوة في بشارته " هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا (مت 1 : 23)

+ بالميلاد أصبح الله موجود في وسطنا . . .ساكن في بلادنا . . . الله كان معنا ف الفردوس . .انفصلنا عنه بالخطية . .استمر الله معنا رغم انفصالنا عنه . . .الذي رآيناه بعيوننا ونلمسته أيدينا . . .

+ الفرح باستمرار المعية كل الأيام " ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر امين (مت 28 : 20) . . . ." لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم (مت 18 : 20)

+ الفرح باستمرار المعية في الأبدية أيضاً . . ." ايها الاب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم (يو 17 : 24) . . ." ان مضيت و اعددت لكم مكانا اتي ايضا و

اخذكم الي حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا (يو 14 : 3)

+ الفرح ليس بوجود الله معنا بل بوجوده داخلنا " اما تعلمون انكم هيكل الله و روح الله يسكن فيكم (1كو 3 : 16) ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو (1كو 3 : 17)

ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله و انكم لستم لانفسكم (1كو 6 : 19) . . . فنحن أعضاء جسد المسيح " لستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح افاخذ اعضاء المسيح و اجعلها اعضاء زانية حاشا (1كو 6 : 15)

أنواع الفرح

فرح التوبة

السيد المسيح أدخل الفرح الحقيقي للعالم عندما جاء بالخلاص إلى العالم ونادى بالتوبة المؤدية إلى هذا الخلاص " هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة و تسعين بارا لا يحتاجون الى توبة (لو 15 : 7) .

إن الخطية يعقبها دائماً حزن وألم داخلي وتأنيب ضمير ، ولا شك أن نشوة الخطية لا تزيد عن لحظات ويعقبها حزن وكآبة ، ولو حاول الخاطئ أن يغطي حزن الخطية بأفراح واهية مصطنعة . فهناك حزن ينتظره في الحياة التي بعد الموت . إن الخطية لا تنتج غير أحزان داخلية تزيل كل بهجة روحية .

وإن حزن الخطية قاد كثيرين إلي الانتحار للتخلص من هذه الأحزان ، ولكنهم دخلوا في حزن الجحيم وفقدان الفردوس والملكوت ، وهذا هو الحزن الذي ليس بعده حزن . ولا يفوقه

أي حزن .وكأن إنسان أراد أن يخلص من كارثة سقوط المنزل الذي يقيم فيه فألقي بنفسه من الشباك وإذ به يسقط وسط حريق ونار .إن الخطية تسبب حزناً والتوبة هي التي تحول الحزن إلي فرح .

طريق التوبة تقودنا إلي الحياة مع الله ، وبالتالي نصل إلي الفرح الحقيقي معه ، طريق التوبة لا تفرح الإنسان الخاطئ فقط بل تفرح كل الملائكة والقديسين كما يقول الكتاب المقدس " هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة و تسعين بارا لا يحتاجون الى توبة "(لو 15 : 7) ويفرح أيضاً الآب كما في قصة الابن الضال ورجوعه وتوبته يروي لنا السيد المسيح فرح الأب في الحديث الذي دار بينه وبين الابن الأكبر "

لكن كان ينبغي ان نفرح و نسر لان اخاك هذا كان ميتا فعاش و كان ضالا فوجد " (لو 15 : 32)

ويعلق أيضاً السيد المسيح علي فرح الكنيسة وفرح الملائكة في نفس المثل قائلاً " قدموا العجل المسمن و اذبحوه فناكل و نفرح (لو 15 : 23)" لان ابني هذا كان ميتا فعاش و كان ضالا فوجد فابتداوا يفرحون (لو 15 : 24) والخاطئ أيضاً يفرح بقبول السيد المسيح له كما يروي لنا الكتاب المقدس عن زكا " " فاسرع و نزل و قبله فرحا "(لو 19 : 6) وفي مثل الدرهم المفقود نجد المرأة عندما وجدته نادت جيرانها قائلة " افرحن معي لاني وجدت الدرهم الذي اضعته " (لو 15 : 9) وفرح الراعي بالعثور علي الخروف الضال " و اذا وجده يضعه على منكبيه فرحا (لو 15 : 5) .

يا ليت يكون هناك أناس عملهم هو البحث عن الخطاة والعمل علي رجوعهم ومصالحتهم مع الله ، هذا هو عمل الخدام ، لا نستطيع أن نتخيل فرح الخادم الذي يستطيع رد الخاطئ عن طريقه كما يقول معلمنا يعقوب الرسول " ان من رد خاطئًا عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت و يستر كثرة من الخطايا (يع 5 : 20) . فرح التوبة ذلك عبر عنه داود النبي في مزموره الخمسين الذي نصليه دائماً في مقدمة كل ساعة قائلاً " رد لي بهجة خلاصك (مز 51 : 12) ، " اسمعني سرورا و فرحا فتبتهج عظام سحقتها (مز 51 : 8) .

فرح التوبة هذا يوضحه أيضاً داود النبي في مزاميره عندما قال " ليت من صهيون خلاص اسرائيل عند رد الرب سبي شعبه

يهتف يعقوب و يفرح اسرائيل (مز 14 : 7) ، " الا تعود انت فتحيينا فيفرح بك شعبك (مز 85 : 6)

فرح التوبة هذا ترنم به داود النبي قائلاً " حولت نوحي الى رقص لي حللت مسحي و منطقتني فرحا (مز 30 : 11)

.

وكثيراً ما ربط داود النبي بين كلمة " طوبي " التي تعني " يا لسعادة – يا لفرحة " كثيراً ما ربط بينها وبين التوبة والرجوع إلي الله والحصول علي مغفرة الخطايا ويتضح ذلك من الشواهد التالية " طوبى للذي غفر اثمه و سترت خطيته (مز 32 : 1)،" طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية و لا في روحه غش (مز 32 : 2)

، السماء تفرح بك إذا كنت أخطأت وشعرت بخطئك وتقدمت إلي الله لكي يعطيك توبة . يجب أن نُفرح الملائكة بتوبتنا لكي يكونوا هم فرحانين بنا وبالتالي يصلون إلي الله لكي يعطينا توبة حقيقية وفرحاً حقيقياً بهذه التوبة .

تستطيع التوبة أن تعيش في حياة الإنتصار فالسيد المسيح يعلمنا ذلك قائلاً " ثقوا انا قد غلبت العالم (يو 16 : 33) ، " اثبتوا في و انا فيكم " (يو 15 : 4) فإن ثبتنا في الله ، الله سوف يعطينا توبة حقيقية وفرحاً حقيقياً . . فلا ينطبق علينا كما جاء في مثل الزارع " الذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح و هؤلاء ليس لهم اصل فيؤمنون الى حين و في وقت التجربة يرتدون (لو 8 : 13) .

فرح التوبة مثل فرح إنسان استطاع أن يقلع عن عادة ردية سيطرت عليه زماناً مثل السجائر أو الإدمان أو الأفكار الشريرة . . .فرح الانتصار علي النفس وليس علي الآخرين . التوبة نتيجتها فرح كبير للكنيسة ، فالكنيسة دائماً تفرح بالتائبين ، إن التوبة هي سر الفرح ، حتي ولو سببت التوبة بعض الأحزان علي الخطايا أو من قوانين الكنيسة ولكن هي أحزان تقود إلي الفرح الحقيقي كما يقول الرسول بولس " الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة و اما حزن العالم فينشئ موتا (2كو 7 : 10) وحين تاب خاطئ كونثوس كتب القديس بولس في رسالته الثانية " الآن أنا أفرح لا لأنكم حزنتم بل لأنكم حزنتم للتوبة " (2 كو 7 : 9)

فرح وجود الله في حياتنا

من أهداف ميلاد السيد المسيح وتجسده أن يكون معنا ويسكن فينا ،فهو سر فرحنا .

ما أجمل لحظات الصلاة ومعية الله سواء في الكنيسة أو من خلال صلاة المخدع الانفرادية .

الإنسان الذي يحيا مع الله ينسكب روح الله في قلبه ويملئه بثماره المملوءة من كل محبة وفرح وسلام وإتضاع وقناعة .

من أهم الأمثلة في الكتاب المقدس علي ذلك الفرح ما قاله السيد المسيح لتلاميذه قبيل الصلب والقيامة " " فانتم كذلك عندكم الان حزن و لكني ساراكم ايضا فتفرح قلوبكم و لا ينزع احد فرحكم منكم " (يو 16 : 22) وقد حدث ذلك بالفعل إذ يقول الكتاب " ففرح التلاميذ اذ راوا الرب (يو 20 : 20) .

يا ليت يعتمد فرحنا علي وجود الرب في حياتنا والإلتقاء به لا لسبب آخر ، لذلك يوصينا الرسول بولس قائلاً " افرحوا في الرب كل حين و اقول ايضا افرحوا (في 4 : 4) . هذا الفرح هو الذي قال عنه الرسول بطرس " فرح لا ينطق به و مجيد (1بط 1 : 8) . وفي تسبحة القديسة السيدة العذراء أوضحت هذا النوع من الفرح بالرب عندما قالت " تعظم نفسي الرب ،تبتهج روحي بالله مخلصي " (لو 1 : 47) والفرح بالله وفي الله يوضحه داود النبي في مزاميره قائلاً " أما الملك فيفرح بالله ، يفتخر كل من يحلف به (مز 63 : 11) ، " يفرح الصديق بالرب و يحتمي به و يبتهج كل المستقيمي القلوب (مز 64 : 10)

من مظاهر الفرح بالرب أيضاً " فرح الاتكال عليه " وهذا يوضحه داود النبي كثيراً في مزاميره " ذوقوا و انظروا ما اطيب الرب طوبى للرجل المتوكل عليه (مز 34 : 8) ، " طوبى للرجل الذي جعل الرب متكله و لم يلتفت الى الغطاريس و المنحرفين الى الكذب (مز 40 : 4) ، " يا رب الجنود طوبى للانسان المتكل عليك (مز 84 : 12)

الاتكال علي الرب القادر علي كل شئ الواثقين في محبته لنا وفعله الصالح والخير دائماً لنا . .من الطبيعي هذا الاتكال سوف يولد عندنا الفرح والسلام والطمأنينة .

غالبية الناس الذين فقدوا الفرح في حياتهم هم الذين فقدوا الشعور بوجود الله في حياتهم وليس لديهم عشرة معه ولا إلتقاء

به . يمكن أن يكون لهم الفرح الجسداني أو الفرح العالمي ولكن ليس لديهم الفرح الحقيقي .

والذي يفرح بالرب ووجوده في حياته يفرح بكل ما يتعلق به كما يقول المرتل داود في مزاميره فيفرح بشهاداته" بطريق شهاداتك فرحت كما على كل الغنى (مز 119 : 14) ، يفرح بالذهاب إلي بيته" فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب (مز 122 : 1) . يفرح بخلاصه" اما نفسي فتفرح بالرب و تبتهج بخلاصه (مز 35 : 9) ، يفرح بأحكامه" يفرح جبل صهيون تبتهج بنات يهوذا من اجل احكامك (مز 48 : 11) ، " ليفرح اسرائيل بخالقه ليبتهج بنو صهيون بملكهم (مز 149 : 2) .

الذي يفرح بالرب أيضاً يفرح بقوته " يا رب بقوتك يفرح الملك و بخلاصك كيف لا يبتهج جدا (مز 21 : 1) ، يفرح برحمته " ابتهج و افرح برحمتك لانك نظرت الى مذلتي و عرفت في الشدائد نفسي (مز 31 : 7)

يخص الفرح بالرب وفي الرب أيضاً الفرح بعمله معنا كما يقول المرتل في المزمور " عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين " (مز 126 : 3) ، "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه " (مز 118 : 24) .

. . . .كل هذه أمور تؤدي إلي الفرح والتسبيح والتغني بعمل الله الدائم ، حتي أن الكنيسة في تسبحتها رتبت تسبحتين كاملتين هما الهوس الثالث والرابع لكي يفرح المسبح بمخلوقات الله وعمل الله الدائم فيها لأجلنا كما فرح داود النبي حينما تغني في

المزمور " لانك فرحتني يا رب بصنائعك باعمال يديك ابتهج (مز 92 : 4)

، وكما يقول الإنجيل عن السيد المسيح له كل المجد " و فرح كل الجمع بجميع الاعمال المجيدة الكائنة منه (لو 13 : 17) .

من أمثلة الفرح بالرب هذا الفرح بقراءة كتابه المقدس كما يقول المرتل في المزمور " لكن في ناموس الرب مسرته " (مز 1 : 2) ، " ابتهج أنا بكلامك . . " (مز 119 : 162) ، " ورثت شهاداتك إلي الأبد لأنها هي بهجة قلبي " (مز 119 : 103) ، " إن كلماتك حلوة في حلقي أفضل من العسل والشهد في فمي " (مز 119 : 103)

الإنجيل هو الأخبار السارة دائماً ، والأخبار السارة هي مفرحة . لذلك نحن نفرح بالخبر السار . والخبر السار في كلمة

الله هو التعرف علي شخص الرب يسوع المسيح ، والفرح بكلمة الله في الإنجيل مصدره التعرف الشخصي علي الرب يسوع المسيح واكتشاف حلاوة العشرة معه .ويمكننا أن نحصل علي الفرح الناتج عن كلمة الله بقراءة كلمة الله وفهمها والتأمل فيها والصلاة بها والحديث مع الآخرين من خلالها والسلوك حسبها والكرازة والتبشير بما فيها .

ويوضح لنا معلمنا متي البشير مدي الفرح بكلام الله والحصول عليه وتخبئته داخل القلب في مثل الكنز المُخفي قائلاً " ايضا يشبه ملكوت السماوات كنزا مخفى في حقل وجده انسان فاخفاه و من فرحه مضى و باع كل ما كان له و اشترى ذلك الحقل (مت 13 : 44)

وفي ذلك يقول أرميا النبي " وجدت كلامك فاكلته فكان كلامك لي للفرح و لبهجة قلبي لاني دعيت باسمك يا رب اله الجنود (ار 15 : 16)

الإنسان الذي يعيش مع الله لا يتأثر بكل شئ ، كما يقول القديس بولس الرسول " افرحوا في الرب كل حين و اقول ايضا افرحوا (في 4 : 4) ، الإنسان الذي يعيش مع الله لا يتأثر بمديح أو ذم ، ولا يتأثر بكثرة المال أو قلته ، لا يتأثر بتكريمه في هذا العالم أو أهماله ، كل مايهمه هو أن يحيا مع الله في حفظه لوصاياه وتنفيذها تنفيذاً كاملاً مع أخوته في البشرية وبهذا يمتلئ قلبه بالفرح كما يقول الكتاب المقدس عن ثمر الروح والحياة

مع الله " و اما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان (غل 5 : 22)

أبائنا القديسين كانوا يسألون أنفسهم قبل كل كلمة ، وقبل كل خطوة وقبل أن يذهبوا إلي أي مكان ، هل الله موجود به ، فإن كان هذا المكان لا يليق بوجود الله به لا يذهب إليه ولا يخطو خطوة واحدة نحوه . يسأل نفسه الكلمة التي أتكلمها هل أستطيع أن أنطق بها أمام الله أم لا ، فإن كانت هذه الكلمة خطأ أو كذب أو رياء أو استهزاء بالغير فلا أنطق بها ، أما إن كانت هذه الكلمة تمجد الله انطق بها ، مثل هذا الإنسان يعيش في فرح . الإنسان الذي يخطئ يتألم في داخله . .يشعر أنه مخطئ في حق الله ، وأحياناً كثيرة يشعر بالخوف والندم ولا يستطيع أن يتخلص بسهولة من هذا الخوف . أعماله الشريرة

تقف أمامه يقاوم ويضحك أمام الآخرين ، لكنه قلبه حزين من أجل كثرة خطاياه . الخطية مرة جداً كما يقول الآباء الإنسان قبل أن يكمل فرحه يشرب مرارتها ، ويعيش متألماً متسائلاً لماذا أحيا في هذا الألم وهذا الخوف من الله ؟ ! القد رسم الله لكل إنسان أن يعيش في الفرح الحقيقي ، ويسلك في وصاياه ، مثل ذلك الإنسان إذا سمع عن إنسان انتهت حياته وانتقل إلي السماء لا يخاف ولا يرتعب بل يفرح بانتظار هذا اليوم كما يقول القديس بولس الرسول " لي اشتهاء ان انطلق و اكون مع المسيح ذاك افضل جدا (في 1 : 23) لماذا ؟ ! لأن قلبه مملوء بالفرح ، لقد كان يحيا مع الله في هذه الحياة ويستطيع أن يعيش معه بعد أن تنتهي حياته علي الأرض وينتقل إلي السماء مادم يحيا حياة التوبة ، التوبة الحقيقية . كل إنسان مرضه للخطأ

. .لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ ، ولكن ليس هناك من هو أحن من الله ، من أجل ذلك يقول لنا الكتاب المقدس " انت بلا عذر ايها الانسان (رو 2 : 1) . أحد الآباء القديسين يعلمنا بأن الله عندما يحاسبنا سوف لا يسألنا " لماذا أخطأت " لكنه سوف يسأل " لماذا لم تتوب " . . .فالله يعرف أن طبيعة الإنسان مائلة إلي الخطأ من أجل ذلك رسم لنا الطريق إلي التوبة .

فرح التواضع

ما أجمل عبارة يوحنا المعمدان المملوءة فرحاً وحباً وتواضعاً " و أما صديق العريس الذي يقف و يسمعه فيفرح فرحا من اجل صوت العريس اذا فرحي هذا قد كمل (يو 3 : 29) .

فرح المشاركة

علي الرغم من أن السيد المسيح لم نراه ضاحكاً أبداً من خلال قراءتنا للكتاب المقدس ولكننا نجده مشاركاً الآخرين أفراحهم مثلما في عرس قانا الجليل وحو الماء خمراً ذلك الذي يُفرح قلب الإنسان (مز 104 : 15)

حضر ولكن نقرأ عنه أنه قد فرح فما هي أسباب فرح السيد المسيح ؟! نجد الأسباب في الشواهد الآتية " اما الان فاني اتي اليك و اتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فرحي كاملا فيهم (يو 17 : 13) ، " في تلك الساعة تهلل يسوع بالروح و قال احمدك ايها الاب رب السماء و الارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء و الفهماء و اعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك (لو 10 : 21)

من الشاهدين السابقتين نجد أن سبب فرح السيد المسيح وتهليله هو فرح بالآخرين ، فرح بالروح ، فرح بخلاص العالم . .لذا نجد أن أحداثه الخلاصية مليئة بالفرح سواء في الميلاد او القيامة أو الصعود .

السيد المسيح بميلاده وتجسده علمنا أن نخرج عن الأنا ونفرح من أجل الآخرين ونفرح بالمحبة التي تربطنا بعضنا بالبعض الآخر "فرحا مع الفرحين و بكاء مع الباكين " (رو 12 : 15)

هكذا فعل السيد المسيح الراعي الحقيقي عندما وجد خروفه الضال عندما قال " افرحوا معي لاني وجدت خروفي الضال (لو 15 : 6)

وهكذا فعلت المرأة التي ترمز للكنيسة بأن دعت كل المؤمنين للفرح لأجل توبة الآخرين وخلاصهم قائلةً " افرحن معي لأني وجدت الدرهم الذي أضعته (لو 15 : 9) .

ما أجمل عبارة السيد المسيح التي تعلمنا معنى الفرح الحقيقي مع الآخرين ولأجلهم عندما قال لتلاميذه " و انا افرح لاجلكم (يو 11 : 15) .

ربما يسهل على الإنسان أن يحزن مع الحزين ويئن مع أناته، لكن يصعب جدًا أن يفرح مع فرح أخيه، هذا يتطلب نفسًا سامية، فلا يحسد أخاه على نجاحه، بل يفرح معه، حاسبًا كل نجاح لأخيه هو نجاح لنفسه .

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم في الاهتمام بالآخرين في آحزانهم وأفراحهم " ليس شيء يثبت الحب بقوة مثل المشاركة

في الفرح والألم. ليس لأنك بعيد عن المتاعب تنعزل عن مشاركة الآخرين أيضا . فعندما يتعب قريبك احسب الضيق خاصًا بك. شاركه دموعه لكي تسند روحه المنسحقة، وشاركه فرحه ليصير الفرح فيه عميقًا متأصلاً؛ ثبتّ المحبة إذ بهذا تخدم نفسك أكثر من خدمتك له. فبدموعك تصير أنت رحومًا، وبمشاعر البهجة تنقي نفسك من الحسد والغم. . . إن كنت لا تستطيع أن تنزع عنه الشرور شاركه بدموعك، فتزيل عنه نصف الشر؛ وإن كنت لا تستطيع أن تزيد خيراته فشاركه فرحه فتضيف إليه أمرًا عظيمًا . "

كل إنسان يحتاج لمن يسال عليه في كل ظروفه ظروف المرض ظروف الاحتياج المادي . . كل الظروف ونحن نفرح ونُفرح ذلك الإنسان المحتاج عندما نسأل عليه وإن لم يكن لدينا المساعدة

المادية يكفي فقط الكلمة الطيبة والتشجيع ، يكفي أن نقدم له الرغبة والتمني في حل مشكلته أو شفائه العاجل .

نحن يجب علينا أن نهتم بالآخرين ونسأل عنهم علي أساس أنهم أولاد الله ، فنحن نعلن أننا نحب الله من خلال الاهتمام بأولاده . والله الذي هو دائماً يهتم بالبشر مؤكداً يحب من يهتم بهم أيضاً .

يمكن أن نسأل أنفسنا ونحاسبها ونحن نفرح ، هل فرحنا يُفرح الآخرين أو يؤلمهم ، ان كان فرحك يؤلم الآخرين فلا يكون فرحاً حقيقياً بل هو فرحاً مملوء بالخطية . الإنسان الذي يعيش في حياة الفرح الحقيقي كل من يتعامل معه يشعر بهذا الفرح ويحس به .

والكتاب المقدس يقول عن فرح الإهتمام بالآخرين ووجوب مشاركتهم "ان كان عضو واحد يتالم فجميع الاعضاء تتالم معه و ان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه (1كو 12 : 26) مثلما فرح لحبل أليصابات جيرانها وأقربائها " سمع جيرانها و اقرباؤها ان الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها (لو 1 : 58)

يا ليتنا نفرح بفرح الآخرين وسعادتهم .

كل عمل خير يفعله الإنسان له فرحه ليس في الأبدية فقط ولكن علي الأرض أيضاً ، فالإنسان يشعر بفرح عندما يساعد الآخرين في ضيقاتهم ، يفرح بفرح الآخرين كما يقول أحد الشعراء فيما معناه" اني سقيت شجرة ورويتها ولكنها لم تقدم لي عبارة شكر واحدة ولكني رأيتها قد انتعشت(يقصد

الشجرة) ففرحت " . الأم عندما ترضع ابنها نجد أن ليس الابن الرضيع فقط هو الذي يأخذ ويفرح بل الأم أيضاً تشعر بنفس اللذة ويمكن أكثر لأنها تعطي وتُفرح ابنها .

ويعبر الكتاب المقدس عن فرح العطاء ومساعدة الآخرين قائلاً " المعطي فبسخاء المدبر فباجتهاد الراحم فبسرور " (رو 12 : 8) ،" المعطي المسرور يحبه الله (2كو 9 : 7) .

فرح الاهتمام بالآخرين أوضحه داود النبي في فرح الجماعة حينما قال " أذكرني يا رب برضا شعبك . تعهدني بخلاصك ، لأري خير مختاريك . لأفرح بفرح أمتك لأفتخر مع ميراثك " (مز 106 : 5)، " ما أحلي وما أبهج أن يجتمع الأخوة معاً . . .هناك أمر الله بالبركة " (مز 132 : 1 – 3) .

إن فرح الجماعة مصدره وعد الرب " لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم " (مت 18 : 20) . وما دام الرب موجود في وسط الجماعة فلابد أن يشع فرحاً وسروراً وبهجة في قلوب الكل .

وفرح الجماعة هو في الكنيسة حول الافخارستيا حيث يؤكد الكاهن حضور الرب حين يقول " الرب مع جميعكم " فتبادله الجماعة بالقول " ومع روحك أيضاً "

إن فرح الجماعة أسبابه مثل نتائجه يمكننا أن نحصرها في (قبول الآخر – غفران الآخر – خدمة الآخر بحب – خلع كل أنانية في جميع معاملتنا – سماع الآخر ورؤيته والتعرف علي احتياجاته – الصلاة من أجل الآخر – تقديم الآخر في الكرامة – الاتضاع للآخر والانحناء لغسل رجليه – الهدوء في التعامل

مع الآخر – الاعتذار للآخر حين نخطئ للآخر أو حتي حين يسئ فهمنا . . .بل كما يعلمنا بستّان الرهبان " قل اغفر لي ، أخطأت أو لم تخطئ"

فرح العطاء

السيد المسيح بعطائه للبشرية ،علمنا معنى آخر للفرح وهو الفرح بالعطاء ،عطائنا للآخرين ،هكذا يقول الكتاب المقدس " المعطي المسرور يحبه الله (2كو 9 : 7)

فرح التكريس والخدمة

إن التكريس للرب يسوع له فرح خاص ، سواء كان تكريساً للخدمة أو تكريساً للرهبنة ، أو تكريساً للبتولية ، ومهما كان

نوع الخدمة فهو فرح خدمة الملك وخدمة ابناء الملك وخدمة أسرة الملك .

وإن كان الروح القدس هو وسيلة التكريس خلال وضع اليد الذي يتم في الرتب الكهنوتية وخلال الصلوات التي تتلي خلال التكريس لذا فالفرح يكون ملازماً له لأنه أحد ثمار الروح القدس . .والفرح يمنحه الروح القدس للخادم في وقت الضيق ويمنحه للمخدوم بأن يعرفه الطريق .

ومثال لفرح الخدمة والتكريس نري التلاميذ قد فرحوا حين رأوا الشياطين تخرج والمرضي يشفوا والبرص يطهرون . .إلا أن الرب قال لهم لا تفرحوا بهذا بل افرحوا أن اسماؤكم قد كتبت في سفر الحياة . . .نعم هذا هو فرح الخادم مع المخدومين حين يصل كل منهم إلي ملكوت السموات . . .

فرح الخادم بالمناداة باسم المسيح ونشر رسالة الملكوت علي الأرض كما يقول القديس بولس " فماذا غير انه على كل وجه سواء كان بعلة ام بحق ينادى بالمسيح و بهذا انا افرح بل سافرح ايضا (في 1 : 18) . ان أعظم فرح للخادم حين يفرح مع الملائكة بتوبة الخطاة وحيتن يفرح مع القديسين بوصول المخدومين إلي الفردوس والملكوت الأبدية .

لقد فرح التلاميذ حين ضربوا وحين سجنوا " و اما هم فذهبوا فرحين من امام المجمع لانهم حسبوا مستاهلين ان يهانوا من اجل اسمه (اع 5 : 41)

ولقد أوضح القديس بولس فرح الخدمة قائلاً " لكنني لست احتسب لشيء و لا نفسي ثمينة عندي حتى اتمم بفرح سعيي

و الخدمة التي اخذتها من الرب يسوع لاشهد ببشارة نعمة الله (اع 20 : 24)

ان الروح القدس هو روح التكريس للعبادة والصلاة والخدمة والشركة وممارسة الأسرار المقدسة . وما علينا إلا أن نُضرم الموهبة الموضوع فينا بوضع الأيدي ، حتي ينمو الفرح في القلوب كلها خداماً ومخدومين .

ولكن هناك خدمات كثيرة ينقصها الفرح . يوجدخدام كثيرين غاب عن حياتهم وبيوتهم الفرح . .لماذا ؟! ان العودة إلي الروح القدس يجعل من وسائط النعمة وأسرار الكنيسة ينابيع للفرح يستقي منها الكل " فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع خلاصك " (إش 12 : 3) والرب يسوع المسيح هو فيه الفرح " سأراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم " (

يو 16 : 22) . والروح القد هو وسيلة الإتصال بالرب يسوع المسيح مصدر الفرح . والروح القدس هو العامل في الأسرار والقداسات ليمنح الفرح والبهجة والتهليل المستمر . ولا يحس بفرح الروح القدس من خلال الأسرار إلا من يجربه . . .من يريد أن يتذوق ذلك الفرح ما عليه أن يقدم توبة صادقة علي يد الأب الكاهن ويتناول من الجسد والدم الكريم وسوف يحس بفرح وسعادة لا يعبر عنها . اسألوا راهباً أو كاهنا ما أحسه بعد تلاوة الصلوات الخاصة بتكريسه ، سوف لا يستطيع أن يعبر عن شعوره وعمل الروح القدس كما هو مكتوب " ما لم ترعين و لم تسمع اذن و لم يخطر على بال انسان (1كو 2 : 9)

فرح الخدمة كفرح المرشدين الروحيين والخدام بنجاح مخدوميهم الروحي مثلما يقول القديس يوحنا الحبيب في رسالته الثالثة لتلميذه غايس الرسول " ليس لي فرح اعظم من هذا ان اسمع عن اولادي انهم يسلكون بالحق " (3يو 1 : 4) . موضوع فرح الراعي أن يرى أو يسمع عن الكل أن لهم شهادة بالحق الذي فيهم، وأنهم سالكون في الحق. إنها فرحة مبهجة تُنسي الخادم أتعاب الخدمة حين يرى ثمارًا مفرحة .

فرح الخادم بنجاح مخدومه هو فرح حقيقي لأنه فرح من أجل الرب واستطاع أن يصلح شخصاً مع الله كما يقول القديس بولس الرسول " الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح و اعطانا خدمة المصالحة (2كو 5 : 18) ، تخيل معي مدي الفرح الذي يشعر به أي إنسان عندما يستطيع أن يعقد صلحاً بين

اثنين متخاصمين ، فكم يكون فرح الخادم الذي يستطيع أن يصلح الإنسان الخاطئ مع الله .

وفرح الخدام والمرشدين يوضحه القديس بولس الرسول قائلاً " اطيعوا مرشديكم و اخضعوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كانهم سوف يعطون حسابا لكي يفعلوا ذلك بفرح لا انين لان هذا غير نافع لكم (عب 13 : 17)

فطاعة المخدومين يفرح بها الخادم كما يفرح الأب بطاعة أولادة .

فيلبس الرسول الخادم الأمين بعدما استطاع أن يجذب خصي كنداكة ملكة الحبشة ويعمده يقول عنه سفر الأعمال " لما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصي ايضا و ذهب في طريقه فرحا (اع 8 : 39) .

فرح الخادم ليس بخدمته فقط بل بسماع الأخبار المفرحة عن خدمة الآخرين ولو علي حسابه كما حدث مع أعظم مواليد النساء القديس يوحنا المعمدان عندما قال " اما صديق العريس الذي يقف و يسمعه فيفرح فرحا من اجل صوت العريس اذا فرحي هذا قد كمل (يو 3 : 29) ، وعلي الرغم من تفوق السيد المسيح عليه وذهاب تلاميذه من ورائه إليه إلا إننا نجده يقول " فرحي هذا قد كمل (يو 3 : 29) . الخادم الذي يفرح بخدمة غيره دليل علي نقاء قلبه واستقامة هدفه ، أما عكس ذلك فيوضح علي انانية وذات وهذا لا يليق بالخدمة .

فرح الخدمة يعبر عنه سفر عزرا ونحميا أعظم تعبير في مدي الفرح الذي أحس به كل الشعب كما هو مكتوب " كثيرون

كانوا يرفعون اصواتهم بالهتاف بفرح (عز 3 : 12)، " و لم يكن الشعب يميز هتاف الفرح من صوت بكاء الشعب لان الشعب كان يهتف هتافا عظيما حتى ان الصوت سمع من بعد (عز 3 : 13)

القديس بولس الرسول في رسالته إلي أهل فيلبي يخاطب مخدوميه " يا سروري و اكليلي اثبتوا هكذا في الرب ايها الاحباء (في 4 : 1)

يدعوهم سروره وإكليله، ليس فقط لأنه بخلاصهم يتمتع بإكليل سماوي من أجل محبته وجهاده لأجلهم، وإنما كأبٍ حقيقيٍ يرى في سرورهم الأبدي سروره، وفي تمتعهم بالإكليل السماوي تمتعه هو به.

ما يبهج قلبه أن يكون هو آخر الكل، حتى في السماء، فيفرح بسموهم وسرورهم وإكليلهم. لهذا يوصيهم: "اثبتوا هكذا في الرب أيها الأحباء"، لأن ثبوتهم هذا كأنه ثبوته هو في الرب!

الفرح هو طريق الخدمة الروحية الناجحة

ما أعظم فرح الخدام عندما يساعدون على توبة أي شخص ورجوعه إلى حضن المسيح .

وهكذا كان يفرح بولس الرسول بخدمته فنراه يخاطب مخدوميه الذين بشرهم وخدمهم قائلاً "فاني و ان كنت غائبا في الجسد لكني معكم في الروح فرحا و ناظرا ترتيبكم و متانة ايمانكم في المسيح "(كو 2 : 5)

فرح الصلاة والتسبيح

أعطانا أيضاً معنى الفرح بالصلاة "الى الان لم تطلبوا شيئا باسمي اطلبوا تاخذوا ليكون فرحكم كاملا (يو 16 :

24)، الفرح أيضاً بالجهاد والصوم والنسك " و اما انت فمتى صمت فادهن راسك و اغسل وجهك (مت 6 : 17)

لقد كان داود النبي صديقاً للملائكة . كان يعاينهم يسبحون معه ويصعدون صلواته لذلك لا عجب إن سمعناه يقول " اسجدوا لله يا جميع ملائكته . . . . " ، "باركوا الرب يا ملائكته (مز 103 : 20) ، " سبحوه يا جميع ملائكته سبحوه يا كل جنوده (مز 148 : 2)

لا يوجد فرح يساوي فرح الاشتراك مع المائكة في تسبيح الرب . وهكذا فإن الملائكة تفرح أيضاً بتسبيح الأرضيين واششتراكهم مع السمائيين . وبالطبع لا يستطيع أن يعبر أحد عن هذا الفرح إلا من اختبره وجربه مثل المرتل داود النبي

فنجده يكتب ويقول " تبتهج شفتاي اذ ارنم لك و نفسي التي فديتها (مز 71 : 23)

، " افرح و ابتهج بك ارنم لاسمك ايها العلي "(مز 9 : 2) ، " فاتي الى مذبح الله الى الله بهجة فرحي و احمدك بالعود يا الله الهي " (مز 43 : 4) ، " اعبدوا الرب بالفرح " (مز 10 : 2) ، "" تكون لي اسم فرح للتسبيح (ار 33 : 9) يحضر تحت بند الفرح بالتسبيح فرح الذهاب إلي بيت الرب وقد عبر أيضاً داود النبي عن هذا الفرح قائلاً " فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب " (مز 122 : 1)،" يحضرن بفرح و ابتهاج يدخلن الى قصر الملك " (مز 45 : 15) ،" نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي " (مز 46 : 4) .

ما أكثر كلمة " هللويا " التي تعني " هللوا لله – افرحوا بالله " تلك الكلمة التي تتغني بها في آخر كل مزمور نصلي ونسبح به في الكنيسة أو في صلواتنا الخاصة ، هذه الكلمة وهذا الفرح الذي كثيراً ما تغني بها داود النبي في مزاميره رابطاً بينها وبين الصلاة والتسبيح وها أمثلة علي سيبيل المثال لا الحصر " هللويا سبحوا يا عبيد الرب سبحوا اسم الرب (مز 113 : 1) ، " هللويا غنوا للرب ترنيمة جديدة تسبيحته في جماعة الاتقياء (مز 149 : 1) ، " هللويا سبحوا الله في قدسه سبحوه في فلك قوته (مز 150 : 1) .

العبادة حب ، وكل حب لابد أن يلازمه فرح ، فالحب والفرح متلازمان لا يفترقان قط ومع حبنا نحن نفرح ، ومع فرحنا نحن نحب . وفي العبادة لابد من الحب والفرح معاً .

هكذا العبادة هي فرح يملأ كيان الإنسان من الداخل . لأن العبادة هي استعلان ورؤية للرب ، والعبادة أيضاً هي سعي ومسير نحو مصدر الحب والفرح ، وإن كان الرب يفرح بنا ويمثولنا بين يديه ، ألا نفرح نحن بعبادتنا له . ومن أنواع الصلوات التي تفرحنا هناك الصلوات الخاصة في مخدعنا والصلوات العامة في الكنيسة .

فرح الألم

الفرح لا يمنع الآلم . . .والألم لا يمنع الفرح. ، فمع أفراح الميلاد نجد العذراء القديسة مريم وتنبؤ سمعان الشيخ " وأنتِ يجوز في نفسك سيف . . .و زكريا ويوحنا والتعرض للموت علي يد هيرودس ، والعائلة المقدسة والهروب إلي مصر وما عانوه من المتاعب ، السيد المسيح نفسه ولد في وقت الشتاء ولم يوجد أقمطة كافية مع رطوبة المذود . حتي اللبان الذي قدمه المجوس

للسيد المسيح لا يمكن أن تفوح منه الرائحة الذكية إن لم يحترق ، والمر أيضاً الذي كان من الهدايا الذي قدمها المجوس مع أن مذاقه به مرارة لكنه عطر سائل يعطي رائحة طيبة هكذا الألم أيضاً فرغم أن مذاقه مر ولكن له رائحة ذكية

ونري القديس متي يعطي الطوبي والسعادة للحزاني " طوبي للحزاني الآن لأنهم يفرحون " (مت 5) . . . .هناك علاقة خاصة بين الحزن الذي بحسب مشيئة الله والفرح لا يعلمه ولم يتذوقه سوي القديسين الذين اختبروه .

انه وراء كل ألم إكليل ووراء كل ألم مكافأة . . .الآلام تنقي النفس وتصفيها . .

كما هو مكتوب " احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة (يع 1 : 2) . . فالإنسان الذي يريد أن يفرح

وسط آلامه يجب أن ينظر إلي عمل الرب وسط التجربة والأكاليل الناتجة عنها وإلي ما يعطيه الله له من بركة خلالها ويفرح بالتجربة . الشخص الجسداني يتعب من التجارب وثقل الصليب . الفرح بالرجاء هو الذي يجعلنا فرحين وسط الضيق والآلم" فرحين في الرجاء صابرين في الضيق مواظبين على الصلاة (رو 12 : 12) ،فالرجاء هو الذي يولد الصبر والتعزية " حتى بالصبر و التعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء (رو 15 : 4) ، الرجاء في الله قالقادر أن ينجي" الذي نجانا من موت مثل هذا و هو ينجي الذي لنا رجاء فيه انه سينجي ايضا فيما بعد (2كو 1 : 10) ، الرجاء في الأبدية السعيدة ومكافاة الله لنا حسب تعبنا وآلامنا علي اسمه القدوس" من اجل الرجاء الموضوع لكم في السمواوات الذي

سمعتم به قبلا في كلمة حق الانجيل (كو 1 : 5) ، الرجاء في الله الذي هو مخلص جميع اتلناس" لاننا قد القينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس و لا سيما المؤمنين (1تي 4 : 10)

من أمثلة الفرح بالألم أبائنا الشهداء وفرحهم بالاستشهاد

. . .الفرح بالقرب من الملكوت ومعونة الله لهم ، الشهداء كانوا يذهبون إلي موضع الإستشهاد وهم يرتلون فرحين وهم يرتدون الملابس البيضاء كأنهم ذاهبين إلي عرسهم وليس إلي ساحة عذابهم واستشهادهم .

يعلق القديس يوحنا ذهبي الفم ما حدث مع التلاميذ في سفر الأعمال " أما هم فذهبوا فرحين من امام المجمع لانهم حسبوا مستاهلين ان يهانوا من اجل اسمه (اع 5 : 41) قائلاً " إن

كان الطريق ضيقًا وصعبًا فكيف يكون: "نيري هين وحملى خفيف"؟ إنه صعب بسبب طبيعة التجارب، لكنه هين بسبب رضى المسافرين. فإنه يمكن حتى بالنسبة لما هو غير محتمل بالطبيعة أن يصير خفيفًا عندما نتقبله بشغفٍ. تذكروا أن الرسل الذين جُلدوا رجعوا فرحين أنهم حسبوا أهلًا أن يهانوا من أجل اسم الرب "

وكما يقول القديس بولس الرسول " افرح في الامي لاجلكم و اكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لاجل جسده الذي هو الكنيسة (كو 1 : 24)

"كحزانى و نحن دائما فرحون كفقراء و نحن نغني كثيرين كان لا شيء لنا و نحن نملك كل شيء "(2كو 6 : 10) ، "ا لذي

الان افرح في الامي لاجلكم و اكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لاجل جسده الذي هو الكنيسة (كو 1 : 24)

وكما يقول القديس بطرس الرسول " بل كما اشتركتم في الام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده ايضا مبتهجين (1بط 4 : 13)

المسيح هو فرحنا الحقيقي، فيه نجد حياتنا وقيامتنا وشبعنا ومجدنا، وبالتالي فرحنا الدائم. وإذ لا يستطيع أحد ولا حدث ما أن يعزلنا عنه، لا يمكن أن يُنزع فرحنا من داخلنا .

من يلصق فرحه بالزمنيات يفقد فرحه مع تغير الظروف والأحداث، ومن يربط فرحه بثبوته في المسيح يتمتع بالفرح الدائم فيه.

أفراح الملكوت مستمرة في كل حين. . . في السعة وفي الضيق، في الراحة وفي الشقاء، في الظروف السعيدة وفي الظروف التعسة، في الغنى العظيم وفي الفقر المدقع، في الصحة التامة وفي المرض القاتل. أفراح الملكوت تمنح القوة لمواجهة المشاكل والآلام.

السيد المسيح بتجسده وتعاليمه أعلن لنا مفهوم جديد للفرح ،ذاك الذي يتخلل الضيق والحزن ،وهكذا قال بولس الرسول " كحزانى و نحن دائما فرحون (2كو 6 : 10) .

فرح الضيق أو الحزن يكون ناتجاً عن معية السيد المسيح معنا ،وتعزيته إيانا .

فرح الضيق والحزن يكون بالرجاء في السيد المسيح القادر أن يحول حزننا إلى فرح والضيق إلى خير .

فرح الضيق والحزن يكون في رجاء القيامة والفرح الكائن فيها الذي ينتظرنا هكذا وعدنا بفمه الإلهي " افرحوا و تهللوا لان اجركم عظيم في السماوات فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلكم (مت 5 : 12)

حسب ما كتب القديس بولس " لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا (2كو 4 : 17)

وهكذا كُتب عن التلاميذ الأطهار" و اما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستاهلين ان يهانوا من اجل اسمه (اع 5 : 41)

وحبقوق النبي في العهد القديم نجده يقول مقولته الجميلة المملوءة فرحاً ورجاءاً حتي في أصعب الظروف "فمع انه لا يزهر التين و لا يكون حمل في الكروم يكذب عمل الزيتونة و الحقول لا

تصنع طعاما ينقطع الغنم من الحظيرة و لا بقر في المذاود ،فاني ابتهج بالرب و افرح باله خلاصي (حب 3 : 17،18)

وهذا يعلمنا أن فرحنا لا يعتمد على الظروف الخارجية بل على الرب الذي هو داخل قلوبنا .

السيد المسيح بميلاده وصلبه وعدنا بمكوث الروح القدس داخلنا عن طريق المعمودية ذاك الذي من ثماره الفرح " و أما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان (غل 5 : 22)

فرح الشكر

الأفراح الطبيعية ،كالفرح بالمناصب أو المال أو البنون ،حياة الشكر والقناعة قادرة أن تحول هذه الأفراح الطبيعية إلى أفراح حقيقية .

وخاصة عندما نعلم أن هذه الأفراح هي عطية من الله وهبة منه ،كما نعلم إنها أفراح وقتية ،وبدون وجود الله في حياتنا وشكره على فرحه وعطاياه ستتحول الأفراح الطبيعية إلى أحزان على الأرض وفي الأبدية .

لقد أوضح سفر التثنية إمكانية تحويل الفرح الطبيعي إلي فرح حقيقي وشرطه هو أن يكون هذا الفرح أمام الله وليس بعيداً عنه " و تاكلون هناك امام الرب الهكم و تفرحون بكل ما تمتد اليه ايديكم (تث 12 : 7)

" تفرحون امام الرب الهكم انتم و بنوكم و بناتكم و عبيدكم (تث 12 : 12)

بل امام الرب الهك تاكلها في المكان الذي يختاره الرب الهك (تث 12 : 18)

و انفق الفضة في كل ما تشتهه نفسك في البقر و الغنم و الخمر و المسكر و كل ما تطلب منك نفسك و كل هناك امام الرب الهك و افرح انت و بيتك (تث 14 : 26)

و تفرح امام الرب الهك انت و ابنك و ابنتك و عبدك و امتك و اللاوي الذي في ابوابك و الغريب و اليتيم و الارملة (تث 16 : 11) ، " تذبح ذبائح سلامة و تأكل هناك و تفرح امام الرب الهك (تث 27 : 7) .

. . من الآيات السابقة يتضح أن الفرح الطبيعي كالأكل والفضة والممتلكات والبنين . .كل هذا يمكن أن يتحول إلي فرح حقيقي بوجود الله فيه ومن خلاله .

فرح البر

نستطيع أن نصل إلي الفرح الحقيقي ، بالسعي في اكتساب الفضائل ، لقد رسم لنا الله طريق الخلود الذي يُفرح قلب

الإنسان وذلك من خلال التطريبات ، فكلمة " طوبي "كلمة يونانية من أصل سرياني، ومعناها غبطة أو منعم عليه بالسعادة الروحية، وهي جوهرية وثابتة . لقد رسم لنا الله طريق الفرح والسعادة الحقيقية في " مت 5 : 3 – 12 " وقد ختم هذه التطويبات قائلاً " افرحوا و تهللوا لان اجركم عظيم في السماوات " (مت 5 : 12) وطريق السعادة التي رسمها لنا الله تتمثل في الإنسان المتضع المسكين بالروح ، الإنسان الحزين علي خطاياه ، الإنسان الوديع الهادئ الذي لا يغضب علي الآخرين " بالرب تفتخر نفسي يسمع الودعاء فيفرحون (مز 34 : 2)، الإنسان الذي يشعر بالجوع والعطش إلي كلام الله ، الإنسان الرحوم ، الإنسان الذي يحيا في نقاوة القلب ويسعي دائماً إلي السلام ، الإنسان الذي يحتمل ضعفات الآخرين .

لقد كتب داود النبي في مزاميره أن "وصايا الرب مستقيمة تفرح اياه ، . امر الرب طاهر ينير العينين (مز 19 : 8)

هذا هو الطريق ، طريق الملكوت الذي يوصل إلي الفرح الحقيقي . . . .يمكن لكل إنسان أن يقول " أنا عملت وعملت . .وكسبت وكسبت " ويحسبها بالأرقام ، كم وصل رصيده من المال ويحسب أيضاً الشهادات والترقيات والامتيازات التي حصل عليها في هذا العالم . كل هذا مطلوب . ومطلوب أيضاً الجهاد في كل ما سبق ولكن ليست بهذه الشهادات ندخل الملكوت ، هناك شهادات أقوي . وكما أننا نحسب الشهادات والترقيات المادية يجب علينا أن نحسب أيضاً الفضائل من عطاء وصوم وصلاة واحتمال ومدي ما وصلنا إليه من ترقيات وامتيازات في هذه الفضائل ، انه لمن

الواجب أن لا ننسي ونحن نسعي فرحنا الحقيقي أثناء بحثنا عن الشهادات والامتيازات المادية . .يجب علي كل إنسان أن يحاسب نفسه ويدرب نفسه علي الفضائل ، الله لم يصعب علينا الدخول للملكوت فهو علي قدر محبته سهل للإنسان طريق الملكوت لذا نراه يوصينا "حسب طاقتكم (رو 12 : 18) . . .فكل إنسان علي قدر طاقته في الفضائل ، كما أنه يمكن أن يدرب نفسه في هذه الفضائل مثلاً كل فترة يستطيع أن يأخذ تدريب في فضيلة واحدة وعندما ينمو فيها ينتقل إلي فضيلة أخري ، مثلاً في فضيلة الاحتمال يمكن ان احتمل غيري ، فأنا لا أعرف ظروفهم ، يمكن يكون رئيسي في العمل عنده مشاكل أخري لست عارفاً بها ، وفي وقت من الاوقات وجدته غاضب وصوته يعلو عليَّ ، احتمل من اجل الله ،

يمكن ان أدرب نفسي علي احتماله بدون كراهية في القلب وبدون انتقام وبدون كلام ولا اشهر به ، بل أصلي من أجله ان المشكلة الخاصة به تنحل . .بهذا يمكننا أن نصل إلي الفرح الحقيقي .

الله يعطي لكل نفس احتياجها في فضيلة معينة . .ويجب عليا أن نتذكر تدريبنا دائماً فلا نفتكر به يوماً وننساه بعد ذلك . .يجب أن نفتكره كل يوم ، يمكن أن نكتبه في ورقة ، ونصلي لربنا لكي يفكرنا به ، نسلك فيه لكي نعيش في الفرح الحقيقي ونحن ننفذه . .لا تتخيل مقدار الفرح الحقيقي الذي يشعر به الإنسان الذي يستطيع أن يصلح بين اثنين متخاصمين . . .هكذا كل عمل أو فضيلة نستطيع أن نقوم بها .

لا يوجد فرح أعظم من فرح إنسان مستقيم خائف الرب سالك في وصايا الرب بلا لوم . . .مثل هذا الإنسان فرحه نابع من سلامه الداخلي ، نابع من رضائه عن نفسه ، يكفي أن ضميره لا يؤنبه علي شئ ولا يثور عليه ، نابع من رضاء الآخرين عنه وعدم معارضتهم له ، فرحه هذا نابع من اتكاله علي الله " و يفرح جميع المتكلين عليك الى الابد يهتفون و تظللهم و يبتهج بك محبو اسمك (مز 5 : 11) ، " ليهتف و يفرح المبتغون حقي و ليقولوا دائما ليتعظم الرب المسرور بسلامة عبده (مز 35 : 27) ، " الصديقون يفرحون يبتهجون امام الله و يطفرون فرحا (مز 68 : 3) و " و ليبتهج و يفرح بك كل طالبيك و ليقل دائما محبو خلاصك ليتعظم الرب (مز 70 : 4) .

لقد تغني داود النبي في مزاميره كثيراً جداً بفرح الاستقامة ومخافة الرب كما هو مكتوب " افرحوا بالرب و " ابتهجوا يا ايها الصديقون و اهتفوا يا جميع المستقيمي القلوب (مز 32 : 11)

،" يفرح الصديق بالرب و يحتمي به و يبتهج كل المستقيمي القلوب (مز 64 : 10)

،" هللويا طوبى للرجل المتقي الرب المسرور جدا بوصاياه (مز 112 : 1)

وقد ربط داود النبي بين كلمة " طوبي " التي تعني " يا لسعادة – يا لفرحة " ربط بينها وبين مخافة الرب وحفظ وصاياه ويظهر هذا في مزاميره " طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الاشرار و في طريق الخطاة لم يقف و في مجلس المستهزئين لم

يجلس (مز 1 : 1) ، " طوبى للكاملين طريقا السالكين في شريعة الرب (مز 119 : 1) ، "طوبى لحافظي شهاداته من كل قلوبهم يطلبونه (مز 119 : 2) ، " طوبى لكل من يتقي الرب و يسلك في طرقه (مز 128 : 1) ،

.

الاستقامة هي الثبات علي المبدأ الصحيح ، ومحاولة الوصول إليه بكل الطرق والامكانيات المتاحة . إن الاستقامة تفيد أيضاً الوضوح والصراحة ، وهي تنفي عن حياة الإنسان الالتواء والمكر والدهاء . إن الانسان المستقيم لا يحاول أن يجمع بين متناقضين معاً في حياته كما قال معلمنا يعقوب الرسول " رجل ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه " (يع 1 : 8) . والاستقامة بالطبع تشمل استقامة الهدف واستقامة الوسيلة

وعدم الارتداد . . .فينبغي أن يكون الهدف روحي كذلك الوسيلة يجب أن تكون روحية . . .الاستقامة أيضاً تشمل استقامة الكلمة كما قال السيد المسيح " ليكن كلامكم نعم نعم لا لا و ما زاد على ذلك فهو من الشرير (مت 5 : 37) .

وفي القديم قال الرجل الحكيم يشوع بن سيراخ بالروح القدس "

مخافة الرب مجد و فخر و سرور و اكليل ابتهاج ،

مخافة الرب تلذ للقلب و تعطي السرور و الفرح و طول الايام

(سيراخ 1 : 11 ، 12)

فرح رجاء الأبدية

لذلك تعلمنا من السيد المسيح أن الفرح الحقيقي هو الفرح بتوبتنا وبتوبة الآخرين وخلاصهم .هكذا علمنا السيد المسيح مع تلاميذه حينما قال لهم " و لكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح

تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن اسماءكم كتبت في السماوات (لو 10 : 20) .

المجوس وهم من شخصيات الميلاد لقد كانوا فرحين "فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيماً جداً (مت 2 : 10)،فيما أظن أنهم كانوا فرحين لأنهم سوف يرون ملك اليهود وأيضاً لأن ذلك سيعود بالخلاص والتوبة لكل العالم .

الفرح الحقيقي نصل إليه في سعينا للملكوت والتمتع به والعشرة مع الملائكة والقديسين ، لذا يجب علينا أن نضع الملكوت أمام أعيننا ونسعي إليه . . .والسعي في حد ذاته ولو كان به تعب به فرح أيضاً ، مثل طالب يجاهد ويذاكر لكي يصل إلي النتيجة ، السهر بالنسبة له به فرح . . .اليوم الذي يسهر فيه كثيراً يكون فرحان ، عكس ذلك اليوم الذي يقوم بالنوم فيه يستيقظ

من النوم وهو حزين ومتألم ومتضايق وشاعر بالقلق ، فكل ما الطالب يسهر يفرح ونتيجة السهر الفرح بالنجاح . . .مثل ذلك السعي للملكوت حتي لو كان فيه حرمان من ملذات العالم . . .حتي لوكان فيه ألم في الجسد من الصوم ، لكن كل هذا من أجل الملكوت . . .الذي ينظر إلي الملكوت يحول كل شئ إلي فرح حقيقي ويعيش الإنسان فرحان بوعد الله له " الحق الحق اقول لكم انكم ستبكون و تنوحون و العالم يفرح انتم ستحزنون و لكن حزنكم يتحول الى فرح (يو 16 : 20)

" افرحوا و تهللوا لان اجركم عظيم في السماوات "(مت 5 : 12) يفرح بالنظر إلي قول الكتاب الذي ينتظره " نعما ايها العبد الصالح و الامين كنت امينا في القليل فاقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك (مت 25 : 21) ويعلمنا

الكتاب المقدس " المراة و هي تلد تحزن لان ساعتها قد جاءت و لكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لانه قد ولد انسان في العالم (يو 16 : 21)

يستطيع المؤمن علي الأرض وهو ما يزال تحت الآلام أن يتذوق بالإيمان بعضاً من أفراح الملكوت وعربوناً من الأمجاد التي ينالها في الدهر الآتي . فيفرح ويتهلل برغم وجود الآلام كقول بطرس الرسول " بل كما اشتركتم في الام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده ايضا مبتهجين (1بط 4 : 13)

. .فالإيمان بالرب وملكوته تتولد عنه مذاقة الأفراح المجيدة " ذلك و ان لم تروه تحبونه ذلك و ان كنتم لا ترونه الان لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به و مجيد (1بط 1 : 8)

، " و القادر ان يحفظكم غير عاثرين و يوقفكم امام مجده بلا عيب في الابتهاج (يه 1 : 24)

الكتاب المقدس يطلق علي الملكوت الأبدي لقب " العرس " كناية عن مدي الفرح والسعادة اللذان ينتظران المؤمن هناك ، ففي مثل العذاري الحكيمات يقول الكتاب " المستعدات دخلن معه الى العرس (مت 25 : 10) وفي إنجيل الخدمة الثالثة من نصف الليل يقول الكتاب المقدس " انتم مثل اناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس (لو 12 : 36) وهناك مثلاً كاملاً في الأصحاح الثاني والعشرون من الإنجيل لمعلمنا متي البشير خاص ب " بنو العرس " وسفر الرؤيا أيضاً وهو سفر الحياة الأبدية يقول " نفرح و تهلل و نعطيه المجد لان عرس الخروف قد جاء (رؤ 19 : 7) ، "و قال لي اكتب طوبى

للمدعوين الى عشاء عرس الخروف و قال هذه هي اقوال الله الصادقة (رؤ 19 : 9) ومما يزيد من فرحنا أنه اننا لن نكون ضيوفاً علي العرس بل سنكون بنو العرس .

الشاب يتعب ويجتهد لكي يكون نفسه لكي يتزوج ويكون هذا التعب ممزوج بالفرح والتعزية لأنه في النهاية سيحصل علي الفرح الذي يريده . .مثال أبونا يعقوب أبو الآباء الذي نتيجة حبه لراحيل ورغم تعبه وخدمته لخاله لابان أربعة عشر عاماً لكي يحصل علي ما يريده ويحبه مكتوب عنه "فخدم يعقوب براحيل سبع سنين و كانت في عينيه كايام قليلة بسبب محبته لها " (تك 29 : 20) . . .فإن كان كل هذا التعب بسبب الحصول علي فرح مادي وزمني فماذا نفعل إزاء أفراح روحية أبدية .

وتأكيداً لمبدأ الفرح والعرس السماوي لقد وعد الكتاب المقدس المؤمنين الذين يصبرون ويتزكون بإكليل سماوي لا يفني ليس إكليلا واحداً بل أنواعاً مختلف من الأكاليل فهناك إكليل البر " قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان، وأخيراً قد وضع لي إكليل البر (2 تي 4 : 7 و 8) . وأيضاً إكليل الحياة " طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لانه اذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه " (يع 1 : 12) ، "كن امينا الى الموت فساعطيك اكليل الحياة " (رؤ 2 : 10) وإكليل المجد " و متى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى " (1بط 5 : 4) . وهذا الإكليل غير قابل للفناء "كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء اما اولئك فلكي ياخذوا اكليلا يفنى و اما نحن

فاكليلا لا يفنى " (1كو 9 : 25) ، ، ، وهذا الوعد بالإكليل هو أكبر تعزية وأعظم فرح يحس به الذي يسعي في طريق الملكوت رغم الصعوبات والآلام الذي يمكن أن يواجهها في هذه الحياة . وللعلاقة بين الإكليل والفرح تطلق الكنيسة كلمة " إكليل " علي يوم الزواج .

إن فرحة الوصول وإنتهاء الغربة من هذا العالم ، هي فرحة لا يعادلها أي فرحة .فرحة انتهاء الغربة بوصول أرواحنا إلي الملكوت هي فرحة السماء وتهليل الأرض . إنه عيد في السماء بوصول القديسين إلي مقرهم ووطنهم الحقيقي . وإن كان هكذا فلا أقل من أن نفرح مع القديسين الذين سبقونا بالتعييد لهم في كنائسنا لكي نتبع خطواتهم ونتمثل بهم .

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم " الفرح الحقيقي هو فرح الحياة الأخرى، حيث لا تتعذب النفس، وتتمزق الشهوة بسعادة المسيحي سعادة حقيقية وليست بلذة محمومة، إنها تعطي الحرية للنفس وهي حربة جذابة وغنية باللذات الحقيقية "

إن الفرح هو عبور الإنسان من كل ما هو زائل ، للدخول في مجال الأبدية والفرح والنعيم الدائم . لذا لن يختبر الفرح ومشاعره إلا من عبر من ظلمة الجسد بغرائزه ، والعالم بمباهجه للدخول في الملكوت والاستعداد له .

إن مشاعر الفرح مرتبطة بالرب وبالعبادة والعلاقة به . إن الملكوت والأبدية والشركة مع الرب يسوع المسيح هي الحياة بلا حزن ولا وجع ولا صراخ . .لذلك يجب أن ندرب أنفسنا هنا حتي يكمل فرحنا في الأبدية

الفرح الدائم

الله يحبنا ويريدنا أن نكون فرحين على الدوام افرحوا في الرب كل حين و اقول ايضا افرحوا (في 4 : 4)

الميلاد وفضيلة العطاء

عطاء الله منذ البدء

الله أعطى البشرية منذ بدء الخليقة وما زال يعطى ،

أعطى الإنسان نعمة الوجود ،ونعمة الخلود ،ونعمة الحياة ،ونعمة العقل والضمير ،كما أعطاه نعمة العواطف السامية كالأبوة والأمومة والأخوة والصداقة .

لقد أعطى الله للإنسان كل ما يحتاجه قبل أن يخلقه ،فنحن نصلى ونقول (أعطيتنى السماء سقفاً والأرض لأمشى عليها) .

الله هو الذي يعطينا كل خير ونحن عندما نقدم للآخرين إنما نعطي مما قدمه الله لنا "لان منك الجميع و من يدك أعطيناك (1اخبار 29 : 14) .

السيد المسيح كخالق لكل شيء ،زرع في كل مخلوقاته حتى الذي أصبح ضاراً ،زرع فيهم العطاء دون أدنى مقابل ،وذلك لأنها تعلمت من خالقها ، الشمس تعطيك دفئاً، الأرض تعطى من خيرها ،الأشجار من ثمارها مرات ومرات، الأنهار تعطي ماءها وسمكها .ليت الإنسان يتعلم من كل الكائنات فضيلة العطاء ،فالحياة ليست أخذاً فقط .

الميلاد والعطاء

السيد المسيح بتجسده لم يبخل بذاته لكي يعطيها فداءاً للبشرية .

عندما نتأمل في شخصيات الميلاد نجد الكل له فضيلة العطاء ،العذراء القديسة مريم قدمت صلواتها وطهارتها فاستحقت أن يولد منها مخلص البشرية ،كذلك كانت تعطي خدمتها سواء في الهيكل أو مع أليصابات أثناء حبلها أو في بيت يوسف النجار .

كذلك الرعاة كانوا يعطون تعبهم وسهرهم في خدمتهم المقدسة في رعاية الحملان التي كانت تُقدم للهيكل حتي استحقوا أن يُبشروا بميلاد الحمل الحقيقي حامل خطية العالم .

المجوس كانت فضيلة العطاء متجلية فيهم من خلال هداياهم الذهب واللبان والمر ومحبتهم للسيد المسيح فقد تعبوا في السفر والمجيء لرؤية السيد المسيح.

تعاليم السيد المسيح عن العطاء

لأهمية العطاء والرحمة بالنسبة للسيد المسيح وتفضيله لهذه الفضيلة ،ورغم محبته لباقي الفضائل كالصلاة والصوم وغيرها من الفضائل ،ولكنه عندما ضرب مثل الخراف والجداء نجده مدح الذين عن اليمين الوارثين الملكوت لأنهم أعطوا فنجده يقول لهم "" تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تاسيس العالم لاني جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريبا فاويتموني (مت 25 : 34 ،35) .

وكأنه يشترط فضيلة الرحمة والعطاء شرطاً أساسياً لدخول الملكوت .

إن كان أحداً يريد أن يكون له كنزاً فى السماء فليحمله على أكتاف المحتاجين .

سمات العطاء المسيحي

السيد المسيح في عطائه للبشرية وفي تعاليمه عن العطاء أعطانا مفاهيم جديدة في العطاء ،فقد تعلمنا من السيد المسيح أن يكون العطاء .

بلا حدود ولكل إنسان وفي كل ظرف ومكان

"كل من سألك فأعطه و من اخذ الذي لك فلا تطالبه (لو 6 : 30) .

السيد المسيح كان يعطي ويرحم ويشفق في كل مكان وفي كل زمان ،ومع كل إنسان .

ومن خلال ذلك علمنا المسيح أن العطاء ليس مادياً فقط ليس عطاءاً مادياً فقط ،بل كل ما يستطيع الإنسان أن يعطيه ، فهناك عطاءً روحياً وعطاءً معنوياً .

تعلمنا من السيد المسيح الخدمة عطاء ،كلمة التشجيع عطاء ،الرحمة والشفقة الداخلية عطاء .

2- بفرح وسرور : " المعطي المسرور يحبه الله (2كو 9 : 7) .

.

3 – بسخاء : " المعطي فبسخاء (رو 12 : 8)

4 – في الخفاء :"متى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك"(مت3:6)

5 – عطاءاً مقدساً : "زيت الخاطىء لا يدهن رأسى"

الكنيسة تعلمنا من خلال الدسقولية التي هي تعاليم الرسل و توصى الأسقف أن لا يقبل تقدمات الأشرار .

6 – عطاءاً معنوياً : العطاء لا يكون مادياً فقط، فيمكن أن يكون عطاءً علمياً، عطاءً نفسياً ومعنوىً مثل التشجيع. وفى

ذلك يقول الإنجيل المقدس: شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. (1تس 5: 14) .

بركات العطاء

العطاء فى حد ذاته ليس هدفاً، فالله لا يحتاج للعطاء، وكان من الممكن أن يخلق جميع البشر أغنياء، لكن سمح الله بالغنى والفقر لكى يحصل الفقير على أكليل القناعة والرضى، كذلك يحصل الغنى على أكليل الرحمة.

السيد المسيح وعد من يعطي بعطايا تفوق عطاياه بكثير " اعطوا تعطوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أحضانكم لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم (لو 6 : 38)

مفاهيم جديدة للعطاء

دون أن يطلب منا

السيد علمنا أيضاً ،أن نعطى دون أن يطلب منا .وفوق ما يُطلب ،لأنه أعطانا التجسد والفداء دون أن نطلب منه وفوق ما يمكن أن نطلب أو نتوقع .

يجول يصنع خيراً

أن تكون صانعاً للخير. . . . المسيح كان يجول يصنع خيراً ويشفي كل مرض وكل ضعف (مت 4 : 23)

محتملاً ضيقات الآخرين .

ماذا يمكننا أن نعطي أو نقدم للسيد المسيح

يمكننا أن نتساءل ما الذي يمكننا أن نقدمه لله وهو غير محتاج ،ونحن نسمع فى العهد القديم أنهه كانت هناك تقدمات وذبائح وقرابين تقدم لله ،قرابين نسبة إلى التقرب لله "لا يظهروا أمامي فارغين "(خر 34 : 20) .

من خلال تقدمات المجوس يمكننا أن نتعلم ما يمكن أن نقدمه للسيد المسيح ،أو بالحري ما يريده منا الله أن نقدمه له .

أولاً : الذهب .

ليتنا نعطي للسيد المسيح الذهب الذي يشير إلى أغلى ما نمتلكه بأن تكون قلوبنا نقية مثل الذهب أنقى المعادن " يا ابني اعطني قلبك و لتلاحظ عيناك طرقي" (ام 23 : 26) .

فقلب الإنسان هو الذي يحركه ويقوده إلى الحب . . حيثما يشتاق ويحب قلب الإنسان اليه يذهب .

كذلك أعطيه وأقدم له نفسى ملكاً عليها، هى منه وإليه " تحب الرب الهك من كل قلبك و من كل نفسك (لو 10 : 27)

كذلك نقدم للسيد المسيح ونعطيه فكرنا فكر الإنسان، كل تصرف وعمل للإنسان يصدر من الفكر أولاً . .ويتحول الفكر إلى عمل. . . . والذي يفكر في الله. . . .كل تصرفاته تكون فيها تمجيد لاسم الله .

نعطيه أيضاً قوتنا .

ثانياً : اللبان .

اللبان أيضاً يرمز إلى الصلوات حيث يستخدم البخور فى الصلاة والتسبيح " لتستقم صلاتي كالبخور قدامك ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية (مز 141 : 2)

السيد المسيح أناب عن البشرية فى تقديم صلاة مستقيمة لله، وعلمنا أياها .

نحن يمكننا أن نقدم لله الصلوات وهو غير محتاج لها ، نحن نصلى فى القداس (لم تكن أنت محتاج إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربو بيتك) .

كذلك يرمز البخور إلى التضحية والبذل ،لذلك يمكننا أن نقدم للسيد المسيح بعضاً من النسك والزهد والصوم تعبيراً عن محبتنا له ومشاركة منا في آلامه وتضحيته التي قدمها عنا .

البخور أيضاً يصعد إلى أعلى إلى السموات ليتنا نقدم للسيد المسيح سمو حياة الفضيلة وعدم التعلق بالأرضيات والماديات.

كذلك نقدم له حياتنا رائحة ذكية تشهد لاسمه أمام كل الناس . نقدم له أفكارنا وأجسادنا الطاهرة رائحة ذكية أمامه .

ثالثاً : المر .

البخور لا يعطى رائحة ذكية إلا عندما يوضع فوق النار المر أيضاً يرمز للألم .

،ليتنا نتعلم منه كيف نقدم للسيد المسيح احتمالنا وصبرنا رائحة بخور تصعد قدامه .ليتنا نقدم له أيضاً تنفيذ وصاياه التي تظهر وكأنها صعبة ونقدم له دخولنا من الباب الضيق .

ليت كل إنسان يقدم الفضيلة للسيد المسيح رغم ما بها من ألم وصعاب مثل الصوم والصلاة والسجود والعطاء والبذل وخدمة الآخرين واحتمال ضعفات الآخرين ،فى المرض واحتمال الظلم فى العمل فى أماتى فيه وفى صلب الإهواء والشهوات وفى البعد عن الخطايا مثل الكذب والسرقة والإدانة والشتيمة وحب ما للغير.

يمكننا أن نقدم حباً وعطاءً للفقراء . .

- (أم) "من يعطى الفقير لا يحتاج"

- (يع1:27) "الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس فى العالم"

إذاً: عطائنا للإنسان وخاصة الفقراء هو عطاء لله . .ويجب أن يكون . .

العطاء فى حد ذاته لايهم الله كثيراً . .بل الدافع من وراء العطاء هو الرحمة

لأن الله هو الذى سمح أن يكون هناك أغنياء وفقراء ولو كان يريد الكل أغنياء لفعل. .لكن لاقتناء الفضائل . .(نش7:8)

"إن أعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً"

(مت13:9) أريد رحمة لاذبيحة . . وهى صفة من صفات الله

+ كيف نقدم العطاء

1- وفاء الدين: (أى14:29) "لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك"

2- بروح المحبة: (1كو13:3) " إن أطعمت أموالى وأسلمت جسدى حتى احترق ولكن ليست لى محبة فلا أنتفع شيئاً"

+ (1يو3:18,17) "أما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه . .يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"

3- فى الخفاء (مت6:2) "متى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق. .

+ كيف نقدم العطاء

فلا تعرف شمالك ماتفعله يمينك"

4- بسخاء: (رو12:8) "المعطى بسخاء" المعطى المسرور يحبه الرب

(1تى 1817:6)"أوص الأغنياء فى الدهر الحاضر أن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع"

5-بفرح وسرور (2كو7:9) "لأن المعطى المسرور يحبه الرب"

6-من مال حلال. .عطاء مقدساً (مز5:141)"لأن زيت الخاطىء لايدهن رأسى"

+ الدسقوليةفى الباب 15 لاتقبل تقدمات الأشرار

+ بركات العطاء

1-تفتح السماء (مت40.31:25)

2–الملائكة تحل فى منازلنا (عب1:13) "لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون"، (تك5:18) إبراهيم والملائكة

3– تقود غير المؤمن للإيمان

(أع1:10) كرنيليوس"صلواتك وصدقاتك صعدت تذكاراً أمام الرب"

4– تغفر الخطايا (طوبيا11.7:4) "الصدقة تنجى من كل خطية"

(يشوع ابن سيراخ33:3) "النار الملتهبة يطفئها الماء وكذلك الصدقة تخمد الذنوب"

+ بركات العطاء

(دا4:27) "لذلك أيها الملك فلتكن مشورتى مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمساكين"

5- علامة التلمذة للمسيح

(مر10:21) "من أراد أن يكون تلميذاً يبيع كل ماله ويحمل صليبه ويتبعنى كل حين"

(لو12:33) "بيعوا مالكم وأعطوا صدقة "

6- بها يستحق العطاء من الله: (لو6:38) "أعطوا تعطوا"

(مت10:42) "من سقى كأس ماء بارد باسمى فلن يضيع أجره"

+ بركات العطاء

(أم17:19) "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه"

(مت7:5) طوبى للرحماء لأنهم يرحمون

(مز41) "طوبى لمن يتعطف على المسكين فى يوم الشر ينجيه الرب . .

الرب يعينه على سرير وجعه" (أم28) "من يعطى الفقير لا يحتاج"

تخلص من المرض (مز41: 1 3) "طوبى لمن يتعطف على المسكين فى يوم الشر ينجيه الرب، الرب يعينه على سرير وجعه"

(1مل17:17.24) إقامة ابن أرملة صرفا بيد إيليا النبى

(لو7:2.10) شفاء عبد قائد المئة

+ بركات العطاء

(خر25:23) "وتعبدون الرب إلهكم فيبارك خبزك وماءك وأزيل المرض من بينكم" بعد شريعة التقدمة

8- لا يحتاج هو وذريته (أم27:28) "من يعطى الفقير لا يحتاج"

(مز37:25.26) "كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً اليوم كله يتراءف ويقرض نسله للبركة"

(جا11:1) "أرم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة"

+ جزاء من لايعطى

(أم13:21) "من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب له"

+ (2كو12.6:9) "من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد"

+ أنواع العطاء

1- الصدقة 2- النذور

3- العشور 4- البكور

رحمة وعطاء فى كل شىء . .

1- المال 2- الوقت

3–خدمة الآخرين وراحتهم 4– المحبة للآخرين . . الخ

لمن نقدم: – لله عن طريق الكنيسة, المحتاجين, الأعمال الخيرية

+ العطاء فى العهد القديم

– (خر23 : 10 ، 11) "ست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها, أما السنة السابعة فتريحها وتتركها ليأكل فقراء شعبك وفضلتهم تأكلها وحوش البرية"

– (تث 11.7:15) "لاتقسى قلبك ولاتقبض يدك عن أخيك الفقير . . أنا أوصيك قائلاً أفتح يدك لأخيك المسكين والفقير فى أرضك"

– (أم10,9:3) "أكرم الرب من مالك ومن كل باكورات غلتك فتمتلىء خزائنك شبعاً وتفيض معاصرك مسطاراً"

– (تث14:22,23) "تعشيراً تعشر كل محصول زرعك الذى يخرج من الحقل سنة بسنة"

+ العطاء فى العهد القديم

– (ملاخى 3:10) "هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهذا قال رب الجنود إن كنت لاأفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع"

– (تك28:20.22) يعقوب أبو الآباء . . "كل ما تعطينى أعشره لك"

– ابراهيم أيضاً . . أعطى كل عشوره إلى ملكى صادق

+ العطاء فى العهد الجديد

- (لو34,33:12) قول الرب لتلاميذه "بيعوا مالكم وأعطوا صدقة اعملوا لكم أكياساً لاتفنى وكنزاً لاينفذ فى السموات حيث لايقرب سارق ولايبلى سوس لأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً"

- (مت 7:5) "طوبى للرحماء لأنهم يرحمون"

- (مت12:9) "إنى أريد رحمة لاذبيحة"

- (1تيمو18,17:6) "أوصى الأغنياء فى الدهر الحاضر أن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية"

– (أع35:20) "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ"

+ العطاء فى العهد الجديد

– (لو36:6) "كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم"

–(يع27"1") "الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس فى العالم"

– (أع36.32:4) "كان الذين آمنوا بقلب واحد ونفس واحدة ولم يكن يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شىء مشتركاً"

– (عب16:13) "لاتنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله"

+ العطاء فى الخدمة

+ الخادم هو انسان كرس حياته للرب فأصبح لله وحده. . .يأخذ من الرب كل احتياجاته لأن الله مصدر كل عطية

(1كو12:7.11) "لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة. . . .هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء"

لذلك للخادم أن يكون أميناً فيما أخذه من الرب . . ليقدمه

+ أمانة الخادم هو عربون خلاصه . ."حيث أكون أنا يكون خادمى معى"

+ كثيرون عرفوا المسيح عن طريق خادم أمين . . وكثيرون . .

+ خدمتى من أجل الله ولله فقط . .

++ العطاء الروحى

1– لنفسه . . اجذبنى ورائك فنجرى"

(مز**6:101**) "السالك طريقاً كاملاً هو يخدمنى"

اقتناء الفضائل . .(**2**بط**18:3**) "انمو فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح" . . . . .أبديته وخلاص نفسه فى الخدمة . . ومن الخدمة . .

2– احتياجات الخدمة من . .الصلاة + التحضير + التأمل +

القراءة + الانجيل

3–الارشاد كثيرون يريدون أن يسمع الناس فكرهم وآرائهم,

كتبهم

+ عالى الكاهن وصموئيل . . الآباء القديسون من هم

مرشدوهم

+الأمانة . . – فى العقيدة والآراء الغريبة عن الكنيسة

. .لاتكون مخلوطة

+ معلومة . .الآخرين لأنسبها لنفسى . .

++ العطاء القلبى

الجهد والتعب فى الخدمة:

(مز132:3–5) " انى لاادخل إلى مسكن بيتى ولاأصعد على سرير فراشى, ولااعطى لعينى نوماً ولا نوماً لأجفاني ولاراحة لصدغى, إلى أن اجد موضعاً ومسكناً لإله يعقوب. . .

الهروب من الخدمة الصعبة(مت16:10)"ها انا أرسلكم كحملان وسط ذئاب. . .

3–الوقت . .

4–الاهتمام بالمخدومين فى ظروفهم " فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين" . . . العزاء والبروتستانت

(2كو10:6) "فرحى هو فرحكم . ."

++ العطاء القلبى

5- الافتقاد + العمل الفردى + القدوة

6- احتمال المخدومين:

+ (2كو11:6) "قلبنا متسع لكم"

(2كو15:12) "فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل نفوسكم. .إن كنت كلما أحبكم أكثر أحب أقل"

++ العطاء المادى

1- عشور الخادم

2- تبرعاته

3- عطائه للمخدومين المحتاجين 4-الاهتمام المادى للخادم . .السامرية

+ (1يو17:3) "من رأى أخاه محتاجاً وأغلق أحشاؤه فكيف تثبت محبة الله فيه

+(1كو3:13) "إن أطعمت كل أموالى وإن سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليست لى محبة فلا انتفع شيئاً . .

+أريد رحمة لاذبيحة

+ سلوكيات أخرى

1-الخادم وأسلوبه فى الحديث

2-الخادم والالتزام فى الخدمة

3-الخادم وأسرته وزملائه فى العمل. . فى الخدمة

4–الخادم والذات . . "من افتخر فليفتخر بالرب"

العطاء أقوى شىء . . هو الذى يوصل لمحبة الله

+ مار يعقوب السروجى: لاتكن غنياً فى هذا العالم (الزمان)

فقط بل فى كل الأزمان احمل غناك على أكتاف المحتاجين

ليوصلوه لك مجاناً لبيت الملكوت

الميلاد وفضيلة المحبة

قصه التجسد الإلهي والفداء بالصليب هى قصة حب الله للبشرية, فيقول:" لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."(يو3:16) . لقد كان بذل الابن الوحيد بدايته الميلاد والتجسد .

مظاهر الحب في قصة الميلاد

أحب السيد المسيح الإنسان المحكوم عليه بالموت, فأخلي ذاته وأراد أن يخلصه. فمن محبته للإنسان, صار إبناً للإنسان

ليصير الإنسان إبناً لله, بالتبني, فيقول الإنجيل:" وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناًأَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.(يو1: 12) . كما يقول أيضاً: " أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ." (1يو3 :1) .

كذلك أحب الله الإنسان, فأراد أن يرده إل رتبته الأولي التي فقدها بالسقوط. فأراد أن يعيد له الصورة الإلهية التي خُلق عليها الإنسان، في القداسة، البر، السيادة علي الخليقة.

أحب الله الإنسان فأراد أن يعيد له قوته التي فقدها أيضاً بالسقوط، وذلك من خلال نعمته ودعمه بالروح القدس. لقد استحق الإنسان الموت بسقوطه، والسيد المسيح بمحبته ولد من العذراء، ومات لأجله لكي يخلصه من الموت.

إن الإنسان وقع في الجهل وعدم فهمه للوصية. فجاء السيد المسيح معلماً يعلمه روح الوصية وليس حرفيتها . وفي سقوط الإنسان أصبح جسده ضد روحه " يقاوم أحدهما الآخر . . . " فالسيد المسيح بتجسده بارك الجسد ليطيع الروح. من محبه الله للإنسان جاء ليسكن بين الناس، لكي يبطل قوة الشيطان. فالإنسان في ضعفه فقد هيبته وخاصة أمام الشيطان، فجاء السيد المسيح ليرد له هيبته المفقودة بإنتصاره علي الشيطان، وإعطاء الإنسان السلطان علي الشيطان: " ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. (مت 10 :1) . كما يقول الإنجيل أيضاً:" وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ

أَمْرَاضٍ.(لو9 :1) . كما منح السيد المسيح سلطان للبشر على الشيطان, حيث قال:" هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًالِّتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ.(لو10: 19) . وبهذا السلطان أستطاع الإنسان لا أن ينتصر علي الشيطان فقط بل أن يخرجه كما فعل التلاميذ, وغيرهم من القديسين.

السيد المسيح بميلاده وتجسده، كسر شوكة الشيطان والجحيم، كذلك شوكة الموت ورفع معنويات الإنسان. كما أنه بميلاده وتجسده هزم الشيطان في كل النواحي التي بها هزم الشيطان الإنسان، مثل.

العصيان والتمرد. فأطاع السيد المسيح حتي الموت موت الصليب.

الأكل والشهوة. فالسيد المسيح عوض أكل أدم من شجرة معرفة الخير والشر، صام أربعين يوماً بأربعين ليلة، وهو ما تمارسه كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ويسمى بالصوم الأربعيني القدس.

هزم الشيطان الإنسان الأول، من خلال غوايته له بالكبرياء " تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ " (تك 3: 5) . بالميلاد أخلي ذاته أخذاً شكل العبد .

هزم الشيطان الإنسان الأول بالإغراء . وبالميلاد أنتصر السيد المسيح فى التجارب الثلاثة علي الجبل، وأعطى النصرة للأنسان.

كذلك عوض اليأس الذى زرعه الشيطان فى الانسان، بالميلاد فتح الميح للانسان باب رجاء . فقد قال للص اليمين " إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ» ."(لو23: 43) .

إن السيد المسيح بميلاده وتجسده قدم لنا سهولة تنفيذ كل الوصايا في صورة كاملة، فهو الذى قال: " لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ." (يو14: 30)، وقال أيضاً: " مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ " (يو8: 46) .

من محبة الله للإنسان أخذ له جسداً من نفس الطبيعة البشرية التى كانت ضعيفة ومهزومة، وبميلاده قدسها وباركها وأعطاها قوة. لذلك أصبح الانسان يقول مع القديس بولس الرسول: " أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي ."(في4: 13) . بذلك عوض ضعف الطبيعة البشرية، أستحقت

أن تكون هيكلاً للروح القدس، خلال تقديسها بالميرون، المسحة المقدسة.

كما أن الجسد باركه السيد المسيح بأخذه جسداً من نفس طبيعتنا البشرية. كما بارك الطبيعة البشرية، بميلاد الرب يسوع أعطى روح الغلبة والنصرة بأخذه جسداً من الطبيعة البشرية وانتصر علي وقال السيد المسيح:" . . .وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. . .(يو16: 33)، ". . . رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. . . . ."(لو10: 18) ، " أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. "(مت10: 8).

من محبته جاء ليريح المتعبين. فالإنسان في حياته في العالم ثقلت عليه الأتعاب، فجاء السيد الميسيح ليريحهم قائلاً: تَعَالَوْا

إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. (مت 11 :28) .

كان نتيجة خطية الإنسان الأرض أصبحت تخرج شوكاً وحسكاً، فجاء السيد المسيح ليحمل الشوك فوق جبينه نيابة عن الانسان. لقد أحب الله الآب البشرية فأرسل إبنه ليعيش بينهم ليكون مثالاً للكمال يتبعون خطواته. ووضع نفسه قدوة أمام الانسان.

بمحبة الله للبشر أنقذ الخطاة من منفذي الناموس المتكبرين. فها أمامنا مثال المرأة التي أمسكت في ذات الفعل. والمرأة المنحنية من ضعفها . كذلك المرأة التي بللت قدمى المخلص بدموعها . وقد بكت الرب يسوع الرجل الفريسى. كذلك كلمهم الرب عن مثل الفريسي والعشار. . . وغيرهم.

من محبته للبشر شفي المرضي بكل نوع . . . جاء يكرز، ويشفي، ويعلم. فمن محبته السيد المسيح رفع معنويات المرأة. فقبل أن يخدموه من أموالهن: " وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ وَسُوسَنَّةُ وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ. (لو8: 3) . كذلك محبته لمريم ومرثا اخوتا لعازر، ومكوثه في بيتهم. كذلك مريم المجدلية التي لم يخرج منها سبع شياطين فقط، بل وأصبحت أول مبشرة بالقيامة. كما بشرت في أماكن كثيرة. كذلك النساء الأخريات الكثيرات.

من محبة الرب يسوع للبشرية، فقد رفع معنويات الأطفال، فنجد ذلك عندما رفض موقف التلاميذ وقال لهم: " دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ (مت 19: 14) . وفي قصة دخول السيد المسيح

أورشليم في أحد الشعانين تذمر رؤساء الكهنة علي صراخ الاطفال وتسبحتهم فوبخهم السيد المسيح وذكرهم بنبوة النبي في العهد القديم: " أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحاً (مت 21 : 16)

كذلك من محبته جاء لينزع العنصرية من الناس، فاهتم بالشعوب التي يحتقرها اليهود، مثل السامريين، والأمميين (قائد المئة) .

من محبته للبشرية جاء ليسكن بين الناس، يجالسهم ويأكل معهم. فها هو يوحنا الحبيب يرتمى في حضنه، يجلس مع العشارين والخطاة، ويمكث في بيت مريم ومرثا، ولا يرفض تقبيل المرأة الخاطئة لقدميه، يعطي الأمل للسامريين والأمم.

فلولا أن الرب يحبنا ما كان ولد من العذراء مريم وعاش بيننا، وصلب لأجلنا .

تمثلت محبة الرب يسوع فى تحنن قلبه على ابن أرملة نايين، ذهب لزكا العشار وتعشى معه في بيته. كذلك بكائه علي أروشليم. بل أعلن أن: لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» ."(لو19: 10) . فكل إنسان لم يجد أحد يحبه, كان يحبه السيد المسيح. فكان يشفق ويحب الجميع. أحب الشاب الغني رغم معرفته لإرادته. وتحدث فى مثل عشاء ابن الملك, وقال أدعوا الجدع والعميى. حتي يهوذا نصحه كثيراً وأعطاه أكثرمن تحذير ونصيحة.

لذلك عزيزى القارىء: يجب أن نحب الله لأنه قد علمنا ذلك الحب بممارسة عملية.

تعلمنا من السيد المسيح وتعاليمه أن الحياة مع الله أساسها المحبة. الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه .

ولد السيد المسيح لكى يقدم الكثير للبشرية ومن أعظم ما قدمه"المحبة" . .مفهوماً جديداً لم يعرفه العالم من قبل .

+ولد السيد المسيح لأنه يحب الإنسان،ويريد له حياة أفضل "اما انا فقد اتيت لتكون لهم حياة و ليكون لهم افضل (يو 10 : 10)

محبة الله للإنسان

الله أحب الإنسان قبل أن يخلقه لأنه أعد له كل شىء . .

كما نصلي في القداس الاغريغوري قائلين"أقمت السماء لنا سقفاً ،مهدت الأرض لنمشى عليها"

من محبة الله للإنسان أعطاه سلطاناً على الطبيعة وعلى الكائنات . وميزه عن باقي الكائنات بالعقل وحرية الإرادة والخلود ونقول في صلواتنا "بالمجد والكرامة توجته. أخضعت كل شيء تحت قدميه" .

من محبة الله لأبينا أدم أن أعطاه حواء لكى معيناً نظيراً له . حتى بعد سقوط الإنسان الأول لم تنقص محبة الله للإنسان ،فمن محبته أيضاً أنه عندما يخطئ الإنسان دائماً ما يعطيه فرصة للدفاع عن نفسه،وهذا ما حدث مع أبوينا الأولين عندما قال لأبونا أدم " اين انت (تك 3 : 9)،وعندما قال لقاين "اين هابيل اخوك ، فقال لا اعلم احارس انا لاخي (تك 4 : 9) ،ودائماً ما يعطي الله للإنسان فرصة للتوبة وذلك لفرط محبة الله للإنسان .

ولكن بسبب الخطية وسقوط الإنسان وانفصاله عن الله، لم يصل فكر الإنسان إلى أن الله يحبه،بل كان في مخيلته فقط أن الله يتعامل معه من خلال مبدأ الصواب والعقاب ،وأن الله أعطى وصايا من ينفذها يثاب عليها ومن يخالفها يعاقب.

وعلى الرغم من أن الله أظهر محبته لبعض أنبياء العهد القديم مثل أبينا إبراهيم وموسى النبي وداود ويونان ولكن هذا كان على المستوى الفردي ولم يرتقى إلى تلك المحبة التي ظهرت في تجسد الله من أجل محبته للإنسان .

السيد المسيح بتجسده وفداءه للإنسان على الصليب أعلن أن الله يحب الإنسان حباً أقوى من حب الأم لوليدها .

فقديماً نجده يقول " هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها حتى هؤلاء ينسين و أنا لا أنساك (اش 49 : 15) .

ويشهد السيد المسيح نفسه بأن ليس هناك حب أعظم من محبته للإنسان عندما يقول بفمه الإلهي " ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع احد نفسه لأجل أحبائه (يو 15 : 13)

كما يشهد بولس الرسول عن غنى محبة الله للإنسان التي ظهرت من خلال التجسد والفداء قائلاً " الله الذى هو غنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى أحبنا بها . ونحن أموات بالخطايا"(أفسس2 :4، 5)" .

السيد المسيح من خلال تجسده وميلاده أحب كل العالم ، وبذل نفسه فداء عنه .

السيد المسيح بمحبته لكل العالم علمنا أن نحب كل العالم وهكذا هو مكتوب " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو 3 : 16)

محبة السيد المسيح لم تكن لليهود فقط كما كانوا يعتقدون ،وهذا يظهر في قصة الميلاد فكما فرح الرعاة اليهود ،كذلك فرح المجوس الأمميين بميلاد المسيح .

كذلك قدم السيد المسيح مفهوماً حقيقياً لمحبتنا لله على إننا أبناء أحباء وليس عبيد ،هكذا قال السيد المسيح لا اعود اسميكم عبيدا لان العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي (يو 15 : 15) .

من محبته أيضاً أعطانا في ميلاده أن نشارك الملائكة فى التسبيح والتمجيد له .

محبة الإنسان لأخيه الإنسان

كثيراً ما يظهر في تعاليم السيد المسيح الربط بين محبتنا له ومحبتنا بعضنا للبعض فنجده يقول عن أعظم الوصايا " تحب الرب الهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل فكرك و من كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى و ثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين ، (مر 12 : 30، 31) .

السيد المسيح هنا ربط بين وصية محبته ووصية محبتنا للآخرين .

وكأنه أراد أن يقول لنا أنه من مظاهر محبتنا له محبتنا بعضنا لبعض وكأن الثانية تتبع من الأولى وترتبط بها ،ويؤكد تلميذ

المحبة هذا الكلام عندما يقول في رسالته " ان قال احد اني احب الله و ابغض اخاه فهو كاذب لان من لا يحب اخاه الذي ابصره كيف يقدر ان يحب الله الذي لم يبصره (1يو 4 : 20)

وقال أيضاً مؤكدا أنه تسلم من السيد المسيح نفسه" ولنا هذه الوصية منه.إن من يحب الله يحب أخاه أيضاً"(1 يو 4 :21)

بل جعلها شرطاً لثباتنا فيه " و من يثبت في المحبة يثبت في الله و الله فيه (1يو 4 : 16)

،ومن هنا نعلم أن محبتنا للآخرين هى برهان محبتنا لله .ونحن نستمد محبتنا للآخرين من محبتنا لله ومحبته لنا .

ليس ذلك فقط ،بل يعلمنا السيد المسيح وتعلمنا تعاليمه أننا نحب الآخرين كما هو أحبنا هكذا يقول بولس الرسول"و اسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً و اسلم نفسه لأجلنا قربانا و ذبيحة لله رائحة طيبة (أف 5 : 2) .

كذلك تعلمنا منه كذلك أنه لو صنعنا كل الفضائل بدون محبة تكون باطلة " ان اطعمت كل اموالي و ان سلمت جسدي حتى احترق و لكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئا (1كو 13 : 3)

هكذا قال سليمان في نشيد محبته" ان اعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا (نش 8 : 7)

+بالمحبة التي علمنا إياها السيد المسيح يستطيع الإنسان أن يحيا فى كل الفضائل يقدم الآخرين عنه ،ويحتمل ضعف

الضعفاء ، ولا يطلب ما لنفسه ،ويتأنى ويرفق ،ولا يظن السوء .

+ السيد المسيح بتجسده وصلبه عن الجميع أوضح لنا أن الجميع أبناء الله ومن هنا تنبع محبتنا للجميع ونحن تعلمنا منه أن محبتنا له ولكل البشر هي عربون ملكوت السموات.

+ لقد تعلمنا من السيد المسيح محبة كل البشرية ،فهو أحب ومازال يحب الكل البار من أجل بره وقداسته ،والخاطئ لكى يقوده للبر والقداسة .

+ يمكننا أن نتدرب على فضيلة المحبة فكل إنسان يستطيع أن يتدرب على المحبة فهو يحب أمه- والده- أخوته- وينطلق في محبته إلي جيرانه حتى يصل إلى أعدائه وحتى من لا يعرفهم ،كل إنسان يستطيع أيضاً أن يطلب في صلاته فضيلة المحبة من

الله كلى الحب ،ويصلي أيضاً من أجل من يحبهم ومن أجل كل من في ضيق وكذلك من أجل أعدائه ومضطهديه .

معنى ذلك أن أى عمل خير غير مقبول من الله،وذلك إن كان من أجل المجاملة،أو الخوف،أو المنفعة أو بأي هدف آخر دون المحبة.

مفاهيم جديدة

لقد قدم السيد المسيح في فضيلة المحبة مفاهيم جديدة ومنها

محبة الأعداء

لقد قدم السيد المسيح مفهوماً جديداً لمحبة الإنسان فجعلها حتى الأعداء ولا نكتفي بالمحبة السلبية له،بل نحبه من القلب وليس من الخارج فقط ،فعلينا أن نصلي له ونباركه .

قديماً كان الإنسان يحب نفسه فقط أو قريبه لكن السيد المسيح سما بالمحبة جعلها لكل البشر حتى الأعداء "أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم و يطردونكم (مت 5 : 44) .

وقال أيضاً بفمه الإلهي " و إن أحببتم الذين يحبونكم فأي فضل لكم فان الخطاة أيضاً يحبون الذين يحبونهم (لو 6 : 32)

محبة الأعداء هذه وإن كانت وصية موجودة في العهدين القديم والجديد لأن الله واحد لا يتغير ولكن هذه الوصية كان يجب أن تتفعل ،وهذا ما فعله السيد المسيح في تجسده وصلبه عندما طلب عن صالبيه غافراً لهم قائلاً " يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون (لو 23 : 34)

السيد المسيح علمنا أن المحبة تحتمل كل ضعفات الإنسان .

المحبة العاملة

علمنا السيد المسيح أن تكون محبتنا محبة عاملة " لا نحب بالكلام و لا باللسان بل بالعمل و الحق" (1يو 3 : 18)

لذلك قال في محبتنا لمن لا يبادلنا المحبة قائلاً في كتابه المقدس "إن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فأسقه" فان جاع عدوك فاطعمه و ان عطش فاسقه (رو 12 : 20)

وجعل من المحبة شرطاً للتلمذة له " بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعض لبعض (يو 13 : 35)

لقد علمنا السيد المسيح من خلال تجسده وميلاده أن محبة الإنسان للإنسان ليست وسيلة للوصول لهدف بل هو هدف في حد ذاته لأن الله أحب الإنسان وعلمنا أن نسعى لحب الإنسان .

محبة بدون مقابل

محبة الإنسان للإنسان ليست وسيلة للوصول لهدف بل هو هدف فى حد ذاته، هكذا تعلمنا من السيد المسيح الذي أحبنا دون أي هدف آخر سوى محبته لنا .

ليس هذا فقط بل علمنا أن نسعى لحب الإنسان حتى دون أن يطلبوا .هذا ما فعله السيد المسيح في تجسده وصلبه وحبه للإنسان .

محبة الإنسان لله

السيد المسيح كما أحبنا علمنا كيف نحب الله الذى أحبنا أولاً.

وكان من نتائج حب الله للإنسان الذي تجسد في ميلاده وصلبه أن وصل البشر إلى محبة الله حباً كاملاً وأشبعهم حبه عن كل حب.

هكذا يقول القديس مارإفرآم" هؤلاء الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك. تركوا كل شيء وذهبوا وراء المحبوب يطلبون طريقهم بالفرح والدموع"

السيد المسيح بمحبته للإنسان وتجسده وصلبه لأجله ،أعطى الإنسان دافعاً عظيماً لكي يحبه " في هذه هي المحبة ليس اننا نحن احببنا الله بل انه هو احبنا و ارسل ابنه كفارة لخطايانا (1يو 4 : 10) .

السيد المسيح علمنا كيف نحب الله من القلب عندما خاطب الشاب الغني " و تحب الرب الهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل فكرك و من كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى (مر 12 : 30)

محبة الله من كل القلب كانت موجودة كثيراً في وصايا العهد القديم ،ولكن وكما قلنا سابقاً أن السيد المسيح بتجسده أعطانا الدافع الذي به نصل إلى ذلك الحب ،وهذا الدافع هو أنه أظهر هذا الحب لنا أولاً متجلياً في تجسده وآلامه وصلبه . السيد المسيح بتجسده جعل وصاياه ليست ثقيلة وذلك نتيجة محبتنا له وهكذا هو مكتوب " فان هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياه و وصاياه ليست ثقيلة (1يو 5 : 3) .

محبة السيد المسيح التي ظهرت في تجسده وميلاده جعلت علاقتنا بالصلاة والصوم والعطاء والسعى وراء الفضائل دافعها وهدفها هو حب الله .

لقد أظهر السيد المسيح حبه لنا حتى نستطيع أن نحبه حباً يفوق حب العالم "لا تحبوا العالم و لا الاشياء التي في العالم ان احب احد العالم فليست فيه محبة الاب (1يو 2 : 15)

محبة السيد المسيح جعلت بولس الرسول يصرخ نائباً عن كل البشر " من سيفصلنا عن محبة المسيح اشدة ام ضيق ام اضطهاد ام جوع ام عري ام خطر ام سيف (رو 8 : 35)

وهذا ما فعله آبائنا الشهداء الذين بادلوا السيد المسيح في محبتهم له من خلال عذاباتهم وآلامهم .

والقديس بولس يقول " أعظمهن المحبة (1كو 13 : 13)

والكتاب المقدس أنفاس الله أوضح لنا أن المحبة هي رباط الكمال وقمة الفضائل " و على جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال (كو 3 : 14)

بركات المحبة

الكتاب المقدس أعلن لنا بركات فضيلة المحبة ،بواسطتها نُعرف لدي الله و لكن ان كان احد يحب الله فهذا معروف عنده (1كو 8 : 3)،ونتال الإحسان منه " الرب الهك هو الله الاله الامين الحافظ العهد و الاحسان للذين يحبونه و يحفظون وصاياه الى الف جيل (تث 7 : 9) .وبها نتال مغفرة الخطايا ،ونحصل على التمتع مع الله وقديسيه فى الأبدية .إلى جانب إنها تجلب لنا محبة الله " انا احب الذين يحبونني (ام 8 : 17)

الميلاد وحياة الخدمة

السيد المسيح كخادم كان نور للعالم

السيد المسيح هو نور وجاء لكى ينير للذين فى الظلام ،جاء ليعيد الإنسان إلى النور الذى أبتعد عنه .وقد قال عن نفسه " انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة (يو 8 : 12)،وشهد عن نفسه أيضاً قائلاً " ما دمت في العالم فانا نور العالم (يو 9 : 5)

لقد تاهت البشرية بعيداً عن عبادة الله ،وكل شعب من الشعوب أتخذ له إلهاً من صنع الأيدى.فجاء المسيح لكى نقدم عبادة حقيقية لله ،ولكى يكون الإيمان بالله كاملاً فى كل شىء فى قدرته فى محبته للإنسان

السيد المسيح كخادم يطلب من كل من يؤمن به أن يكون

نور العالم .

+ الله هو مصدر النور لا يمكن للإنسان أن يكون نوراً من ذاته

كل إنسان ينير لإخيه الإنسان حسب إمكانياته ،ولذلك أتى السيد المسيح النور الحقيقي لكي ما نستمد النور منه لكي نستطيع أن ننير الطريق أمام الآخرين .ولكى يكون الإنسان نوراً عليه أن يأخذ من النور الحقيقي .فالقمر بدون الشمس معتمة ،والنجفة بدون تيار كهربائي لا تعطى ضوءاً .

السيد المسيح كخادم وكنور حقيقي مشهود عنه أنه جاء " ليضيء على الجالسين في الظلمة و ظلال الموت لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام (لو 1 : 79) .

قد جاء السيد المسيح كنور حقيقي ليضيء لكل إنسان كما شهد عنه القديس يوحنا " كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان اتيا الى العالم (يو 1 : 9) .

يضيء فى كل مكان لا يفرق بين إنسان وإنسان .

من ذلك نتعلم كخدام أن الذى يريد أن يكون نوراً لا يتعامل مع فئة معينة من الناس بل مع الكل وفى كل مكان كما لله الذي يعطى نورهوللأخيار وللأشرار " فانه يشرق شمسه على الاشرار و الصالحين و يمطر على الابرار و الظالمين (مت 5 : 45) .

السيد المسيح طلب منا كخدام ومؤمنين أن نكون نوراً للعالم " انتم نور العالم لا يمكن ان تخفى مدينة موضوعة على جبل (مت 5 : 14) .

والنور لا يمكن أن يعطى ظلاماً بل هو مبدد للظلام ،لذلك ليس من المعقول أن نكون نحن مصدر للظلام ،وعلينا أن نقاوم أي ظلام بنور قداستنا .

تعلمنا من السيد المسيح أن نكون أنوار كالشمس التي عندما تدخل مكان تطهره بقوتها من الجراثيم ولا تكن هى مصدر لنشر الجراثيم

كذلك تعلمنا منه أيضاً أن نكون أنوار العالم الشموع التي هي مثال للتضحية ،و لكى نكون نوراً علينا أن نضحى لكى ننير للغير ،وقد أعطانا السيد المسيح القدوة الصالحة في البذل والتضحية .

الهدف الأساسي لأي خادم مسيحي هو حصول الإنسان على الخلاص ونوال ملكوت السموات ،وهذا هو الهدف الأساسي أيضاً من ميلاد السيد المسيح وتجسده وصلبه وقيامته .

السيد المسيح الذي يخدمه الملائكة ورؤساء الملائكة لم يستنكف أن يقول" إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم و ليبذل نفسه فدية عن كثيرين (مت 20 : 28) .

السيد المسيح في فترة ميلاده وتجسده كانت خدمته لكل البشر وليس لليهود فقط،كذلك نراه لم ينتظر مقابل من الذين خدمهم ،حتى الذين رفضوه لم يمنع خدمتهم عنهم .لقد خدم المرضى فشفاهم ، والجائعين فأشبعهم ،والخطاة فرحمهم .

جاء السيد المسيح إلى عالمنا متجسداً لكي يصالح الإنسان مع الله، حتى يصل بالإنسان للعبادة الحقيقية،وهذا هو كل خادم للمسيح .

أثناء كلامنا عن الميلاد والخدمة لا يمكننا أن ننسى العذراء القديسة في خدمتها لأليصابات وقبل ذلك في الهيكل وفي بيت يوسف النجار .

كذلك نتعلم من الملائكة في سر التجسد وميلاد رب المجد يسوع المسيح حياة الخدمة أولئك المكتوب عنهم " اليس جميعهم ارواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين ان يرثوا الخلاص (عب 1 : 14) .

خدمة الملائكة تجلت في أحداث الميلاد ،فها هوذا رئيس الملائكة غبريال يبشر العذراء بميلاد مخلص العالم ،ويبشر زكريا بميلاد يوحنا ،وملاك ظهر للرعاة بالبشارة المفرحة .فقد كانت خدمة الملائكة أثناء فترة التجسد توصيل رسالة الخلاص للبشرية .

ونجد الملائكة في خدمتهم يقومون بالتشجيع والحث على الاطمئنان " لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت و امراتك اليصابات ستلد لك ابنا و تسميه يوحنا (لو 1 : 13)، ونفس عبارة " لا تخف " قالها الملاك

للسيدة العذراء ويوسف النجار والرعاة ، كذلك هناك ملاك ظهر لبولس قائلاً له "لا تخف يا بولس ينبغي لك ان تقف امام قيصر و هوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك (اع 27 : 24) .

مفاهيم جديدة في الخدمة

السيد المسيح أدخل مفاهيم جديدة في الخدمة منها :

الخدمة المجانية

أدخل الخدمة التي لا تنتظر مقابل وهكذا علم تلاميذه " مجانا أخذتم مجاناً اعطوا (مت 10 : 8) .لأنه قد تبررنا بدمه مجاناً " متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح (رو 3 : 24)

وهكذا قال صاحب الرؤيا على لسان السيد المسيح " أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً (رؤ 21 : 6)،هكذا قال الالروح والعروس في سفر الرؤيا " من يعطش فليات و من يرد فلياخذ ماء حياة مجانا (رؤ 22 : 17)،وبولس الرسول قال أيضاً " لاني بشرتكم مجانا بانجيل الله (2كو 11 : 7) .

السيد المسيح لم تقتصر خدمته فقط على اليهود دون الأمم ،لأن الجميع خليقته وجبلته وأبنائه .

حتي رافضيه لم يمنع عنهم خدمته ونداءه لهم لكي يحصلوا على الخلاص .فكثيراً ما نسمع عنه أنه دخل إلى بيت أحد الفريسيين .

كذلك لم يمنع خدمته عن الخطاة والمنبوذين مثل العشارين .

بركات الخدمة

الخدمة هى عمل الملائكة وعمل القديسين .

تداريب في الخدمة

ليتنا ونحن نتكلم عن السيد المسيح الخادم نتذكر ما قدمه السيد للبشرية من خدمة ونعمل مثله.

الله لا يحتاج للإنسان فى تدبير الكون ورعايته للبشرية. . . لكن من أجل حب الله للإنسان يسمح له بالخدمة.

ربما لا يستطيع الإنسان أن يفعل ما عمله السيد المسيح لكن من الممكن أن نحاول أن نخدم على قدر استطاعتنا ونتمثل به من خلال التداريب الآتية :

الإهتمام بالأرامل والأيتام والفقراء

وتقديم ما يحتاجونه من طعام وكساء وهكذا تعلمنا من السيد المسيح فنجده يقول " لاني جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريبا فاويتموني (مت 25 : 35) .

ويعلمنا الكتاب المقدس قائلاً " الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه إفتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم"(يع1 :27)

ولهذا السبب الكنيسة أقامت الشمامسة لخدمة الأرامل والأيتام

(اع 9 :36) .

طابيثا كانت ممتلئة بالأعمال الصالحة وإحسانات كانت تعملها لليتامى والأرامل .

خدمة المرضى:

ومثالنا في ذلك السيد المسيح المكتوب " عنه أنه يشفي كل مرض و كل ضعف في الشعب (مت 9 : 35) ،وكذلك أنه " جميع المرضى شفاهم (مت 8 : 16) .

القديس يوحنا القصير خدم القديس الأنبا بموا اثنى عشر عاماً في مرضه ،لذلك قال عنه (هذا ملاك وليس إنساناً)

يوجد كثيرين من المرضى يحتاجون السؤال عنهم ،ليتنا إن لم نستطيع المساعدة في شفائهم كما فعل السيد المسيح ،ليتنا نتمثل بتحنن السيد المسيح عليهم وذلك من خلال افتقادهم والسؤال عليهم والصلاة من أجلهم .

الإهتمام بكل إنسان :

ليس الأقرباء فقط ، بل علينا خدمة كل من يقابلنا بكلمة تشجيع أو كلمة تعزية أو رجاء .

لا يوجد إنسان لا يحتاج إلى شئ ،ليتنا نبحث عن ما يحتاجه كل إنساناً يقابلنا في هذه الحياة ونخدمه على قدر استطاعتنا ،وهذا ما كان يفعله السيد المسيح أثناء تواجده على الأرض .

مشاركة الآخرين :

السيد المسيح شارك فى عرس قانا الجليل وفي عزاء أخوة لعازر ،وهكذا هو مكتوب " فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين "(1 كو12 :16) ، فلا يجب أن يهتم كل إنسان فيما لنفسه فقط بل فيما للآخرين أيضاً .

ليتنا نشارك الكنيسة في صلاتها وخدمتها لأجل المسافرين و المرضى و الأرامل والأيتام و الأغنياء و الرؤساء ورجال الأمن .

فعل الخير عموماً :

هكذا هو مكتوب "من يعرف ان يعمل حسنا و لا يعمل فذلك خطية له (يع 4 : 17) .

وكذلك القديس بولس يكتب قائلاً" لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله" (عب13 :16) .

القدوة الصالحة :

" كن قدوه للمؤمنين فى الكلام فى التصرف فى المحبة فى الروح فى الإيمان فى الطهارة"(تيمو14 :41)

خدمة الكنيسة :

السيد المسيح طهر الهيكل وطرد اليهود وأخرجهم خارجاً .

الخدمة تفتح أبوابها لكل إنسان ،خدمة الكلمة التعليم،أو أى خدمة إجتماعية .

خدمة الوطن :

لقد كان السيد المسيح خاضعاً لكل قوانين الدولة والتزم بدفع الضرائب رغم أنه كان حراً منها ،وعلمنا بذلك الأمانة للوطن والحب الكامل له والخوف عليه والصلاة من أجله .

الميلاد وحياة الافتقاد في الخدمة

عيد الميلاد المجيد هو قصه أفتقاد لكل البشرية من خلال تجسد السيد المسيح الإلهي.

السيد المسيح في تجسده افتقد كل الأنواع من البشر. فقد افتقد البتولية الزواج الأرامل. بل أفتقد الغنى والفقير, والوظائف. . .الخ.

افتقد البتولية والزواج

إن الرب يسوع بميلاده افتقد البتولية متمثلة في " العذراء" التي حل الروح القدس عليها, وافتقد الزواج متمثلة في" أليصابات" التي امتلئت من الروح القدس. كما أفتقد الزواج بحضوره ومباركته لعرس قانا الجليل.

افتقد الأرامل

لقد افتقد الأرامل متمثلة في, حنة النبية, التي تكلمت عن السيد المسيح(وَكَانَتْ نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا .وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ) . (لو2: 37.36) .

افتقد الفقراء والأغنياء

افتقد السيد المسيح الفقراء عندما ولد فقيراً، في مذود فقير، وكان مريم ويوسف فقيران، كذلك الرعاة الذين زاروه كانوا من الفقراء .

كذلك افتقد الأغنياء عندما قبل هدايا المجوس، وأفتقد أيضاً هيرودس وبيلاطس الملكين ولكنهما رفضا هذا الافتقاد .

افتقد الوظائف المختلفة

افتقد أنواع كثيرة من الوظائف ممثلة فى ممارستها، من أمثلة ذلك مهنة النجارة فى شحصية يوسف،، الكهنوت مثل زكريا ،الراعي مثل الرعاة ،العلماء مثل المجوس خبراء الفلك والنجوم .

افتقد النساء والرجال

افتقد النساء والرجال علي حد سواء أمثال زكريا وأليصابات ،يوسف النجار والسيدة العذراء ،سمعان الشيخ وحنة النبية.

افتقد الأطفال

افتقد الأطفال " ولد كطفل وزار الجنين فى بطن أمه يوحنا المعمدان كذلك أطفال بيت لحم الشهداء .ولا ننسى كيف كان يضع يديه المباركتين على الأولاد ويباركهم وقد عاتب تلاميذه على منعهم من الوصول إليه ،وحذر تحذيرات شديدة لمن يكون سبب عثرة لهم .

افتقد حياة التأمل وحياة الخدمة

لقد افتقد السيد المسيح حياة التأمل متمثلة في العذراء وحنة النبية.

حياة الخدمة والتكريس متمثلة في زكريا الكاهن .

افتقد الخطاة والأبرار

افتقد الخطاة عندما اعلن رسمياً " لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» .

افتقد الأبرارالذين ينتظرونه أمثال سمعان الشيخ وحنة النبية .كما افتقد الخطاة الذين لا ينتظرونه أمثال العشارين والخطاة الذين قبل ضيافتهم وجلس في بيوتهم .

افتقد اليهود والأمم

افتقد اليهود . . . إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. (يو1: 11) .

كذلك افتقد الأمم الذين منهم المجوس بالنجم وافتقد شعب مصر الأممي بزيارتها وتمت النبوات المكتوبة " مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ "(اش19: 25)، و " مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي» (مت 2 :15)

فى هروبه لأرض مصر أفتقد اثناء زيارته أماكن كثيرة في مصر فمصر كانت البذرة لإيمان لأمم . . . .مبارك شعب مصر. .المكوث كثيراً في مصر . . .زيارة أماكن كثيرة . . .الأوثان تسقط . . مصر كبذرة للإيمان. " وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ. ." (يو10: 16) .

افتقد القريبين والبعيدين

القريبين مثل الرسل واليهود والبعيدين و الغرباء مثل المرأة الكنعانية .

وأوصى تلاميذه قائلاً " اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ "(مت28 :19) كما أوصاهم أيضاً " اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا .(مر 16: 15) .

افتقد الذين بهم أرواح النجسة والممتلئين بالروح

افتقد الممتلئين من الروح القدس أمثال سمعان الشيخ وزكريا الكاهن ،كذلك افتقد أصحاب الأرواح النجسة مثل مجنون كورة الجدريين الذي كان به لجيئون.

افتقد الأعداء

حتي الأعداء الذين كانوا يتقولون عليه والذين صلبوه " يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ " (لو23: 34) .

كذلك قائد المئة الذي طعن السيد المسيح افتقده السيد المسيح أيضاً وجذبه إلي الإيمان بل وجعله شهيداً باسم لونجينوس .

أساليب الخدمة كما علمها لنا السيد المسيح

العكاز والعصا

افتقاد الرب مرة بالبشارة المفرحة مثل " الرعاة . ." ومرة أخري بالعقوبة كما فعل مع زكريا الكاهن وعقوبة الصمت.

الرعاية

كما هو مكتوب عن السيد المسيح :" وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ"(مت 4 : 23) . ويقول أيضاً: " وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. "(مت 9: 35) . كما يذكر عن الرب يسوع: " وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ. "(مر6:6) .

ليتنا يأحبائى نتعلم من كل ماسبق افتقاد الناس وعدم التفرقة

الميلاد وحياة السهر

فى ليلة الميلاد ظهرت الملائكة للرعاة الساهرين وبشرتهم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب.

ونرى فى هذا أن من يسهر يفرح ببشارة الملائكة له. فالسهر هو حرص الإنسان على ابديته والسعى نحو خلاص نفسه .

+ السهر الروحي ليس معناه عدم النوم فقط، ولكن الإنسان يسهر سهراً روحياً فى عشره قوية مع الله.

+ هذا السهر هو دليل على علاقة الانسان القوية بالله وهو سهر يفرح قلب الله .

السهر الروحي مختلف عن سهر الجسد ،وان كان السهر الجسدى يساعد على السهر الروحى، مثل السهر فى الصلاة وفى التسبحة وفى القراءه الروحية وفى التأمل.

هناك سهر خاطئ يقود إلى الخطية والبعد عن الله مثل السهر مع اصدقاء سوء ،مع افلام ومناظر معثره ..... الخ .

السهر الروحى هو ما علمه لنا السيد المسيح, فقد كان يقضى الليل كله فى الصلاة ويقول لنا أيضاً "اسهروا و صلوا لئلا تدخلوا في تجربة اما الروح فنشيط و اما الجسد فضعيف (مت 26 : 41) .

وداود النبى يقول لنا " هوذا باركوا الرب يا جميع عبيد الرب الواقفين في بيت الرب بالليالي (مز 134 : 1)

فالسهر الروحي كما علمه لنا السيد المسيح هو السهر المرتبط بحياة الصلاة .

شخصية من شخصيات الميلاد يمكن أن نتعلم منها حياة السهر في العبادة والصوم والصلاة وهي حنة بنت فنوئيل يقول عنها الكتاب " أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً " (لو2:37) .

كثير من القديسين تعلموا السهر من السيد المسيح وتعاليمه ومنهم الأنبا ارسانيوس معلم أولاد الملوك الذي كان يقضى الليل كله فى الصلاة ويقف متجهاً إلى الشرق من المساء وعندما تظهر الشمس يقول لها لماذا أتيتى سريعاً يا مبروكة .

كذلك القديس الأنبا بيشوى الذي مان يضطر لكي يربط شعره لكي يظل مستيقظاً في حياة السهر والصلاة ومناجاة الله .

القديس مار اسحق أيضاً يقول لنا أن"الليل مفروز لعمل الصلاة "

ويقول أيضاً " من المستحيل على اولئك المجاهدين الذين يغصبون حياتهم فى السهر أن يتركهم الله بلا مكافأة من أجل يقظتهم وسهر قلبهم "

الكنيسة كذلك تسلمت من عريسها الذي يسهر عليها حياة السهر ،وهكذا تعلمنا أن نسهر ونصلى لذلك رتبت لنا الصلاة فى الغروب وفى صلاة النوم وصلاة نصف الليل وتسبحة نصف الليل وتسبحة كيهك والسهر فى احتفالات القديسين .

الكنيسة تسهر وتصلى لله وتقدم اعتذاراً لله عن النائمين.

أهمية السهر

السهر هو استعداد للتوبة

"اسهروا وصلوا إذاً لأنكم لا تعلمون فى أيه ساعة يأتى ربكم" (مت 24: 42)،

"اسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مر 13: 33)

"اسهروا إذاً وتضرعوا فى كل حين لكى تحسبوا أهلاً للنجاة" (لو 21: 36)

بالسهر يصل الانسان إلى هدفه الروحى

"لا أدخل بيتى . .لا أعطى لأجفانى نعاساً . .إن لم أجد موضعاً للرب"(مز3:131)

الإنسان لا يستطيع أن يقتني الفضائل بسهولة ولكن يعلمنا الآباء انها تحتاج إلى جهاد روحي أكثر جداً من جهاد الانسان فى الحصول على العلم. . . وهناك فضائل تدرب عليها القديسون سنوات طوال حتى وصلوا إليها .

السهر الروحي يساعد على الحفاظ والتمسك بما عندنا من فضائل

عندما يجاهد الانسان ويسهر روحياً يصل إلى الفضائل. ومن لديه فضائل يحتاج إلى جهاد وسهر لكى لا تهرب منه .

والكتاب يقول "تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد أكليلك ،ها أنا آتى سريعاً واجرتى معى "(رؤ2: 4) .

الآباء يعلموننا في السهر أن نحذر من الوقوف لئلا الوقوف يقودنا إلى الرجوع.

الجهاد في الفضائل يعطى غفراناً من الله للضعفات

عندما رأى الرب بعض الفضائل عند الابن الضال والسامرية والمفلوج والمولود أعمى تغاضى عن ضعفاتهم.

السهر يحمى الانسان من محاربات الشيطان

الخطية يقول عنها الآباء تأتى عن طريق غفلة أو تهاون من الانسان

لذلك يقول الكتاب المقدس اصحوا و اسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو (1بط 5 : 8)

للشيطان خطط كثيرة لكى يجعل الانسان ينحدر روحياً تدريجياً ،ولا نستطيع مواجهته إلا بالسهر .

الشيطان بكل قوته يحارب حياة السهر لمعرفته بأهميتها وذلك من خلال تضييع الوقت إما أمام الميديا الحديثة ،أو من خلال متطلبات العمل والمجتمع ،كذلك يحاربنا كذلك بضعف الجسد ومتطلباته ،كذلك من خلال ظروف المرض وظروف السن .